بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير بعنوان

الحُقُولُ الدّلاليّةُ في شِعرِحَبيب الزُّيوديّ

دراسةٌ لُغويةٌ

The Semantic fields in the Poetry of Habieb al-Zuyudi

إعداد الطالب

أسامة فيصل علي النّعاميّ

١٥٢٠٣٠١٠١٢

إشراف الدكتور

محمود الدّيكيّ

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

الفصل الصيفي

٢٠١٧ ــ ٢٠١٨م

التفويض

أنا أسامة فيصل علي النّعامي أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع :

التاريخ : / / ٢٠١٨م

إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب: أسامة فيصل علي النّعامي الرقم الجامعي: ١٥٢٠٣٠١٠١٢

التخصص: اللغة العربية وآدابها الكلية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصيًا بإعداد رسالتي بعنوان:

الحقول الدلالية في شعر حبيب الزيودي- دراسة لغوية

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية.

كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيسًا على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: التاريخ: / / ٢٠١٨م

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت

قرار لجنة المناقشة

نُوقشت هذه الرسالة الموسومة بعنوان

"الحقولُ الدّلاليّةُ في شِعرِ حبيب الزّيوديّ"

The Semantic fields in the Poetry of Habieb al-Zuyudi

إعداد الطالب: أسامة فيصل علي النّعاميّ

إشراف الدكتور: محمود الديكي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١. د. محمود الديكي	مشرفاً ورئيساً	.....
٢. أ.د. زيد القرالّة	عضواً	.....
٣. د. عمر الخزاعلة	عضواً	.....
٤. أ.د.إيمان الكيلاني	عضواً/مناقشاً خارجياً	.....

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بـ (إجازتها / تعديلها / رفضها) بتاريخ: ..../..../٢٠١٨م

الإهداء:

بكل المحبة والصدق، أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى روح أخي أحمد - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته.

إلى رمز التضحية والعطاء أمي، أبي متّعهما الله بموفور الصحة والبركة.

الشكر والتقدير:

من حق النعمة الذكر، وأقل الجزاء للمعروف الشكر...
فبعد شكر المولى عز وجل، المتفضل بجليل النعم، وعظيم الجزاء أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور محمود الديكي، لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، والذي كان لعلمه وفضله، وحسن توجيهاته وعونه الأثر الملموس في اتمام هذا العمل.
والشكر الموصول لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة:
الأستاذ الدكتور زيد القرالّة الذي كنتُ كلّما رأيته يرفعُ من هِمّتي ويُشعلُ في نفسي حماسة وجِدّا، فتعجز الكلمات أن توفيه شكره.
الأستاذة الدكتورة الشريفة إيمان الكيلاني أستاذة علم اللغة في الجامعة الهاشمية.
الدكتور عمر الخزاعلة.
والشكر الموصول أيضاً لكل مَن كان له فضل عليَّ بتعليم أو دعم أو سؤال أو متابعة.

الفهرس

الموضوع	الرقم
الإهداء	5
الشكر والتقدير	6
الفهرس	10-7
الملخص	11
المقدمة	15-12
التمهيد	24-16
الفصل الأول: الموجودات الحية العاقلة والألفاظ الدالة عليها والمتصلة بها	66-25
المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به	26
المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالاسم الجامع للإنسان	26
النّاس	28-27
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان	29
1.الوجه	30-29
2.العين	32-31
أ- المقل	33
ب- الدّموع	35-34
ج- الجفن	36
د- الأهداب	37
هـ- الرّمش	37
3. الفم	38
▪ الشّفاه	39
▪ الثّغر	39
4.الجبين	40
5.الخدّ	41
6.الشّعر	41
7.الصّدر	41
8.القلب	42
9.الفؤاد	43
10.الكبد	44
11.الخصر	44
12.الجسد	45
13.اليد	45
14.الدّم	46
المبحث الثاني: الألفاظ الدّالة على العلاقات الإنسانية	49
المطلب الأول: الألفاظ الخاصّة بالأهل وذوي القرابة	49
أولاً: الألفاظ الخاصّة بالأهل	49
ثانيًا: الألفاظ الخاصّة بالقرابة	49
▪ الأب	50
▪ الأم	50

▪ الأخ	**50**
▪ حقل العاطفة	**51**
▪ الحنان	**51**
▪ الحب	**52**
▪ العشق	**52**
▪ الوفاء	**53**
▪ الشجاعة	**53**
▪ الجبن	**53**
▪ الحزن	**54**
▪ الحياة	**54**
▪ الموت	**55**
▪ العذاب	**55**
▪ الظلال	**56**
▪ الحنين	**57**
▪ الأمل	**57**
▪ الأماني	**57**
▪ الأحلام	**58**
▪ الخمر	**58**
▪ حقل الموسيقى	**60**
▪ الناي	**60**
▪ الربابة	**60**
▪ العود	**61**
▪ الكمان	**61**
▪ القيثارة	**61**
▪ اليرغول	**62**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالّة على الأصدقاء والأعداء	**63**
أولاً: الألفاظ الدالة على الأصدقاء	**63**
▪ الصاحب	**63**
▪ النّديم	**63**
▪ الخليل	**64**
ثانيًا: الألفاظ الدالة على الأعداء	**65**
▪ الأعداء	**65**
▪ الطّاغوت	**66**
الفصل الثاني: الألفاظ الدّالة على الموجودات الحيّة غير العاقلة	**92-67**
المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات وما يتصل بها	**68**
المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل الأرضيات	**68**
أولاً: الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة	**68**
1.الألفاظ الدالة على الخيل	**69-68**
2.الألفاظ الدالة على الظبي(الغزال)	**70**
▪ القط	**70**
ثانيًا: الألفاظ الدالة على الحيوانات غير الأليفة	**71**
1-الذّئب	**72**

2-الثّعلب	**72**
3-الأفعى	**72**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل العلويات	**73**
أولاً: الألفاظ الدالة على الطّيور	**73**
1-الألفاظ الدالة على الطيور الأليفة غير الجارحة	**73**
▪ الحمام	**74**
▪ البلبل	**74**
▪ الهزار	**75**
▪ العصافير	**75**
2-الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة	**76**
▪ الصّقر	**76**
▪ النّسر	**76**
▪ البوم	**77**
المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات وما يتصل بها	**79**
المطلب الأول: الاسم الجامع للنبات وصفاته	**79**
▪ الشّجر	**79**
▪ الربيع	**79**
▪ الرّوض	**80**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات الفوّاحة	**81**
▪ الزّهر	**81**
▪ الورد	**81**
▪ الياسمين	**82**
▪ الشّيح	**83**
▪ البابونج	**83**
▪ الزعفران	**84**
▪ القرنفل	**84**
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة	**85**
▪ النّخيل	**85**
▪ البرتقال	**86**
▪ القمح	**86**
▪ التوت	**87**
▪ اللوز	**87**
▪ الكرز	**88**
▪ البلوط	**88**
▪ الخوخ	**89**
▪ السرو	**89**
▪ الزيتون	**89**
▪ التين	**89**
▪ العنب (الدوالي)	**90**
المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النباتات الضّارة	**90**
▪ الشّوك	**91**
الفصل الثالث: الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحيّة	**118-93**

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية	**95**
المطلب الأول: الألفاظ الدالة الموجودات الأرضية:	**95**
أولاً: الأرض	**95**
ثانيًا: التراب (الغبار، الرمال)	**96**
أ-الغبار	**96**
ب-الرّمال	**97**
جـ- الجّبال	**97**
ثالثا: الصحاري: (البوادي، القفار، الفيافي)	**98**
رابعًا: الوديان	**100**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الموجودات العلوية	**102**
1-السّماء	**103**
2-الشّمس	**103**
3-القمر	**104**
4-النّجوم	**105**
5-السّحاب	**106**
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الماء	**108**
أولاً: المطر	**108**
ثانيًا: النّبع	**109**
ثالثا: البّحر	**109**
المبحث الثاني: الألفاظ الدّالة على القوى الطبيعية	**111**
المطلب الأول: ألفاظ النّار وما يتّصل بها	**111**
1-اللّظى	**111**
2-الجمر	**112**
3-الشّمعة	**112**
4-اللّهيب	**113**
5- السراج	**113**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الرّياح	**114**
▪ الرّياح	**114**
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على قوى الحقل المائي	**115**
1-الطّوفان	**115**
2-الرّعد	**115**
3-البرق	**116**
المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعيّة	**117**
المطلب الأول: الأدوات الحربيّة :	**117**
1-السّيف	**117**
2-الرّمح	**117**
الفصل الرابع: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على قصيدة "الذكريات"	**124-119**
الخاتمة	**127-125**
قائمة المصادر والمراجع	**130-127**
الملخص باللغة الإنجليزية	**131**

الحقول الدلالية في شعر حبيب الزيودي دراسة لغوية

إعداد الطالب

أسامة فيصل علي النعامي

إشراف الدكتور

محمود الديكي

الملخص

ألقت هذه الدراسة الضوء على الحقول الدلالية في شعر حبيب الزيودي، وقد اختار الباحث الأعمال الشعرية الكاملة راهب العالوك، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الإحصاء في تصنيف الموجودات ضمن حقولها المعجمية، وجمع الوحدات المعجمية الخاصة بحقل الموجودات – بصنفيها: الحية وغير الحية – بحسب تقسيمها الحقلي.

تأتي أهمية البحث من جانبين، أولهما اتجاهها نحو دراسة شاعر معاصر ابن البيئة الأردنية، والجانب الآخر هو الوقوف على المعجم اللغوي للشاعر حبيب الزيودي بين الاتساع والمحدودية، ومدى تأثير بيئة الشاعر بشعره، وحضور ألفاظ المحيط الخارجي في لغته ودلالاتها من خلال التحليل والتفسير، استنادًا إلى مستويي البنية والتركيب، وعلمي الدلالة والحقلية المعجمية.

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى أنه ثمة انزياحات أسلوبية في شعر حبيب الزيوديّ، أدت في إكساب اللفظة الشعرية دلالات خاصة تتفاوت في درجة اقترابها من الدلالات الأصلية أو ابتعادها عنها، وهي إحدى وسائل توليد الألفاظ، وهي التي تخلق آفاقاً جديدةً لإعادة تشكيل البنى والتراكيب اللغوية بتكسير العلاقات الطبيعية بين الدال والمدلول، وهي تكسب قيمتها الدلالية من سياقها الذي ترد فيه، ولأنها في مفهومها العام يسمح لها بالخروج من الانغلاق البنيوي للنص الأدبي، غير أن أهمية السياق لا يعني بأية حال إلغاء المعنى المعجمي الذي تبقى له أهمية في استكشاف دلالة النص.

المقدمة:

تعدُّ نظرية الحقول الدلالية أحد أعمدة علم الدلالة الحديث وتتميز أنّ لها جذوراً في مباحث علوم اللغة العربية، لاسيما الدراسات والمعاجم العربية، وهي تُعنى بالمعنى والدلالات، ونسج العلاقة بين الألفاظ ودلالتها وتنظيمها في مجموعات وارتباطها بفطرة الإنسان والعقل البشري ويرى أحمد عزوز أنَّ " ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفطرة الإنسان، ومن خصائص العقل البشري الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك، حتى يتسنّى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج"[1].

أهمية الدراسة ومسوغاتها

تأتي أهمية البحث من جانبين؛ أولهما اتجاهها نحو دراسة شاعر معاصر ابن البيئة الأردنية، والجانب الآخر هو الوقوف على المعجم اللغوي للشاعر حبيب الزيودي بين الاتساع والمحدودية، ومدى تأثير بيئة الشاعر بشعره، وحضور ألفاظ المحيط الخارجي في لغته ودلالاتها من خلال التحليل والتفسير، استنادًا إلى مستويي البنية والتركيب، وعلمي الدلالة والحقلية المعجمية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

البحث لم يخل من عقبات منها: اتسّاع البحث ودقّتهِ، فضلاً عن قلّة المصادر والمراجع العربية والمترجمة، وغياب الشاعر كونه قد توفي عام ٢٠١٢م، الأمر الذي تطلّب الجهد الكبير ودراسة الأعمال الكاملة للشاعر حبيب الزيوديّ، لتحديد الوحدات المعجمية وإحصائها وتحليلها، وطريقة التوظيف إمّا بشكل حقيقي، أو مجازي كنائي، ثم الخلوص بالظواهر اللغوية في كل مبحث مثل: علاقة الترادف والتضاد والتضمين والاشتمال والعموم والخصوص وما إلى ذلك، والظروف المحيطة بالنصّ الشعري للشاعر التي ستؤثر على حالته النفسيّة.

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الإحصاء في تصنيف الموجودات ضمن حقولها المعجمية، وجمع الوحدات المعجمية الخاصة بحقل الموجودات – بصنفيها: الحية وغير الحية – بحسب تقسيمها الحقلي، ويكون هذا ضمن المطالب الفرعية التي تندرج تحت المباحث الرئيسة المتفرعة عن الفصول الأربعة للدراسة.

[1] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دمشق، منشورات اتحاد كتّاب العرب، 2002م، ص13

حدود البحث

١- **زمانيًّا**: شاعر معاصر ولد عام 1963 م .
٢- **مكانيًّا**: الأردن وفلسطين
٣- **موضوعيًّا**: تتمثل في دواوينه، الشيخ يحلم بالمطر، وطواف المغني، ومنازل أهلي،وناي الراعي، وغيم على العالوك، تلك التي جمعها وحققها الدكتور عمر القيام في الأعمال الكاملة والمعنونة بـ (راهب العالوك).

الدراسات الموازية:

لم أعثر على دراسة تناولت الحقول الدلالية في شعر حبيب الزيودي، بيد أنني عثرت على دراسات موازية تناولت هذا الجانب عند شعراء آخرين، ومن أبرزها:

١- الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، شيماء محمد عبيد ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بغداد، إشراف: أ.د كاصد ياسر الزيدي، ٢٠٠٢ م.
٢- الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري في أعماله الكاملة دراسة أسلوبية، ميلود قناني،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية والأسلوبية، إشراف: أ.د محمد عباس، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، ٢٠١٤م.
٣- الحقول الدلالية في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي، تقية بنت محمد بن راشد العبري، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٢م.
٤- الحقول الدلالية في شعر عبد العزيز سعود البابطين دراسة لغوية، حسن العجمي، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور محمود الديكي، جامعة آل البيت، الاردن، نوقشت في ٢٠١٧/٨/١٣.

أما عن شعر حبيب الزيودي، فقد أفرد الباحثون كتبًا ودراسات حوله، وهي على النحو الآتي:

١- حبيب الزيودي شاعرًا، قاسم الدروع، الناشر دار البيروني، عمان، الاردن،٢٠٠٧.
٢- الصورة الفنية في شعر حبيب الزيودي، رسمية الحسبان، إشراف خليل الشيخ، جامعة آل البيت ٢٠١٠.

٣- قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، قاسم الدروع ومحمد القضاة، دراسات العلوم الانسانية المجلد ٣٥، العدد ٢، الجامعة الاردنية ٢٠٠٨.
٤- نظرات في شعر حبيب الزيودي، عمر القيام، دار البشير، عمان الاردن، ٢٠٠٠.
٥- المكان في شعر حبيب الزيودي، مناف بسام علي الخصاونة، إشراف موفق رياض مقدادي، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان، الاردن،٢٠١٣.
٦- ثمة دراسة قيمة حول المكان في شعر حبيب الزيودي وعرار، للباحث عبد الله الشرفات، إشراف الدكتور عبد الباسط مراشدة، غير أنها تقتصر على الحديث عن المكان ولا تبحث في باقي الحقول الدلالية، نشرت هذه الدراسة في منشورات وزارة الثقافة، مدينة المفرق الثقافية بعنوان "المكان عند عرار وحبيب الزيودي" ٢٠١٧ .

هيكل الدراسة

جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

ففي المقدمة بين الباحث أهمية الدراسة ومسوغاتها ومنهجها وحدودها، والعقبات التي واجهت البحث، والدراسات الموازية والدراسات السابقة التي استطاع الباحث الوصول إليها والتي تناولت شعر حبيب الزيودي.

أما التمهيد فقد تحدث الباحث فيه عن حبيب الزيودي: حياته وشعره، ونظرية الحقول الدلالية: تعريفها ونشأتها عند العرب، وتطورها عند الغرب، ومبادئها وأسسها والعلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد.

وجاء الفصل الأول بعنوان الموجودات الحية العاقلة والألفاظ الدالة عليها، وقسمه الباحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به، واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به، **والمطلب الثاني:**

الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان.

أما المبحث الثاني فعنوانه: الألفاظ الدالة على العلاقات الإنسانية، واشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة، **والمطلب الثاني**: الألفاظ الدالة على الأصدقاء والأعداء.

أما الفصل الثاني وعنوانه: الألفاظ الدالة على الموجودات الحية غير العاقلة فقد جاء في مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات وما يتصل بها، وفيه مطلبين اثنين :

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل الأرضيات.
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل العُلويات.
المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات وما يتصل بها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاسم الجامع للنبات وصفاته، **والمطلب الثاني:** الألفاظ الدالة على النباتات الفواحة، **والمطلب الثالث:** الألفاظ الدالة الأشجار المثمرة، **والمطلب الرابع:** الألفاظ الدالة على النباتات الضارة.
وأما الفصل الثالث فعنوانه: الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:
البحث الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية، وفيه مطالب ثلاثة:
المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الأرضية.
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الموجودات العلوية.
المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الماء.
أما المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على القوى الطبيعية فقد اشتمل على مطلبين، وهي:
المطلب الأول: ألفاظ النار وما يتصل بها.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الرياح.

وقد جاء **المبحث الثالث** تحت عنوان: **الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعية،** وقد اشتمل على مطلب واحد

المطلب الأول: الأدوات الحربية بأنواعها.

الفصل الرابع: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على قصيدة "ذكريات".

التمهيد:

في بداية الدراسة لابد من وضع بعض النقاط الرئيسة التي ستساعدنا في فهم الرؤية الدلالية والتحليلية في طيّات الدراسة، ونحصر هذه النقاط في محورين اثنين، الأول: حبيب الزيودي حياته وشعره، والثاني: نظرية الحقول الدلالية وورودها في التحليل اللساني والأدبي.

أولًا: حبيب الزيودي حياته وشعره:

حبيب حميدان سليمان الزيودي شاعر وأديب أردني ولد في لواء الهاشمية في محافظة الزرقاء سنة ١٩٦٣م، وترعرع في قرية العالوك حاصل على بكالوريوس في الأدب العربي من الجامعة الأردنية، ، ثم شهادة الماجستير من الجامعة الهاشمية سنة ٢٠٠٨م ، عمل في الإذاعة الأردنية القسم الثقافي من ١٩٨٧إلى ١٩٨٩ ثم في وزارة الثقافة حتى ١٩٩٠م، وعمل مساعداً لرئيس الجامعة الأردنية، له العديد من القصائد الوطنية والغزلية، وقصائد يحن فيها إلى مضارب أهله، توفي سنة ٢٠١٢ إثر نوبةٍ قلبية مفاجأة، وكان يبلغ وقتها من العمر تسعة وأربعين عاماً.

من أعماله الشعرية:

الديوان الأول: الشيخ يحلم بالمطر 1986م

الديوان الثاني: طواف المغني.1990م

الديوان الثالث: منازل أهلي.1997

الديوان الرابع: غيم على العالوك.2012م.

وجمع الدكتور عمر القيام هذه الدواوين في كتاب أسماه الأعمال الكاملة (راهب العالوك) 2015م حبيب الزيودي وقد كانت هذه التسمية لرغبة أيّدها المرحوم للباحث الدكتور عمر القيام قبل وفاته، فقد جمعته بالشاعر صداقة حميمية.

ثانيًا: نظرية الحقول الدلالية.

ذُكر في أقوال العرب أن حدّ الحقول الدلالية هو أنها: "مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة"[١]

والحقل الدلالي كما عرفه أحمد مختار عمر "هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"[٢]

ويقوم الحقل الدلالي على دلالة الكلمة الواحدة ضمن السياق الذي ترد فيه، "فالكلمة الواحدة في أية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضم عددًا من الأفراد أو الأحداث جمعت تحت عنوان واحد، وكونت صنفًا واحدًا، ولذلك كانت مفردات كلّ لغة من اللغات ضربًا من التصنيف للموجودات الذي يعد أساسيًا في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية"[٣]

١-حسن ظاظا، كلام العرب – **من قضايا اللغة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1970، ص 20.

٢- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص79.

٣ - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971م، ص 307.

أهمية الوحدة المعجمية (الكلمة):

يقوم تقسيم أو تصنيف للحقول الدلالية حسب الوحدة المعجمية التي تشكلها، وإذا كانت الدلالة المعجمية تهتم بدراسة الكلمات وعناصرها ومعانيها، في سياقها الحقلي، فإن ذلك لا يعني أن المعجمية منوطة في اللفظة الواحدة، بل إن الوصول للدلالات يتطلب وجود "الوحدة المعجمية بعناصرها الثلاثة: المفردة، والتركيب، والتلازم، وأهم ما يمكن الاتكاء عليه هو أن مفهوم الوحدة المعجمية أشمل من مفهوم المفردة، فإن كل مفردة وحدة معجمية ولكن ليست كل وحدة معجمية مفردة"[١] وهذا لا يلغي أهمية المفردة بوصفها العنصر الرئيس في التحليل والتركيب، حيث إنها الأساس الذي تقوم عليه الدلالات بين مركزية وثانوية، وهذا ما بيّنه علي زوين حين قال: " ولما كانت الكلمة تعد أصغر وحدة دلالية في النظرية الدلالية الحديثة اتضحت لنا أهمية دراسة الكلمات من حيث احتواؤها على معان ثابتة ثبوتًا نسبيًّا"[٢] وهو ما أشار إليه أحمد عزوز بقوله: " أفضل طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها، بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالمحيط والثقافة اللذين يعبران عن دلالة اللفظ المستقلة عن كل كلمات اللغة"[٣].

وقد اهتم علماء اللغة بالمفردة وعنوا بها عناية شديد، كونها عنصراً رئيساً من عناصر البنية اللغوية، ومنهم (الزمخشري ت538هـ) الذي عرّفها بـ : "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف"[٤] ويعرفها ابن عقيل (ت 769هـ) بأنها: "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد؛ وقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل، وقولنا: مفرد؛ أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد"[٥] ،ويعرفها الأشموني (ت929 هـ) بأنّها: "اللفظ المفرد أي الصوت المشتمل على بعض الحروف، مفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها، فخرج باللفظ غيره من الدال ما ليس بلفظ مثل الإشارة والخط"[٦].

---

[١] - إبراهيم بن مراد، **الوحدة المعجمية بين الإفراد والتضام والتلازم**، في"مجلة الدراسات المعجمية"، المغرب، 2006م، العدد (5)، ص23-31 ، نفسه، **من مشكلات الترجمة في المعجم**، "مجلة في الحياة الثقافية "، تونس، إبريل 2006،العدد(172)، ص35-45، نفسه، **المعالجة القاموسية للوحدات المعجمية العربية المركبة والمعقدة والعبارية**، نظرات في منهج الترتيب، " مجلة الدراسات المعجمية بالمغرب"، العدد (7)، 2008م.

[٢] – علي زوين، **ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث**، " مجلة آفاق عربية"، السنة15، أيّار 1990م، ص 73 .

[٣] –أحمدعزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 8.

[٤] - محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ط1، طبع على نفقة محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه (بالاستانة ومصر)، مطبعة التّقدم بشارع محمد علي، القاهرة، 1323هـ، ص6

[٥] - عبدالله بن عبدالرحمن ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، 1964م، م1، ص 15

[٦] - علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص16

أما تمام حسّان فوضع تعريفًا للكلمة من حيث الوظيفة والدلالة، حيث قال: " إنّها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو يغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبًا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"[١]

نشأة نظرية الحقول الدلالية عند العرب

نشأت نظرية الحقول الدلالية منذ مرحلة مبكرة عند العرب، فقد "ألّف علماء اللغة القدامى الرسائل اللغوية في العربية، التي تضمنت تصنيفًا شاملًا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلقِ ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها"[٢] وهذا التصنيف تأسس على نظرية دلالية جديدة.

فكتاب "الخيل والإبل" للأصمعي يعد من الأمثلة على هذه النظرية، ثم ظهرت بعد ذلك بعض المعاجم التي كانت مرتبة حسب المعاني منها: "فقه اللغة للثعالبي"، و"المخصص لابن سيده.

أما وظيفة العلماء الغربيين فتوقفت عند تحديد عنونة هذا العلم، وإقحامه في الدروس اللغوية طريقة ومنهجًا وأسلوبًا، والأمر الآخر الذي شجّع على جعل هذا العلم في صدارة علوم اللغة، هو الأثر الدلالي الذي تعطيه دلالة مفردات النص الأدبي على مرجعية الأديب وثقافته ونفسيته ومدى مقدرته على التحكم في استحضار مفردات معاجمه من ذاكرته، فالمفردات فطريًّا مرتبة في ذاكرة كلّ إنسان ترتيبًا حقليًا دلاليًّا: كحقل الألوان الذي يشتمل على الأحمر ودلالاته والأخضر ودلالاته وهكذا، وحقل الحيوانات الأليفة ونقيضتها المفترسة وغير ذلك. وكل حقل يضم مجموعة من الكلمات ترتبط فيما بينها بعلاقات دلالية معينة: كالتضاد، والترادف، والتكامل وغيرها[٣]

الجديد في الدراسات الغربية، هو محاولة الإفادة من فكرة الحقول الدلالية في استكشاف القيمة الجمالية والنفسية للأديب، علماً بأن الدلالية السياقية الحديث عند الغرب، هو أقدم عند العرب، وما علم التفسير إلا ذاك العلم الذي برع به العرب مع مراعاة أنه نص مقدس له خصوصية، وأما الحقول الدلالية وتوظيفها فتناثر في بطون الكتب.

---

[١] - تمام حسّان، **مناهج البحث في اللغة**، ط2، المغرب: دار الثقافة، 1974م، ص232.
[٢] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص21.
[٣] - للاستزادة انظر: عبد العزيز المهيوبي، **صناعة المعجم والحقول الدلالية**، http://www.lisan1.com/a/?q=node/177

فعند كتابة أي نص أدبي تفرض المفردات نفسها على الأديب، فكل مفردة من مفردات الطبيعة والحياة والموت ويستخدمها في عمله الأدبي فيصنع لوحةً جميلة من الكلمات المتآلفة التي تعطي للنص بهاءً ورونقاً، ولو أن هذه الكلمات المعجمية الدلالية لم تكن مرتبةً حسب حقولها الموضوعة فيها لما استطاع استخدامها بالشكل اللائق الذي يخدم نصّه.

وتعتبر اللغة والكلام عند دي سوسير هو كل ما يدخل ضمن نطاق النشاط اللغوي من : رموز صوتية، وكتابية، ومصطلحات، وإشارات.

" ترتبط نظرية الحقول الدلالية بمعاجم المعاني ارتباطًا وثيقًا، لأن الفكرة الأساسية للحقل تتمثل في محاولة توزيع المداخل المعجمية إلى موضوعات ومعالجتها ضمن مفهومية متواردة"[١].

تطور نظرية الحقول الدلالية عند الغرب

يعدّ العالم اللغوي (ستور) من الأوائل الذين استخدموا مصطلح الحقل الدلالي في اللسانيات في كتابه الذي صدر عام 1910م، وتبرز ملاحظة سوزان أوهمان بشأن توظيف المصطلح (الحقل الدلالي) أن استعماله كان سنة 1874م، على يد السويدي (تينجر)[٢].

وقد عُني أصحاب هذه النظرية بتوزيع وتصنيف مفردات اللغة في حقول خاصة بها "فاستند بعضهم إلى افتراض وجود أطر مشتركة بين لغات البشر"[٣] هذا يشير إلى التشارك الذهني للبشر.

"واقترح هالي واربيرغ تصنيفًا يقوم على ثلاثة أقسام هي :

1-الكون (الغلاف الجوي والسماء والأرض والحيوان والنبات)

2-الإنسان(جسم الإنسان، العقل والفكر، الحياة الاجتماعية)

3-الإنسان والكون (يدخل فيه ما يتعلق بالعلم والصناعة)

عدّ هذا التصنيف تصنيفًا عالميًا، فبعض الدّارسين أصبح لديهم خلط وإشكالية حول تصنيف الحقول الدلالية فميزوا بين المجالات المحسوسة والمجالات المجرّدة"[٤] نظرًا لأنّها تمثل أهمية بالغة في التعبير عن الصور الذهنية والفكر البشري بوجه عام"[٥]، فثمّة اختلاف في حجم الحقول

---

[١] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليّة**،ص 89.
[٢] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلاليّة**،ص 11.
[٣] - أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر المعاصر، سورية، دمشق، ط1،1996م، ص303.
[٤] - أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص304.
[٥] - محمد محمد داود، **العربية وعلم اللغة الحديث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2001م، ص186.

كان اختلافاً في نسبة الأهمية، إذ" يختلف حجم الحقول باختلاف المجالات، وعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ثم يأتي مجال الأحداث، ويليه المجرّدات، ويأتي في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات"[١].

أما القواعد التي بنيت عليها النظرية فهي كالآتي :

1- التلاؤم (Syntagmatic) ويعني أن علاقة المفردات ببعضها البعض في كونها باباً واحداً، كما هو الحال في باب الألوان[٢]

2- الاستبدال(Paradigmatic) ويعني أن ثمة مفردات أو تراكيب يمكن أن تحلّ إحداها أختها في الاستعمال، أو في الدلالة كلفظة (وجل) ولفظة (خائف) ولفظة (متهيب من)، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات، ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف[٣]

3- التسلسل والترتيب (Sequence) ويعني أن الترتيب يكون حسب القدم والأهمية و الأولوية، وذلك نحو أيام الأسبوع، أو المقاييس، أو الأوزان، أو الترتيب الألف بائي[٤]

4-الاقتران(Collocation) أي أن تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم، أو يشرح فعلها فاقترن (يعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ أسنان المشط وأسنان المنشار وأسنان المسامير لذلك فإنه لا تعرف كلمة إلا عن طريق سياقها[٥]

وقد وسّع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

1- الأوزان الاشتقاقية (الصرفية).

2- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة.

3- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4- الحقول السنتجماتية (المتلازمة) وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي، مثل (كلب ونباح،فرس وصهيل،يسمع

---

[١] - حاتم صالح الضامن، **علم اللغة**، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق،1989م، ص149.
[٢] - بالمر، **علم الدلالة إطار جديد**، ت.صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص80
[٣] - السابق، ص78
[٤] - رشيد العبيدي، **مباحث في علم اللغة و اللسانيات**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1،2002،ص191.
[٥] - السابق، ص192.

أذن،أشقر شعر وغيرها)[1] ومن هنا يلاحظ البحث أن العلاقات داخل الحقل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال والتضمين أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر.[2]

ليس كل كلمة داخل أي حقل دلالي بالمقارنة مع الكلمات الأخرى في نفس الحقل ذات وضع متساوٍ، فمن الضروري أن نفرق بين الكلمات الأساسية، والكلمات الهامشية فالأجدر والأهم التي تتحكم في التقابلات المهمة داخل الحقل، فوضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين النوعين منها:

1-الكلمة الأساسية تكون ذات وحدة معجمية واحدة.

2-الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء، فالشقرة مثلا لا تطلق إلا وصفا للشعر والبشرة، لذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية، أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد وغير محدد، لذا فهي كلمة أساسية.

3-الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.

4-الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف أزرق وأخضر وبرمائي.

5-لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنًا في كلمة ماعدا الكلمة الرئيسة أو الأساسية التي تغطي مجموعة من المفردات، مثال الكلمة الأساسية : زجاجة- كوب التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسة (وعاء)، ومثال الكلمة الهامشية كلمة قرمزي التي تشيرإلى نوع من اللون الأحمر.

6-الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية.

7-الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية.[3]

وعليه فإن معاني الكلمات تأتي على الشكل :

1-المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.

---

[1] - عطية سلمان أحمد، **الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية**، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، 1995، ص13.

[2] – شحده فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط3،2006،ص186-194، وانظر: ليلى الحماد، **المجاز والحقول الدلالية**، ص3.

[3] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص96-97 .

2-المعنى المجازي للكلمة وهو استعمال الكلمة لتدل على معنى جديد غي المعنى الحرفي لها فعندما نقول أن فلان أسد فإننا نقصد أنه شجاع.

3-المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة (عين) ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه.

4-العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتمال.

5-السمات الدلالية للكلمة فكل كلمة لها معانٍ عدة تميزها عن غيرها فكلمة (مربع)مثلا تشمل على السمات الآتية : سطح، مستوٍ، له أربعة أضلاع متساوية، وزواياه قائمة.

6-المعنى الاجتماعي.

7-المعنى الوجداني[1].

وعلى الرغم من وجود اتجاهات عديدة في تقسيم الكلمات والمفاهيم في حقولها الدلالية الخاصة، إلا أنها تتفق على مجموعة مبادئ وهي:

1-" لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

2-لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3-لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4-استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي."[2]

حريٌ بنا إيجاد العلاقات الضرورية داخل الحقل الدلالي ولا تخرج هذه العلاقات داخل الحقل المعجمي عمّا يلي ومجموعة في خمسة علاقات وهي:

1-" علاقة الترادف: حيث يتضمن كلمتين تعطي نفس المعنى مثل (أم و والدة).

2-علاقة الاشتمال: الاشتمال يختلف عن الترادف من طرف واحد، فكلمة حصان التي تنتمي إلى فصيلة الحيوان، بالمحصلة الحصان ينتمي إلى الحيوان ويتضمن معناه.

3-علاقة الجزء بالكل: نحو علاقة اليد بالجسم وعلاقة المقبض بالباب.

4-علاقة التضاد: تكون الكلمات عكس الأخرى مثل رجل طويل ورجل قصير.

---

[1] - شحده فارع وآخرون، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، ص176-184. وانظر ليلى الحماد، **المجاز والحقول الدلالية**، ص3.

[2] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص80.

5 - علاقة التنافر: يتضمن فكرة النفي مثل التضاد، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن أو التعارض من الطرفين .مثل علاقة خروف فرس قط كلب فيما بينهم داخل حقل الحيوانات."[1]

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98-105. بتصرف بسيط في التوضيح.

الفصل الأول

الموجودات الحية العاقلة والألفاظ الدالة عليها

والمتصلة بها

مدخل:

إن الموجودات الحية العاقلة هي مجموعة الكائنات التي لها روحٌ، وتقوم على أساس الموت والحياة، كذلك الأمر تنماز هذه الكائنات دونها من الكائنات الأخرى بالعقل والإدراك . وهذا كله منصبٌ على الإنسان وما يتعلق به من صفات معنوية وحسية.

" ولا يعدُ تصنيف ألفاظ الموجودات الحية العاقلة طارئًا على الدراسات اللغوية والدلالية الحديثة؛ إذ ألّف كثير من اللغويين العرب القدامى كتبًا عن الإنسان والألفاظ الدالة عليه والمتصلة به، ومنهم: مالك بن عمرو بن كركرة، ثم النضر بن شميل، وأبو عمرو الشيباني، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، ومحمد بن صبيب، ومحمد بن القاسم الأنباري"[1]

ويقسم الحقل الدلالي للموجودات الحية العاقلة إلى أفرع وتتميز كل منها عن غيرها من موجودات الحقل الرئيس، وهذا ما سيتم دراسته من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به

نقصد بذلك مجموعة الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به ويدلُّ عليه، من جهة الحقيقة أو المجاز أو كناية، وهذا يرجع إلى حنكة الشاعر في محافظته على توظيف الدلالة المركزية والهامشية للألفاظ المختارة.

كما تأتي أهمية دراسة الألفاظ الدالة على الإنسان وما يتصل به ويدلّ عليه من قوة الحقل وتصنيفه الدلالي الذي سيخدم الشاعر والغوص في مكنونات مشاعره التي ستكون نتيجتها قوة في المعنى، وما يؤكد أهمية ذلك بأن "منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثةً في علم المعاني، لأنّه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها"[2]،وتكشف بمجملها عن حالة الشاعر، والأفكار المركزية التي تتجذر في نفسه، وتشغله.

المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالاسم الجامع للإنسان.

المراد بها الوحدات المعجمية الدالة على الإنسان بالعموم، وتميزه عن باقي الكائنات الحية، مثل: (الإنسان، الإنس، الناس، البشر).

---

[1] – انظر: حسين نصار، المعجم العربي: **نشأته وتطوره**، ط4، القاهرة: دار مصر للطباعة، 1988م، ص105-108.

[2] - أحمد عزوز، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002م، ص22، نقلا عن: عمار شلواي، **درعيات أبي العلاء: دراسة دلالية- الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية**، إشراف الدكتور عبدالله بوخلخال، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 1995، ص36 .

لم ترد الألفاظ (الإنسان، الإنس، البشر)في شعر حبيب الزيودي، ورد فقط لفظ الناس.

النّاسُ: معناها في اللغة: "اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنسانٌ من غير لفظه، وقد يراد به الفُضلاء دون غيرهم، مراعاةً لمعنى الإنسانية"[1]، وقد ورد لفظ الناس في غير موضع، منها قوله في قصيدة (أنشودة النهار):

واكتب شعراً لعينيك

أكتب شعراً

فيسألني الناس:

ماذا تُحبُّ بعينين ينتصبُ الحزنُ

مِلئهما ماردًا[2]

هذا ضمن التوظيف الحقيقي الخاص بجماعة الناس، وجاء اللفظ في سياق الاستنكار، لأنهم يسألونه عن ماذا يحب، أضاف لفظ الناس إلى الاسم الدال على الجمع(فيسألني)، ودلالتها سلبية لأنه جعلها في العموم دون تحديد، والأمر الآخر ورود كلمة (الناس) في شعر حبيب الزيودي بصيغة الجمع دون المفرد، السبب في ذلك وجود إشكالية أساسية عاناها الشاعر كثيراً في صغره، هو الفرد مقابل المجتمع .

وقوله في قصيدة (أقمار نيسان):

رأيتُ معانَ مُكحّلةً في الضحى البكرِ

والبدوُ في نشوةٍ يَحمِسون على النار قهوتهم

والناسُ يمشون عبر ممراتها منتشين

ورائحة البُنّ تصعد عبر النوافذ[3]

ضيقت الدلالة هنا من خلال السياق (سياق إيجابي والتعميم بالنشوة)، فالناس تدلّ في هذا المقطع على أهل معان(البدو مرادفة للناس).

---

[1] - عبد السلام هارون وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مطبع مصر،1961م، مادة (أنس)

[2] - حبيب الزيودي، **الأعمال الشعرية الكاملة**، قدم لها واعتنى بنشرها الدكتور عمر القيام، مطبعة الاطلال للطباعة، ومطبعة اورانوس، الطبعة الاولى 2015م، ص30

[3] - الأعمال الشعرية الكاملة، ص135

وقوله في قصيدة (رحيل):

تضيقُ الدروب عليّ، وتجحدني

لا النوافذ تفهمني

لا الستائر تفتح لي قلبها

لا الدروبُ دروبي

ولا الناسُ ناسي[1]

وجود لفظة (الناس) هنا في سياق الغربة، كما نلحظ إضافة (الناس) إلى ياء المتكلم، لتحدد دلالة خاصة تشير إلى (الأهل) .

وقوله في قصيدة (لماذا):

نفلتُ شوارع الزرقاء بعدكِ شارعاً شارع

فحزّتني عيون الناس فيها

حَزّ روحي برذُها اللاسع

فعدت إلى دروب الحزن

أندب حبي الضائع[2]

ضيقت الدلالة هنا من خلال السياق، فالناس تدل في هذا المقطع على قومه، الذين عانى الشاعر منهم، وقوله في القصيدة نفسها (لماذا) :

لماذا يا أحبَّ الناس تبتعدينَ

مَن لي بعد دفء يديكِ

بعد جنونك الرائع[3]

الناس هنا البشر على إطلاقهم.

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص 170.
[2] - السابق، ص174.
[3] - السابق، ص173.

من خلال الأمثلة التي تناولناها اتضح لنا ولوج الوحدات المعجمية الخاصة بالألفاظ الدالة على الإنسان، ولكن لم يجد الباحث في ديوان حبيب الزيودي ألفاظ (الإنس والإنسان والأنام والبشر) ولكن وجدت لفظة (الناس) وضيقت إلى معنى الأهل والبشر على إطلاقهم وأبناء شعبه الذي عدّهم حبيب الزيودي بمنزلة أهله.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان

تقع هذه الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان تحت علاقة بعض من كل؛ حيث إن جميع هذه الألفاظ تتصل بجسم الإنسان، وتقوم بوظائف تخدم هذا الجسم .

نلحظ ترادف الألفاظ كثيراً في شعر حبيب الزيودي استعمالًا وتوظيفًا في الألفاظ المتصلة بالإنسان، وتأتي ضمن سياقات تهبها دلالة خاصة، وقسمت على النحو الآتي:

1-الوجه: ومن معانيها في اللغة: "ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف"[1]، وجاء لفظ (وجه) في واحدٍ وثلاثين موضعًا في أعماله الكاملة، فاستخدمها في سياق الإيجابية تارة وفي سياق السلبية تارة أخرى، ومن أمثلة الإيجابية:

قوله في قصيدة (الشيخ يحلم بالمطر)

الليل حاصر وحدتي

فأطلّ وجهك من ثنايا الليل بدرًا

حين نامت عين قرصان المدينة

يأتي ليمنحني البذور

لتثور زوبعة الخلاص

تثور.[2]

المقصود هنا هو الوجه الحقيقي الذي سيطل مثل البدر في الليل المظلم، وهنا انزياح إبداعي (ثنايا الليل)، الليل لا يوجد له ثنايا، وإنما الوجه له ثنايا، والأمر الآخر الليل رمز للهدوء

[1] - ابن منظور، لسان العرب،ط3، دار صادر، بيروت،2003م، مادة (وجه).
[2] - الأعمال الشعرية الكاملة، ص25

والراحة والسكينة، واشتعال المشاعر المختزنة، وضُمّن لفظة (الوجه) الضمير المتصل(كاف الخطاب).

ومن مواضع توظيف الوجه الحقيقي أيضًا قوله في قصيدة (الحب في العالوك):

متى يا نخلة تزهو بها العالوك؟

متى سيطل وجهك مثل زنبقةٍ؟

يحن لها هشيم الروح[1]

المقصود بالوجه هنا هو الوجه الحقيقي الذي يطل بعد غياب، ويصور الشاعر وجهها بزهرة الزنبق الجميلة لها رائحة طيبة.

ومن أمثلة ورود اللفظة في سياق سلبي قوله في قصيدة (حمدان) :

تسكب عمان فتنتها في المساء

فتملؤنا أنجماً ونساء

وحمدان مبتسماً يتجول

لكنني كنت ألمح خلف ابتسامته وجعاً غامضاً وبكاء

وأقرأ في وجهه ما يُحيل الغناء عناء

لنا وطن عندما سكبت بقناديله الأمهات الدموع أضاء[2]

الوجه هنا رمز للتعبير والملاحظة، والشاعر عرف ما يعانيه حمدان الإنسان المناضل، من خلال تعابير وجهه التي فضحته ، الأمر الذي جعل هذا الغناء(القصيدة) تحول إلى تعب ومشقة(عناء)، فحمدان حمل همّ الوطن، في المقابل الوطن لم يحمل همّهُ –رحمه الله-.

وقوله في قصيدة (منازل أهلي) :

كأنّك

لما رحلت

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص66.

[2] - السابق، ص263

تأبيتَ يا فارسي أن ترى

الوجوه ملطّخة بالسواد

فأسلمت نبضك مستسلماً للتراب[1]

السواد على الوجوه هي كناية قديمة تراثية للدلالة على العار، و تتأتى حسب السياق والموقف، فالسواد مقرون بالوجه فهو ما يميز السواد أنه على الوجه ظاهر للعيان .

2-العين: (المقل، والدموع، والجفن، والأهداب، والرموش)

يُعدّ لفظ (عين) من الألفاظ الخصبة دلالياً في المعاجم اللغوية العربية، إذ تتنوع دلالته حسب السياق الذي تقع فيه، وقد أشار أحمد مختار عمر في حديثه عن المشترك اللفظي: " ومن أمثلة ذلك في العربية كلمة (عين) التي تُستعمل حتى الآن أكثر من معنى دون خوف الالتباس اعتمادًا على دلالة السياق، فقولنا: تفجرت عين في الصحراء غير قولنا دمعت عين فلان"[2].

فللعين معانٍ كثيرة في اللغة، منها العضو البشري الخاص بالرؤية، ومنها أيضًا **الحسد**: فورد في لسان العرب ما نصه: " والعين أن تصيب الإنسان بعين. وعان الرجل يعينه عينًا، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعيون، على التمام: أصابه بالعين"[3].

والتملك: في ذلك: " وعبد عين أي: ما دمت تراه فهو كالعبد لك"[4]، **والعطاء**: قيل في ذلك: " أتيت فلانًا فما عيّن لي بشيء وما عيّنني بشيء. أي ما أعطاني شيئًا"[5] **والأشراف:** قيل في ذلك: " وأعيان القوم: أشرافهم وأفاضلهم"[6] و **نبع الماء**: وقيل فيه: "والعين: عين الماء. والعين: التي يخرج منها الماء. والعين: ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري"[7].

ذكرت لفظ (عين) في ستة وأربعين موضعًا لكنه لم يذكر العين التي تدل على نبع الماء ولا الأشراف ولا التملك ولا الحسد، بل اقتصر استعماله على المعنى الحقيقي الخاص بالرؤية، استطاع الشاعر توظيف اللفظ على سبيل المجاز في الكنايات والصور التي تضفي على النص جمالاً ورونقًا، إذ إن جمال العين من أبرز مظاهر الجمال في النساء، فالشاعر تغزل بالعين في مواضع منها:

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص294

[2] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، الكويت،1982م، ص186.

[3] - ابن منظور، لسان العرب،مادة (عين)

[4] - السابق، مادة (عين)

[5] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (عين)

[6] - السابق، مادة (عين)

[7] - السابق، مادة (عين)

قوله في قصيدة (خرابيش للمرأة والوطن) :

تموت الأنوثة حين أراك بكل النساء

وأعلم أنّ الذين يموتون

من أجل عينيكِ

أو يسقطون على ساعديك

يصيرون في موتهم أنبياء[1]

قولنا من (أجل عينيك)، اختار الجزء وأراد الكل، وهنا لا يقصد بها العين حقيقة أو مجازاً، وإنما يقصد بذلك الوطن، فخرجت دلالة (العين) عن معناها الحقيقي لتدل على الوطن .

أما مواضع التوظيف المجازي للعين في شعره، فيرد في مواضع كثيرة منها:

قوله في قصيدة (فراشة عمري المحروق):

مكانية العين:

أغازل حلمي الوردي

في عينين كُحّلتا بحب الأرض[2]

جعل الشاعر من الحزن بوابة للدخول إلى عالمِها المليء بالحزن، وكأنه دخل من حزن إلى حزن، وصور الشاعر عين محبوبته بكحل جميل يضفي جمالاً ومحبة، وقصد بالأرض هنا (الوطن)، فعلاقته بها كعلاقة الإنسان الذي يعشق أرضه.

وقوله في قصيدة (بقايا سهر):

وعيناك أقرب من نجمتين بماء الغدير

أمدّ يد القلب نحوهما في حذر

فأقطف وهمي، وعيناك أبعد من نجمتين

---

[1] - الأعمال الكاملة، ص 77

[2] - السابق، ص88

ولكنني كلما نصب الوهم فوق سطوح القرى سلّماً

ينكسر[1]

توجد مفارقة عجيبة تعكسها (العين)، فبقدر ما تنخدع عين الناظر في الماء الصافي ليلاً بانعكاس نجمتين في الماء، فتراهما قريبتين، وتكونان بعيدتين واقعاً وحقيقة، وهي صورة رسمها إحساسه بقرب عينيها منه، وكأن ابتعادهما حقيقة بعد السماء عن الأرض، إنها توهم القرب لعينين فيهما النور الرفيع وحيوية الماء وانسيابه.

ذكر الشاعر الألفاظ الدالة على العين بجوار الألفاظ المتصلة بالعين والدالة عليها، وهي على كالآتي:

أ.المُقَل: في اللغة: "مُقل: المُقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وقيل هي سوادها وبياضها الذي يدور كلّه في العين، وقيل: هي الحَدقَة، وقيل: هي العين كلّها، وإنما سُمّيت مُقلة لأنّها ترمي بالنظر"[2]

أتت لفظ مقل في أربعة مواضع وظفها الشاعر على سبيل المجاز، قوله في قصيدة (يا قدس)

أمطرتُ أحلام الغرام فأينعت في مقلتيها روضة خضراء[3]

بيت جميل الصورة، يحيلنا إلى روح أسطورة أدونيس وعشتار(إله الخصب)، والمطر هنا هي أحلام الغرام التي بلا شك تهمي بها شعراً، وأما مقلتاها فهما اللتان نبتت فيهما، بل أينعت، إنهما استعارتان تجسدان المعنوي فتجعلانه محسوساً مرئياً.

وقوله في قصيدة (قصيدة حمدان):

لنا وطن طيب وزرعنا

على أرضه قمحنا وصبانا

إذا أرقت مقلتاه نسيلُ[4]

---

[1] – الأعمال الكاملة ص184 .
[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (مقل)
[3] - الأعمال الكاملة، ص 97
[4] - السابق، ص262

هنا صورة المقلتين سلبية، هي تأرق فتسيل، حيث صور الشاعر الوطن بإنسان تسيل الدموع من مقلتيه، (نسيل) أي نحزن لحزن الوطن(علاقة تشاركية). والأمر الآخر الكلمات (وزرعنا، أرضه، قمحنا) كلها تدل على أسطورة إله الخصب.

وقوله في قصيدة (حمدان) المهداة إلى الشهيد حمدان الهوّاري:

أغبّها عللاً أشفي بها عِللي

حمدانُ يا حمدانُ ظل السرو يسألني

باب الحقوق عن النّوار في المُقلِ

فقلت يا سروُ قد عشنا على أملٍ

وقد قضينا كما تدري على أملِ

لعلّ عمّان مذ زفّتك باكيةً

تبكي عليك بوجد الواله الثّكِلِ[1]

تتحور هذه الأبيات حول ثنائية الألم والحب، (ظل السرو يسألني) فيها كناية،(السرو) يتسم بالطول وديمومة الخضرة، اختار الشاعر كلمة السرو لما تحمله من معانٍ عميقة، (ولعلّ عمان مذ زفتك باكية) عمان لا تبكي (انزياح)، بل الذي يبكي أهل عمّان حزناً وحسرة لفقد حمدان، كأنهم فقدوا ولدهم (الواله الثكل) فالولد عزيز عند أهله، وفقده مصيبة من مصائب الدهر.

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن لفظ مقل لم تقترن بالدمع، أما المعنى اللغوي، فجاء بمعنى العين ككل، وليس على الشحمة الخاصة بالعين .

ب- الدّموع: ومن معانيها في اللغة: "دمَعَ يَدمَع، دَمعًا ودَمعانًا، فهو دامِع، دَمَعتِ العينُ: سالَ ماؤها من حزنٍ أو فرحٍ. دمعتِ السماء: أمطرمطرًا قليلاً" [2]، عند قولنا دموع يتبادر إلى ذهننا العين، فالدمع م قترن بالعين، فتحمل دلالتين اثنين: الأولى تكون تعبيرًا عن الحزن الشديد، والثانية تكون تعبيرًا عن الفرح، وفي الحالتين يعود استخدام هاتين الدلالتين إلى مقدرة الشاعر

[1] - الأعمال الكاملة، ص422

[2] – معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص768

على توظيفها في التصوير والتشبيه والكنايات؛ حتى يخرج في البيت عن الخطابية والتقرير والمباشرة.

ومن أمثلة مواضع الدمع الدال على الحزن قول حبيب الزيوديّ في قصيدته (فاتحة):

في عيون الشجر الذابل

شاهدتك يا وطني يا وطني النازف، في دمع الأغاني

وسكاكين اللصوص الذابحة

فقرأنا الفاتحة[1]

في جملة (في عيون الشجر الذابل) ثمة انزياح، الشجر ليس له عيون، فالمضاف إليه حقيقة هو الإنسان (عيون= الإنسان)، فجعل للشجر عيون لتشاهد ما يحصل للوطن، كلمة (ذابل) أشبه بميتة، تنتظر من يحيها المقصود بهم الشعب ، في جملة (فقرأنا الفاتحة) تتسم ببعد ديني متوارث وهي قراءة الفاتحة على إنسان ميت، المقصود هنا تعزية الوطن لما حصل له.

جملة (في دمع الأغاني) انزياح أيضاً، فالمضاف إليه حقيقة هو العين،(دمع العين)، فالأغاني تُسمع ولا تُرى، ولما أضاف الدمع إليها بنى استعارته على تراسل الحواس، فجعلها مرئية ومسموعة في آن واحد.

وقوله في القصيدة نفسها :

أيها الطالعُ من حزن الصبايا

ودموع الأمهاتِ

نحن إن شحَّ على قنديلك الزيتُ

سكبنا دمنا فيه ليجلو الظلمات[2]

كلمة دموع جمع كثرة، الأمهات جمع لا مفردة، صورة تفرض نفسها على مخيلة حبيب، الذي افتقد الأم صغيراً، وصورة دموعها أثارت الحرمان الذي عاناه، فهو لا يريد فقد وطنه كما فقد أمه ، فعمل على جمع الدموع ليشتدّ الحزن، فهو يثير مفهوم الألم على الوطن، ومع ذلك يفدي هذا الوطن الجريح بالدم لأنه يستحق التضحية، فسكب دمه في قنديله لينير الظلمات، كأنه انتقل من موت(شحّ قنديلك) إلى حياة (ليجلو الظلمات).

---

[1] - الأعمال الكاملة، ص106

[2] - السابق، ص107

جاء لفظ الدمع في دلالة الحزن، ويعدّ دلالة سلبية في ستة وثلاثين موضعًا في أعماله الكاملة، وهذا دليل على حزنه العميق منذ ولادتهِ إلى أن توفاه الله.

ج- الجَفن: في اللغة معناه: " جفن: جمعها أجفان وأجفُن وجُفون: غطاء العين من أعلاها إلى أسفلها، مذكر ولا يؤنث"[1]، ورد لفظ جفن في أحد عشر موضعًا ضمن دلالات متعددة وهي كالآتي:

-**الأرق والسهر:** دلّت لفظة الجفن على الأرق والسّهر في موضعٍ واحدٍ في قوله في قصيدة (انتظار)

أنا بانتظار غدٍ

وأجفاني السهارى

تُحصي الثواني وهي تَفلتُ من إطار الساعة الخرساء[2]

كلمة (سهارى) تتعلق بالليل، وفي الليل تشتعل المشاعر الجياشة في التفكير، لحب ، أو لفقد، أو لألم أصاب الشاعر، أو بحياة جديدة، فالأجفان تحصي الثواني المقصود هنا الشاعر يعدّ الثواني بانتظار يوم جديد (الأمل في الحياة)،(الساعة الخرساء) دلالة التوقف أي الموت.

ذكرت مرةً واحدةً في توظيفها في أعماله الكاملة، فهذا مقترن بطبيعة الجفن وعمله في الفتح والإطباق، فإذا ظلّ مفتوحاً دلّ على القلق وهي دلالة سلبية.

-**الرومانسية:** ورد في ستة مواضع منها:

قوله في قصيدة (عروس الشمس):

دعيها ربما وصلت

سفوح النجم في الخفقان

دعيها كي تكحل حلمي الوسنان

دعيها ربما جعلت

مياه البحر من أجفانها سُكّرُ[3]

الدمع مالح ويزداد ملوحة ويحرق مجراه في الخد عندما يشتدّ الحزن، وحياة البحر هي المثال في شدة الملوحة، لذا لعلّ البحر يجعل ملوحة دمعها سُكّر أمام اتساعه وجماله، فيذرف حزنها في ملوحته، (تكحّل حلمي الوسنان) هنا انزياح، الحلم لا يتكحل بل الإنسان يتكحل، يضفي في

---

[1] –معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص380.
[2] – الأعمال الكاملة، ص121
[3] –السابق، ص79

هذه الصورة جمالاً (الكحل من سمات الجمال) فيريد من الشمس(رمز للحياة) أن تكحل حلمه، لتضفي في نفسه جمال الحياة التي يفتقدها (تعويض نقص داخلي).

د- الأهداب: في اللغة معناها: " هَدَب: الهَدبَة: الشعرةُ النابتة على شفر العين، والجمع: هُدب وهَدب"[1] أتى في أربعة مواضع منها قوله في قصيدته (ناتاشا):

أنا مِن قبلك لم ألقَ امرأةً

فوق كفيها العصافير تنام

وعلى أهدابها تغفو الفراشات

ومن شفتيها يقطف العشاق أزهار الغرام[2]

أصل الجملة هنا (تغفو الفراشات على أهدابها) = تغفو(فعل)+ الفراشات(فاعل)+على أهدابها(قيد مخصص)، قدّم الشاعر (على أهدابها) ليتوقع السامع النوم، لكنّه كسر أفق توقعنا بأن جعله مكاناً تغفو عليه الفراشات، صورة تخييلية تنطوي على كناية، تحمل معنى الرقة والجمال والتحليق، لتكون الأهداب إذ ذاك غصوناً رقيقة ترتادها الفراشات، كذلك الأمر في جملة: (ومن شفتيها يقطف العشاق أزهار الغرام).

هـ - الرمش: ومن معانيه في اللغة: " رِمش العين: هُدب؛ شعر نابت على أطراف جفونها. سقطت رموش عينيه من الرّمد"[3] ، الرمش لهجة من هدب إلى الهدب فيه معنى التهدل والرّقة، أما الرمش فهي اللفظة المحايدة، (الرمش تتضمن الحركة والاستمرارية) أمّا(الهدب تتضمن الرقة).

وردت في ديوانه مرة واحد مجازيًا بدلالة سلبية ، قوله في قصيدة (موت):

وكم نسجتُ على دروب الوهم أثواباً

وحين لبستُها

أدركتُ أني من رموش العين قد خيّطت نعشي.[4]

هنا انزياح في جملة (نسجت على دروب الوهم)، الوهم لا يُنسج بل الثوب الذي ينسج، صورة تخييلية بأنه ينسج الموت على شكل ثوب ويلبسها، ودليل ذلك في قوله: أدركت أني من رموش

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (هدب).
[2] – الأعمال الكاملة، ص85
[3] - المعجم الوسيط، مادة (رمش)
[4] - الأعمال الكاملة، ص240

العين قد خيّطت نعشي، الحركة بين رمش العين المتكرر، وحركة الإبرة التي تخيط النعش(صورة حركية) التي تثير بلا شك الموت حباً.

3-الفّم:(الشفاه، والفاه) : ورد عند حبيب الزيودي لفظة فم في ستة مواضع، منها قوله في قصيدة (فراشة عمري المحروق) :

هنا غنّى حجيج القمح

رغيف الخبز عن أفواهنا مقصًى

فمن أقصاهُ

وكم جفّت وراء رحيله أفواه[1]

هنا انزياح ابداعي في جملة (غنى حجيج القمح) الحجيج لا يغنون، المقصود هنا غناء الفلاحين وقت الحصاد حتى يبثوا في أنفسهم حماساً وجدا، وكلمة (الحجيج) تتسم ببعد ديني، بأنهم أصحاب صبرٍ وقوة، لهذا اختار هذا الرمز ليطلقه على الفلاحين.

اقترن لفظ (فاه) هنا، بالمرارة والحزن، قوله في قصيدة (إلى شهداء الثورة السورية):

يا حمصُ يا حمصُ هل ألّفتِ معجزةً

لوذي بـ (مالك يوم الدين) قانتةً

في القلب في الفم في الأنفاس في الشفةِ

قولي اهدنا النور من سرّ الصراط فقد

أقام بشّار تحت الشمس محرقتي[2]

تكرار أسلوب النداء (يا حمص)، يثير الأهمية الكبيرة التي يكنّها الشاعر لسورية ، (لوذي بمالك يوم الدين قانتة) تناص ديني، كأنه يطلب من حمصَ قراءة الفاتحة على روح شهداء الثورة، وتكون هذه القراءة بكامل الحواس (قلب، فم، الأنفاس، الشفة)، وهذا دليل على تراسل الحواس في عملية القراءة.

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص91

[2] - السابق، ص440

أما الألفاظ الدالة على الفم والمتصلة به، هي:

-الشفاه: ورد في أربعةِ مواضع منها قوله في سياق الإيجاب:

قوله في قصيدة (أرى النخل والليل في رهبة يسجدان):

كأنّكَ يا رمل ما كنتَ يومًا رفيق هوايا

ولم تترنم على شفتيكَ مُنايا

فأطلق فوقك

أحلى الغزالات، أحلى الصبايا[1]

هنا انزياح (لم تترنم على شفتيك مُنايا)،الرمل لا يترنم بل الإنسان الذي يترنم، فجعل من هذه الطبيعة الصامتة إنسان، حتى يوصل لنا أن الرمل (الوطن) لم يأبه بنا (شهداء العراق)حتى لم يترنم هذا الوطن الصامت(السلطة)، في المقابل يطلق فوق هذا الوطن الغزال الذي يرمز إلى الحياة، هنا حركة تقابلية : الوطن لم يترنم ⟵ الموت

إطلاق الغزالات، الصبايا ⟵ حياة

-الثغر: ومن معانيها في للغة: " الثّغر ما تقدم من الأسنان"[2]، ورد لفظ الثغر في ثلاثة مواضع كلها في سياق المجاز والكناية والإيجاب:

قوله في قصيدة (يا قدس):

شقراء لو يوماً رآها آدم ما شردته بكيدها حواء

الشهدُ يخجلُ من حلاوة ثغرها والوردُ يستجليهِ فهو إناءُ[3]

يتكئ هذا البيت على نص غائب وهو خروج آدم من الجنة ونزوله للأرض بفعل حواء، وثمة صورة فنية، حيث أن الشاعر صوّر القدس بفتاة شقراء تغوي جنس آدم، وثمة انزياح في صورة (الشهد يخجل)، الشهد لا يخجل بل الإنسان الذي يخجل، فأطلق صفة الآدمية (يخجل) على هذا العسل (الشهد) تعظيماً لهذا الجمال، وكأن العسل لا شيء أمام جمال ثغر (القدس).

---

[1] –الأعمال الكاملة، ص142

[2] - مختار الصحاح، مادة (ثغر)

[3] - السابق، ص97

مما وقفنا عليه من الألفاظ المتصلة بالفم وما يتصل به، لاحظنا أن لفظ فم ورد في الدلالة السلبية أكثر من الإيجابية، بينما الشاعر استعان على الألفاظ المتصلة بالفم والدالة عليه مثل الشفاه في أربعة مواضع اثنين في السلب واثنين الإيجاب، والثغر الذي أتى في سياق الإيجاب في ثلاثة مواضع ذكرتها آنفًا.

4-الجبين: معناه في اللغة:" الجبين: جمع أجبُن وأجبِنة وجُبُن: ما بين مَنبَت الشّعرِ والحاجبين، وهو مذكّر لا يجوز تأنيثه"[1]، ذُكر لفظ جبين في موضعين اثنين في دلالة الإيجاب ، قوله في قصيدة (فراق):

أواه... لو أرسلتِ لي مع الصباح

صوت فيروز الذي يرفّ

مثل الطائر الحزين

في الزوايا

لو جاءَ طيفُكَ الحنونُ طفلةً

تمسحُ على جبينيَ الخطايا

تنثر الدمى

وتنثر الهدايا[2]

ألم الفراق طغى على الأبيات، فالشاعر يبدأ باستحضار الذكريات الجميلة التي عاشها معها، (صوت فيروز) بعد ثقافي، وهو سماع صوتها كل صباح فوصفها بالطائر الحزين، دلالة الحزن الشديد، (لو جاء طيفك الحنون) يواسى نفسه بحضور هذا الطيف الذي سيمسح الخطايا على جبينه، فهو محض خيال، وكأنه ارتكب خطايا كبيرة منذ افتراقهما، فينتظر محو الخطايا، وما أصعب الانتظار، لأنه غالباً دون فائدة.

5-الخد: ومن معانيه في اللغة: "الخد: جانب كل شيء، وغلب على جانب الوجه، وهو ما جاوز مؤخّر العين إلى منتهى الشدق، جزء لحمي موجود على جانبي الوجه، أسفل العين وبين

[1] - معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص343.
[2] - الأعمال الكاملة، ص94.

الأنف والأذن، وهو من أجزاء الوجه أيضًا"[1]،ورد لفظ الخد في موضع واحد فقط في دلالة الإيجابية قوله في قصيدة (عودي ناقص وترا):

لماذا خانت الدحنون حمرته؟

إذا ما انحلّ في خديكِ حين نهبتُه نَظرا

أنا ابن الأرض والغزلان- إن أغواني الصياد- في سفح لأخدعها[2]

(خانت الدحنون حمرته) انزياح في الصورة ، الدحنون لا يخجل، فصور نبات الدحنون بإنسان يخجل من أمرٍ ما، فالحمرة دليل النضوج والخجل، ويذوب الدحنون في الخد، ليضفي لونا أحمراً يزيدها جمالها.

6-الشّعر:معناه في اللغة: " الشّعر: نبتةُ الجسم مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره، وجمعه: أشعار وشُعور. والشّعرة: الواحدة من الشّعر. وقد يُكنّى بالشّعرة عن الجمع، كما يُكنّى بالشيبة عن الجنس؛ يُقال: رأى فلان شَعر الرأس والجسد طويله"[3]ورد في موضع واحد في دلالة الإيجاب ممزوج بالغزل قوله في قصيدة (بيت بعيد في الضباب):

الآن وحدك في ضباب الأربعين

ولم تعد سلمى هناك ولا رباب

لا زلت تذكرُ شَعرها فوق الجبين[4]

الوحدة طغت على الأبيات السابقة، فوصف عمر الأربعين بالضباب لمروره سريعاً وقرب اجله، فلم ترجع المحبوبة وهذا يزيده ألما وحرقة، وبدأ باستحضار الذكريات، من جمال شعرها فوق جبينها، فالشعر سمة جميلة في المرأة.

7-الصّدر:معناه في اللغة: "صدر كل شيء: أوله.وكل ما واجهك: صدر، وصدر الإنسان منه مذكر عن اللحياني، وجمعه: صدور، ولا يكسرعلى غير ذلك"[5] ،ورد في سبعة مواضع ،فمنها قوله في قصيدة (فاتحة):

إنما الحمدُ لمن يحمل للبلوط قلبًا نابضًا في صدرهِ

---

[1] - معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص617.
[2] - الأعمال الكاملة، ص378.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعر)
[4] - الأعمال الكاملة، ص 411
[5] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدر).

ولمن يجعل ماء النهر دمعاً في الوريد

إنما الحمد لمن لا ينحني للريح

من يجعل حُبّ الأرض إن تاهت به الأمواج

مرساه الوحيد [1]

(يحمل للبلوط قلباً) انزياح في الصورة، شجر البلوط ينماز بديمومة الخضرة، يضيف الشاعر صفة الحياة للبلوط، (ماء النهر دمعاً في الوريد) انزياح آخر، ماء النهر(جمع) يتسم بالعذوبة، الدمع(مفرد) مالح، طغى الجمع على المفرد وجعل الدمع عذباً في الوريد(حركة، حيوية) انتقال ملحوظ من عدم إلى حياة.

8-القلب:هو : " عضو عضلي أجوف يستقبل الدّم من الأوردة ويدفعه في الشرايين، قاعدته إلى أعلى معلّقة بنِياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري، وقد يعبّر بالقلب عن العقل. وقلب كل شيء: وسطه ولُبّهُ"[2] ، وللقلب دلالات في اللغة العربية منها مستودع للحقد والكره، أو للمحبة، وأيضاً النية الحسنة والنية السيئة تكون في القلب. ويوجد اسم غير القلب ورد في الحديث النبوي الشريف وهي (المضغة) ألا وإن في الجسد مضغة إلى آخر الحديث الشريف، يعدُّ لفظ القلب من أكثر أجزاء الإنسان ورودًا في أعماله الكاملة؛ إذ ذُكرَ صراحةً في اثنين وتسعين موضعًا.

تنوع استخدام لفظ القلب بين الاستعمال الحقيقي والمجازي على سبيل الكناية، منها قوله في قصيدة (مرثية فراس العجلوني):

يهتزُّ صمتُ الرمال

وتخفقُ كلّ القلوب

أجيبي الفتى يا مروج الشمال[3]

(صمت الرمال) انزياح في الصورة، حيث أضفى الشاعر صفة الصمت على الرمال، فالصمت يكون للإنسان، الرمال الصامتة ⟵ موت ، تهتز ⟵ حياة، حيث إن الرمال وهي

[1] – الأعمال الكاملة، ص107.
[2] - المعجم الوسيط، مادة (قلب)
[3] - الأعمال الكاملة، ص130

صامتة اهتزت بسبب وفاة الطيار الأردني فراس العجلوني، (تخفق كل القلوب) كناية التوتر والخوف والحزن على الشهيد الطيار فراس العجلوني،.

واستعمال القلب في سياق المجاز ومنه قوله في قصيدة (يا ليت عمان):

عشرون عاماً مضت بالهم والنكد يومي شقاء وأمسي مثله، وغدي

والقلبُ قد شابَ في شرخِ الصبا، وذوى والروح ملّت من التعذيب في جسدي[1]

(عشرون عاما) ذكر ميلاد الشاعر حيث مضى في حياته بالهم والنكد والشقاء، (القلب قد شاب في شرخ الصبا) ، إنزياح جمالي إبداعي، القلب لا يشيب، بل الإنسان الذي يشيب ، قلبه شاب وهو في عز صباه،(شاب، صبا) علاقة تضاد، وهذا بفعل العوامل المحيطة به من همّ، ونكد، فعمره فاق صباه، (الروح،جسدي) علاقة دال بمدلول، (الروح ملّت) إنزياح آخر، جعل من الروح إنساناً تعب وملّ من التعذيب، التعذيب هنا تعذيب معنوي بدليل (الهمّ، والنكد)، صورة جمالية إبداعية .

9-الفؤاد: ثمة فرق بين الفؤاد والقلب ودليل ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى :(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها)[2] ،وقوله تعالى:(وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها)[3] ،وإلقاء سيدنا موسى في اليم من قِبل أمه قد صدمها وأصبح فؤادها مليئاً بخوفها على وليدها، ورد لفظ الفؤاد في أربعةِ مواضع، وأتى في الحقيقة والمجاز على الكناية، لإيصال معنى معين، قوله في قصيدة (منازل أهلي):

لماذا إذن أيها الموت غيّبتهم؟

وتركتُ الربابة تعجنُ روحي أسىً بعدهم

وتشبُّ على جمرها في فؤادي الكسير[4]

هذا البيت حمّالٌ بالانحرافات (انزياحات)، (الربابة تعجن) الربابة أداة عزف يعزفه بها البدوي (موروث ثقافي)، وهي أداة حزينة، أبدع الشاعر في إنتقائها، فعملت هذه الربابة على عجن روحه بالأسى على غيابهم، فحركة العزف على الربابة، أشبه بحركة العجن، فهي تثير مفهوم الألم على غياب الاهل، فالعجن يُذكّر الشاعر بأمه التي كانت تعجن له وقت صباه،(تشب على

[1] – الأعمال الكاملة، ص69
[2] - الحج ،آية 46
[3] - القصص، آية 10
[4] - الأعمال الكاملة، ص290.

جمرها في فؤادي) انزياح آخر، القلب لا يحرق ،فقلبه شبّ فيه الجمر حرقة وأسى على فقد أهله، (فؤادي الكسير) انزياح في الصورة، قلبه كُسر، فصوّر قلبه بزجاج يُكسر، والقلب إذا كُسر صعب جداً إصلاحه، فالغياب أشد من الموت أحياناً.

10-الكَبِد: في اللغة: " الكبد: واحدة الأكباد: اللحمة السوداء في البطن"[١]، ولها دلالات منها المشقة والتعب في قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد)[٢] ، ورد في شعر حبيب في موضع واحد فقط مقرون بالعذاب في سياق سلبي قوله في قصيدة(يا ليت عمان):

بحثتُ عن بلسم في الكأس ينسيني هموم قلبي وأقداري فلم أجدِ

إنّ العذاب سرى في كل أوردتي وحلّ في مهجتي الظمأى وفي كبدي[٣]

يعيش الشاعر حالة نشوة في كأسه(الخمر)، فالخمر رمز للحياة، عملية انتقالية من موت معنوي إلى حياة معنوية، لكنّه لم يجد في هذا الكأس ما ينسيه همومه، الأمر الذي أدى إلى عذابه، حتى سرى هذا العذاب في أوردته جميعها كسريان الدم في العروق، حتى استقرّ هذا العذاب في قلبه وفي كبده(مستودع للحقد، والحزن).

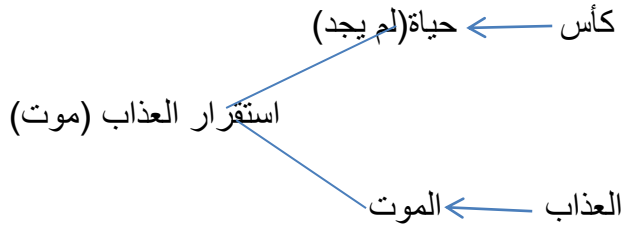

وردت لفظة (الكبد) في موضع واحد، واقترنت بالألم والعذاب، ولم أرَ في أعماله الكاملة موضعاً آخر ودلالة أخرى.

11-الخصر: ومعناها في اللغة: " خاصرة الإنسان: جنبه؛ ما بين عظم الحوض وأسفل الأضلاع، كلٌّ جانب من الجسم ابتداء من أسفل الأضلاع إلى الورك"[٤]، ورد لفظ(خصر) في موضعين اثنين في سياق الغزل، ومنها قوله في قصيدة (أنا الغريب):

أنا امرؤ القيس، مسموماً، وفاطمة تنضو الثياب، من الكعبين للعنق

في خصرها كلّ ما في الضوء من لغةٍ وفيّ ما فيّ من مسّ ومن نزقِ[٥]

---

[١] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (كبد)
[٢] - البلد ، آية 4
[٣] - الأعمال الكاملة، ص70.
[٤] - معجم اللغة العربية العاصرة، ج1، ص649
[٥] - الأعمال الكاملة، ص366.

حضور نص غائب في البيتين السابقين، علاقة امرؤ القيس بمحبوبته فاطمة بنت عبيد، فكانت تخلع لباسها من الكعبين للعنق، فشاهد خصرها(رمز لجمال المرأة)، فصوّر خصرها بضوء ساطع، فزاد مسّه ونزقه(انزياح جمالي).

12-الجسد: ومعناه في اللغة: "الجسد: جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأجسام المتغذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. والجسد: البدن"[1]، ورد في ستة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (كفر أبيل):

أوجز القمح خصري فهو من قصب وأتقن البوح صدري عندما شرحا

زوجي الخليليُّ أغواني بداليةٍ فعاث في جسدي الحرّاث وافتلحا[2]

يشير الشاعر هنا إلى متعة الإغواء في الجسد، فجاء بلفظ (فعاث في جسدي)لإقرار التركيب المسكوت عنه (إغواء الجسد) وتأكيده، (عاث في جسدي الحراث وافتلحا) انزياح في الصورة، الحراث يحرث الأرض ويحصد منها، لا يحصد من جسد ، فصور الشاعر جسد المرأة بأرض يحرث فيها ويفتلحها، ثمة خيانة زوجية(عاث الحرّاث في جسدها).

13-اليد: في اللغة: " اليد، الكف، وقال أبو إسحاق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف"[3]

ورد لفظ اليد في ثلاثة وعشرين موضعًا متراوحًا بين التوظيف الحقيقي الحسي والتوظيف المجازي الكنائي، قوله في قصيدة (يا ليت عمان):

يا ليتَ عمان قد مدّت إليّ يدًا بعد الفراق فإني قد بسطتُ يدي

أو ليت عمان بعد الصدّ تسمعني فقد وهى بالهوى من بعدها جَلّدي

الله يعلم إني ما نكثت لها عهداً ولا فارقت روحها خلدي[4]

ثمة انزياح في صورة (ليت عمان مدّت إليّ يداً)، ليت أسلوب تمني صعب الحصول، فصور عمان بإنسان يمد يده للمساعدة (هنا تحمل دلالة العطاء)، فاليد هنا تفيد العون والمساعدة،(ليت عمان بعد الصد تسمعني) انزياح آخر، صور عمان هنا بإنسان يسمع، وهنا عمّان لا تستجيب له، عمّان يقصد بها هنا الأردن، ذكر الجزء وأراد الكل.

ومن التوظيف المجازي للفظ (اليد) قوله كناية عن اللقاء في قصيدة (سفر):

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (جسد)
[2] – الأعمال الكاملة، ص385.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (يدي).
[4] - الأعمال الكاملة، ص70.

لديّ رغبةٌ

بأن تسافر اليدان باليدين

والعينان بالعينين مرة

وأن لا ينتهي السفر[1]

انزياح إبداعي في قوله (تسافر اليدان باليدين)، تسافر عادة الأقدام، فصور (اليدان) بإنسان يسافر، ولا يريد من هذا السفر أن ينتهي؛ لأنه مع من يحب، توجد صورة حركية في عملية إمساك يده بيدها، يدل هذا على الترابط والألفة. كذلك الأمر في (العينان بالعينين).

استعمل الشاعر لفظ الكف في سبعة مواضع، وذلك في سياقين:

-السياق الحسّيّ: ومنه قوله في قصيدة (ناتاشا):

أنا من قبلك لم ألقَ امرأةً

فوق كفّيها العصافير تنام

وعلى أهدابها تغفو الفراشات[2]

العصافير ترمز إلى البراءة والألفة، جعلها تنام فوق كفيها لشعورها بالأمان معها(إنزياح)،أصل الجملة : تغفو الفراشات على أهدابها، قدّم (على أهدابها) ليتوقع السامع النوم أو ما أشبه، لكنه كسر التوقع، بأن جعله مكاناً تغفو عليه الفراشات، صورة تنطوي على كناية، تحمل معنى الرقة والجمال، لتكون الأهداب إذ ذاك غصوناً رقيقة ترتادها الفراشات.

من خلال ما تناولناه من مواضع توظيف لفظ (اليد) والألفاظ المتصلة بها في شعر حبيب الزيوديّ نستنتج أن استعمال الدلالة المجازية الكنائية والإنزياحات للفظ اليد أكثر من الدلالة الحسية، ليضفي للبيت جمالاً .

14-الدّم: معناه : "الدم من الأخلاط:، قال أبو الهيثم: الدم اسم على حرفين"[3]، يعد الدم من أهم العناصر في جسم الكائن الحي انسان كان أم حيوان، ورد في أربعة وثلاثين موضعاً.

قوله في قصيدة (يا قدس):

يا قدس يا وجعًا يعربدُ في دمي مالي من الوجع الثقيل دواءُ[4]

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص166.
[2] - السابق، ص85.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (دمي)
[4] –الأعمال الكاملة، ص98.

(يعربد في دمي) انزياح في الصورة، الوجع هنا يؤذيه في دمه ذكر الجزء وأراد الكل(الجسد)، لأن الدم هنا دليل الحياة، فلا يوجد لهذا الوجع دواء، هنا إثارة لمفهوم الخضوع التام(الاستسلام).

من خلال ما تناولناه في حقل الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان، نوجز حضورها في شعر حبيب الزيوديّ بحسب الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الوجه	**31**	**5**	**26**	**27**	**4**
العين	**48**	**42**	**6**	**40**	**8**
المقل	**4**	**0**	**4**	**1**	**3**
الدموع	**36**	**32**	**4**	**1**	**35**
الجفن	**11**	**1**	**10**	**9**	**2**
الأهداب	**4**	**3**	**1**	**4**	**0**
الرمش	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**
الفم	**6**	**5**	**1**	**5**	**1**
الشفاه	**4**	**3**	**1**	**4**	**0**
الثغر	**3**	**0**	**3**	**3**	**0**
الجبين	**2**	**2**	**0**	**1**	**1**
الخد	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**
الشّعر	**1**	**1**	**0**	**1**	**0**
الصدر	**6**	**5**	**1**	**5**	**1**

القلب	92	70	12	51	41
الفؤاد	4	3	1	2	2
الكبد	1	1	0	0	1
الخصر	2	2	0	2	0
الجسد	6	5	1	6	0
اليد	21	10	11	17	4
الدم	34	30	4	24	10

العلاقات داخل الحقل الدلالي:

1-علاقة الاشتمال: (الدموع، الأهداب، الرموش، الجفون)، ولفظ عين

-بين ألفاظ الوجه، وهي(الجبين، العين، الخد، الفم، الشفاه)، ولفظ وجه

2-علاقة الترادف والتضاد والجزء من كل: بين لفظي: (الأهداب، والرموش) علاقة ترادف.

-بين لفظي : (القلب والفؤاد) علاقة ترادف.

-بين الألفاظ: (الفم، الثغر، الشفتين) علاقة ترادف في الحقل الدلالي الواحد.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على العلاقات الإنسانية

وهي حضور الألفاظ الخاصة بالحقل الدلالي للعلاقات الإنسانية ذات الصلة الحقيقية بالأهل والقرابة، ما بين استعمال حقيقي أو مجازي في توظيف الوحدات المعجمية في هذا الحقل الدلالي. وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: الألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة:

نقصد بذلك الألفاظ التي تدل على الأهل حقيقة ومجازًا، والألفاظ الدالة على القرابة كالأب والشقيق وما إلى ذلك حقيقة أو مجازًا، وتفصيل ذلك :

أولاً: الألفاظ الخاصة بالأهل: ورد في تحديد معنى الأهل : " قال الليث: أهل الرجل: امرأته، وأخصّ الناس به، أهل الإسلام: من يدين به، وأهل البيت سكانه. ومن ذلك: أهل القرى: سكانها. فأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثمّ تُجوز به، فقيل: أهل بيته: من يجمعه وإياهم نسب أو ما ذكر، أهل الرجل: عشيرته وذوو قرباه"[١]، ورد لفظ الأهل في شعر الزيوديّ في ستة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (أنا الغريب):

لم أنسكب أبداً حبراً على ورق أنا النؤاسي مسكوباً مع العرقِ

سدومُ لا أهلها أهلي، عشتُ بها لأطمئنَّ إلى خَلقٍ ولا خُلُق

بارى اللئام على جرحي ومسغبتي بها اللئام كمن ساروا إلى سبق .[٢]

سدوم هي من القرى التي خسفها الله؛ بسبب ما كان يقترفه أهلها من مفاسد، وهم قوم لوط ، وتقع في منطقة البحر الميت، (سدوم لا أهلها أهلي)،حضور النصوص الغائبة (قوم لوط والخسف)، وتدل سدوم هنا على مدينة عمّان، حيث تواجد فيها فترة من فترات حياته، حيث تواجد في غريباً، وكان يحن لمنازل أهله.

ثانيًا: الألفاظ الخاصة بالقرابة:

معناها في اللغة: "القرب: نقيض البُعد، القرابة والقربى: الدنو في النسب، والقربى في الرحم، وأقارب الرجل: عشيرته الأدنون"[٣] وبصدد الحديث على القرابة ، فقد عاش حبيب حياة أسرية

---

[١] – أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد مخيمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج5، ص68

[٢] –الأعمال الكاملة، ص366.

[٣] - أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ج7، ص137

مفككة حيث طلقت أمه وتزوجت من رجل آخر، ووالده تزوج امرأة، وعمل على تربيته عمّه الذي رعاه أكثر من أبيه .

-الأب: ورد لفظ أب في اثنين وعشرين موضعًا، ومنها قوله في قصيدة (إن الحياة جميلة):

ما كانت الأيام عاقلة

وكان الشعر لما غاب ظل أبي

وطويت قلبي، لم أجد روحاً كالقصيدة لم أجد[1]

حبيب كان موجعاً من أبيه وجع السياب من أبيه، يعترض على الأيام لأنها لم تكن معه، بل كانت ضده كأهله الذين تركوه، (طويت قلبي) انزياح جمالي، صوّر قلبه بكتاب يطوي صفحاته، فلم يجد أجمل من القصيدة يواسي بها نفسه. (القصيدة ⟵ روح وحياة)

(غياب الأب ⟵ موت).

-الأم: ورد لفظ الأم في شعر الزيوديّ في عشرة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (القمر):

أمي التي دللتني كثيراً

ولَحّت صباي رغيفاً على الصاج

كان رغيفاً من الأمنيات

تفحّم لكنه ما نضج[2]

(رغيفاً من الأمنيات) انزياح، صوّر أمنياته برغيف الخبز، هذا الرغيف يذكره بأمه التي تعجن على الصاج(وهي ما تنماز به المرأة البدوية)، فتفحّم هذا الخبز ولم ينضج، إثارة لمفهوم السوداوية بدليل (تفحّم). معاناة الشاعر مع أمه التي تركته صغيراً أدى لتفحمه (حُرقة).

-الأخ: في اللغة معناه: "الأخ: مَن جمعكَ وإياهُ صُلب أو بَطن، أو هُما معًا. والأخ من الرضاع: مَن يُشارك في الرضاعة. والأخ الصديق"[3].

---

[1] - الأعمال الكاملة، ص490 .
[2] –السابق، ص322
[3] - المعجم الوسيط، مادة (أخا)

ورد لفظ الأخ في موضع موضعين اثنين، ومنها قوله في قصيدة (يا طائر الأفق الرمادي):

مليون طعنة عدو ولا طعنة أخو[1]

طعنة الأخ أشد من طعنة العدو، فالعدو تتوقع منه الطعن، أمّا طعنة الأخ فهي غير متوقعة، فيها من الغدر ما فيها.

من خلال ما وقفنا عليه من أمثلة في حقل الألفاظ الدالة على القرابة، يتّضِحُ لنا من الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأهل	6	5	1	4	2
الأب	22	18	4	8	14
الأم	10	6	4	10	0
الأخ	2	1	1	1	1

نلاحظ مما سبق أن الوحدات المعجمية تباينت بين التوظيف الحقيقي والمجازي فكان التوظيف الحقيقي أكثر حضورًا، بالإضافة إلى ذلك طغت الدلالة الإيجابية على السلبية في جميع الوحدات المعجمية.

ثمة ألفاظ تدل على العاطفة في شعر حبيب، وهي على النحو الآتي:

-الحنان: وردت هذه اللفظة في سبعة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (قصيدة حمدان):

ألا أيها الكافرون لكم دينكم

وله دينه

ولا ينحني القلب عن دينه أو يتوب

صعاليك لكننا طيبون

[1] – الأعمال الكاملة، ص53.

نذوب هوىً ونذوب حناناً[1]

(ينحني القلب) انزياح في الصورة، القلب لا ينحني، جعل من القلب إنساناً لا ينحني عن دينه، أو (يتوب) تمرّد، (صعاليك) مفهوم ظهر في العصر الجاهلي يعني التمرد على العادات والقوانين، وتكون المفاضلة هنا بالطيبة والحب اللتين تميزنا بهما.

-الحب: تميّز هذا الحقل الدلالي بحضور لفظ (الحب) في ثمانية وأربعون موضعاً؛ يعود السبب في ذلك كونه شاعراً غزلياً وطنياً مُرهف الحسِّ. منه قوله في قصيدة(خرابيش للمرأة والوطن):

إياك إياك

حبُّ النساء

يشرّد، يلذع

فكنت أخافك حين أحبك[2]

ينقل الشاعر لنا تجربته في الحب، فيحذرنا من حبِّ النساء؛ لأنه يجرح ويشرّد، (كنت أخافك حين أحبك) هنا إثارة لمفهوم الخوف من الفقد، وهذا يُرجعنا إلى صغره حين تركته أمه، فأصبح لديه عقدة من جنس النساء.

-العشق: هو سيد أسماء الحب، ويعني الفرط في الحب، ورد عند حبيب في واحدٍ وعشرين موضعاً، ومنها قوله في قصيدة(لا تخافي):

في ظل العيون الخضر معبد

ولقد يمّمت أرض العشق

من أجل امرأة[3]

(في ظل العيون الخضر معبد) انزياح، العيون الخضر إثارة لمفهوم الخضرة، فصور هاتين العينين بمعبد مقدّس، (أرض العشق) ، قصد الشاعر أرض العشق من أجلها، فكأنه يقصد هذه الأرض لأول مرة، تشكل عملية الانزياح أهمية في النص، إذ يمارس سلطة التلقي، لتأويل الشعر وكشفه، فطاقة اللغة تنفلت هنا من المعجمية، لتبعث انحرافاً يسهم في تحفيز القارئ

[1] – الأعمال الكاملة، ص261.
[2] –السابق، ص73.
[3] - الأعمال الكاملة، ص39.

وإثارته، فمن المستحيل أن(للعيون معبد) على صعيد الواقع، لكن هذا الانزياح يسهم عن الحب الكبير لها.

-الوفاء: ورد في موضع واحد، قوله في قصيدة(أقمار نيسان):

نسكب أرواحنا في هواها شراباً، ونهنأ في سكبها

وننشد في خِضب هذي المروج وفاءً، وننشد في جدبها[1]

يُمجّد الشاعر معان فهي أرض الشجعان الأوفياء، (نسكب أرواحنا في هواها) إنزياح جمالي، فصور الأرواح بخمرٍ يُشرب ويكون هذا الشراب هنيئاً، فعملية سكب الشراب دليل واضح على الحياة، الأمر الذي أدى على لإنشاده في جمال هذه الأشجار الخضراء وفاءً وعزة.

نسكب أرواحنا شراباً ← حياة

ننشد في خضب المروج وفاء

-الشجاعة: وردت في موضع واحد صراحةً، قوله في قصيدة (مطر على الشباك):

مطر على الشباك

والسكان لا شجعان أو جبناء

لا كرماء أو بخلاء

لا أحياء أو أموات

وقد ولدوا بلا أسماء[2]

(مطر على الشباك) مفهوم الغموض والاضطراب، الأمر الذي أدى هنا إلى تضاد (شجعان وجبناء، كرماء وبخلاء، أحياء وأموات) ، (ولدوا بلا أسماء) دلالة ضياع الهوية الأمر الذي سيؤدي إلى الموت.

-الجُبن: وردت في موضعين اثنين، ومنها قوله في قصيدة (يا قدس):

ستظل ليلى العامريّة دمعةً وكأنها في حزنها الخنساء

[1] – الأعمال الكاملة، ص137.
[2] - السابق، ص445 .

ولسوف تعتزل الرجال جميعهم عشاق ليلى كلهم جبناء

فالحب ليس عواطفاً لكنه موت وبذل صادق وفداء[1]

نلحظ هنا أن الشاعر اتكأ على نصوص غائبة تؤدي إلى العمق، وهذا العمق يعطي دلالات متنوعة دليل استمرارية الأبيات، وهي قصة ليلى وقيس في القصة المعروفة، فصور حزن ليلى وفراقها عن قيس بحزن الخنساء التي فقد كلاً من صخر وأولادها في وقت قصير، فنعت عشاق ليلى بالجبناء، وهنا صورة أخرى، حيث صوّر القدس بليلى التي أحبها العشاق، لكنّهم لم يفعلوا شيئاً لها، فالعشق يحتاج التضحية والفداء والموت من قِبل العاشق.

-الحزن: ورد لفظ الحزن صراحة في شعر حبيب في أربعة وعشرون موضعاً، ومنها قوله في قصيدة (لملمت أحزاني):

لملمت أحزاني عن الدرب القديم

وتبرعمت عمان في قلبي قرنفلةً[2]

(لملمت أحزاني)انزياح في الصورة، صوّر أحزانه بشخص يلملم أشياءه ويضعها في حقيبة من أجل السفر، كأن في مكانه حزن وقهر، الأمر الذي أدى للملمة أشيائه للانتقال من قريته إلى عمان، (تبرعمت عمان في قلبي) انزياح آخر، صوّر قلبه بالقرنفلة الجميلة.

لملمت أحزاني ← موت تبرعمت ← حياة

-الحياة: وردت في شعر حبيب لفظة الحياة في ثمانية عشر موضعاً، منها قوله في قصيدة (إن الحياة جميلة):

كان الشعر لما غاب ظل أبي

وطويتُ قلبي، أبيع وأشتري، شعراً بخبزٍ، خاسراً، في غابة

وأقول يا قلبي الحياة جميلة

حتى ولو ألقتك في فلواتها بين السباع بلا سند[3]

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص101 .
[2] - السابق، ص7
[3] - السابق،ص490

(ظل أبي) يجسد ثنائية الحضور والغياب، فحضور الظل هنا يدل على الوهم والخيال، يواسي الشاعر نفسه هنا بأن الحياة جميلة رغم كل الخسائر، حيث إن الشعر بيع بخسارة في هذه الغابة، فجعل من الوطن غابة القوي يأكل الضعيف، مع ذلك يجسد من قلبه إنسان يحاور ذاته، ويقول له إن الحياة جميلة.

-الموت: وردت لفظة الموت في سبعة عشر موضعاً، منها قوله في قصيدة (يا قدس):

يتمايلون وتنتشي أسماعهم إن غرّدت في ليلهم حسناء

وتظنّهم أحياء لو ناديتهم سمعوا النداء وناصروك وجاءوا

لكنّهم موتى وكم من ميت حيٍّ، وكم موتى وهم أحياء[1]

يهجو الشاعر العرب بوصفهم أصحاب نشوة في جملة(تنتشي أسماعهم إن غردت في ليلهم حسناء) السمع لا ينتشي بال العقل ينتشي، انزياح إبداعي حيث صوّر غناء الحسناء الذي هو بمثابة تغريد بشخص ينتشي لسماع هذه الحسناء، لا ترجو منهم نصرة فهم كالأموات ، إحياء الأموات مجازياً دليل أنهم أفضل من الأحياء الذين خذلوا القدس .

-العذاب: ورد في ثلاثة مواضع من شعره، قوله في قصيدة (لم نفترق):

منذ افترقنا يا حبيبتي لم نفترق

في كل ليلة يدقّ وجهك الحزين بابي

يدخل من نافذتي ويوقد الشموع في محرابي

أراه في دفاتري

وفي سجائري

وفي ثيابي

في صوت فيروز وفي قصائد السياب

وعندما أراه يا حبيبتي

[1] – الأعمال الكاملة، ص101

أرى عذابي[1]

تتمحور هذه الأسطر الشعرية حول ثنائية الحضور والغياب؛ فهي حاضرة في شعره، لكنها غائبة عنه، (في كل ليلة يدق وجهك الحزين بابي) هنا انزياح جمالي، حيث صوّر وجهها الحزين بإنسان يدق بابه، فعملية اللقاء هنا خيالية فهي لم تغب صورتها عنه، فهو يراها في دفاتره، وسجائره، و ثيابه، وفي كل تفاصيل حياته، حيث غيابها عنه أشبه بعذاب.

-الروح: ورد الروح عند حبيب في ثلاثة عشر موضعاً، منه قوله في قصيدة (الفتى خليل يقيم صلاة القسام):

إني رأيتكَ أيها الممتدّ في أرواحنا شرفاً

يضيء دروبنا الخجلى

ويسقي أرض غزة كلما عطشت دماه[2]

يشبه الشاعر الفقيد بالروح التي فيها الشرف والعزة، وصوّر الشرف بضياء ينير دروبنا، وصوّر أيضاً دمه بالماء الذي يسقى العاطش بعد ظمأ.

-الظّلال: وردت لفظة الظلال في موضع واحد، قوله في قصيدة (إن الحياة جميلة):

وجميلة إذ أشتري فيها الظلالة بالرشد

إن الحياة جميلة

إن ظل نهر الحب يجري

والموج يهدر[3]

(اشتري فيها الظلالة بالرشد) ، انزياح في الصورة، فجعل من الحياة مكان يبتاع الناس فيه الظلالة بالرشد، الحياة جميلة بكل ما فيها من ظلال، (نهر الحب يجري) يرمز هنا للحياة، فجريانها كجريان الدم في العروق. الشاعر هنا يعيش الحياة كأن له آخر يوم فيها، يعيشها بكل تفاصيلها.

---

[1] –الأعمال الكاملة، ص175-176

[2] –السابق، ص219

[3] - السابق، ص486

-الحنين: ورد في موضع واحد عند حبيب، قوله في قصيدة (الشيخ يحلم بالمطر):

كفّنتِ قلبي بالجليد

وقلتِ دعك من الهوى

ومن الحنين[1]

(كفّنت قلبي بالجليد)انزياح جمالي، اختار الشاعر هذا الجزء من جسمه، لأنه ذو صلة بانفعالاته وأحاسيسه ، فالقلب هو المعادل لذات الشاعر، الكفن يكون لميت، صورة استعارية ميّتة لا حياة فيها ، فهي أرادت أن تكفن قلبه حتى تسيطر على عواطفه، بدليل (دعك من الهوى ومن الحنين).

-الأمل: ورد لفظ الأمل في أربعة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (ارتعاشات):

بيني وبينك يا آمال أودية من الرمال، وأحلامي بعيدات[2]

يعتمد الشاعر على عنصر المراوغة في تقديم صورته، إذ يلجأ الشاعر إلى تشكيل فني يدفع المتلقي إلى التأمل الذي يكشف عن رؤيته، يبتعد الشاعر هنا عن لغة الخطاب الإخباري، لينحاز إلى أسلوب الانزياح، فهو يخاطب الآمال ،إلى جانب أسلوب الحوار، وهو أسلوب يجلب أنظار القارئ وبخاصة أنه وقع بين طرفين، أحدهما قادر عليه، معبر عنه، والآخر جامد لا يحير جواباً ولا يقدر على المحاورة، فاصطناع مثل هذا الموقف في حوار ذي طرف واحد، يشد القارئ إلى مضمون الحوار، لينفذ منه إلى ما وراءه مما أراده الشاعر، ومما لا شك فيه فإن النص الجيد هو نص متحرك والباعث إلى التأمل والنظر.

-الأماني: ورد في موضعين اثنين، منه قوله في قصيدة (القمر):

أمي التي دللتني كثيراً

ولحّت صباي رغيفاً على الصاج

كان رغيفاً من الأمنيات

تفحّم لكنه ما نضج[3]

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص20

[2] –السابق، ص10

[3] - السابق، ص322

تفارق الألفاظ في النص دلالاتها معجمية، لتدخل منطقة الانزياح التي رفدها بدلالات جديد في قوله (رغيفاً من الأمنيات) مناخاً مأساوياً ناجماً عن إحساس الشاعر بالتغيّر الذي اجتاحه، فالصورة الاستعارية استطاعت أن تمنح المجردات صفات الإنسان وأفعاله.

-الأحلام: وردت في خمسة عشر موضعاً، منها قوله في قصيدة (يا طائر الأفق الرمادي):

سأعيد رسمك مرةً أخرى

فأحلامي صبايا[1]

ينبع هنا الانزياح من قدرة الشاعر على الخطاب الأدبي، فليس من العادي أن تكون الأحلام صبايا، ولكن الشاعر لجأ إلى علاقة إيحائية، كي يبين لها أن أحلامه مثل الصبايا مفعمة بالأنوثة والحياة .

-الخمر: ورد لفظ الخمر والألفاظ الدالة عليها، مثل النبيذ والسكر في ثمانية عشر موضعاً، تنوع استعمال الألفاظ بين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي، فمنه قوله في قصيدة (أنشودة النهار): **للصباح الطفولي نكهته**

للقاء الصباحي بين الحبيبين نكهته

فهو نوع جديد من الخمر

يشعلنا[2]

صوّر لقاء الحبيبين بخمر يشعل فينا الحب، فالخمر هنا كناية عن الحياة عند لقاء المحبوبين.

وقوله:

أكتب حتى أحرس الشغب

والورد في عينيك

حتى أقنع الندامى

أن النبيذ مَرّ بالعيون السود

[1] – الأعمال الكاملة، ص47

[2] - السابق، ص31

قبل أن يمرّ بالعنب[1]

يسيطر حشد الاستعارات والصور المجازية التي تنتظر من المتلقي الكشف عنها؛ مما يمنح الانزياح سلطة على النص، حيث جمال العين صوره بالوردة الجميلة، فيعمل على إقناع الندامى بأن العيون السود سُكرٌ بحدّ ذاتها، (العنب هنا رمز للحياة).و النبيذ رمز للنشوة التي تؤدي للحياة.

من خلال ما وقفنا عليه من أمثلة في حقل العاطفة، يتّضِحُ لنا نسبة حضورها في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الحنان	**7**	**4**	**3**	**6**	**1**
الحب	**48**	**15**	**33**	**40**	**8**
العشق	**21**	**9**	**12**	**20**	**1**
الوفاء	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**
الشجاعة	**1**	**1**	**0**	**1**	**0**
الجبن	**2**	**0**	**2**	**0**	**2**
الحزن	**24**	**20**	**4**	**0**	**24**
الحياة	**17**	**10**	**7**	**15**	**2**
الموت	**19**	**6**	**13**	**0**	**19**
العذاب	**3**	**0**	**3**	**0**	**3**
الروح	**13**	**1**	**12**	**3**	**10**
الظلال	**1**	**0**	**1**	**0**	**1**

[1] – الأعمال الكاملة، ص336

الحنين	**1**	**0**	**1**	**0**	**1**
الأمل	**4**	**1**	**3**	**1**	**3**
الأماني	**2**	**1**	**1**	**2**	**0**
الأحلام	**15**	**3**	**12**	**9**	**6**
الخمر	**18**	**7**	**11**	**18**	**0**

نلاحظ مما سبق أن الوحدات المعجمية تباينت بين التوظيف الحقيقي والمجازي فكان التوظيف المجازي أكثر حضورًا، بالإضافة إلى ذلك طغت الدلالة الإيجابية على السلبية في جميع الوحدات المعجمية.

ثمة حقول تدل على الموسيقى وجدها الباحث في شعر حبيب الزيودي، وهي كالآتي:

-الناي: آلة موسيقية شرقية هوائية، وهي من الآلات العربية ،ورد الناي في ثلاثة عشر موضعا، منها قوله في قصيدة (كلما غابوا):

كلما غابوا بكى النايُ وأبكاني

وفاحت في دمي ذكرى الحبيب[1]

صوّر غياب المحبوبة ببكاء الناي الذي يبكي لهذا الفراق ، فالناي يرمز هنا للحزن بسبب فراق الحبيب، وصوّر دمه بوردة تفوح منها الذكريات والمآسي.

-الربابة: وهي آلة موسيقية عربية قديمة ذات وتر واحد، وتصنع من الأدوات البسيطة المتوفرة لدى أبناء البادية كخشب الأشجار وجلد الماعز، ووردت الربابة عند حبيب في سبعة مواضع، منها قوله في قصيدة (الربابة):

الربابة منذورة للفجيعة

معجونة بالشجى[1]

[1] –الأعمال الكاملة، ص252

نلحظ هنا أن الربابة هنا نذير شؤم وموت، لأنها معجونة بالحزن، وهو حزن الشاعر لفقد أحبته فهو فقد الحياة بفقدهم.

-العود: ورد العود عند حبيب في ثلاثة عشر موضعاً، ومنها قوله في قصيدة (منازل أهلي):

كلّما دندن العود رجّعني لمنازل أهلي

ورجّع سرباً من الذكريات[٢]

نلحظ حركة دندنة العود بحركة أسراب الطيور، فهذه الحركة تُرجع الشاعر إلى مضارب أهله والحنين إليها، ولا شك هو الموت حزناً.

-الكمان: هي آلة وترية من أربعة أوتار، ويوصف صوتها بأحن الأصوات الوترية، وردت عند حبيب في موضع واحد، قوله في قصيدة (مطر على الشباك):

أحسُّ أن الأرض عاشقة يمشّطها الكمان[٣]

صوّر الشاعر الأرض بامرأة عاشقة يمشّطها الكمان، هنا يثير مفهوم الحب والحنين والشوق، فالكمان يحمل هذه الصفات.

-القيثارة: وهي من الأدوات الوترية التي تستعمل في العزف، تشبه العود في أوتاره، وتختلف عنه في شكل القالب الخشبي الحاضن للأوتار، وقد ذكرها الشاعر في ثلاثة مواضع، قوله في قصيدة (ما سرّ الحزن):

قال الشاعر للزاهد:

لو تتمثل غزلي لو تتأمل أوزاني

لو أصغيت لقيثاري

ستراني ساجد[٤]

الشاعر هنا كأنه عبد لشعره(مجازياً)، فيدلي بذلك أمام الزاهد المتعبد، من شعره الغزلي الموزون، وقيثارته التي يعزف بها، فهو كالزاهد عابد وساجد، هنا يثير البعد الديني في شعره.

---

[١] – الأعمال الكاملة، ص310
[٢] – السابق، ص287
[٣] –السابق، ص444
[٤] –السابق، ص403

-اليرغول: هي آلة نفخية قديمة بسيطة يطلق عليها آلة الفقراء؛ لأن معظم من يسمعها هم من الفقراء والبسطاء، وقد ذكرها الشاعر في ثلاثة مواضع ، منها قوله في قصيدة (حمدان):

حبّذا نافخ اليرغول ينفخه

لظبية خطرت تمشي على مهل[1]

يتغزل الشاعر بمحبوبته، فيطلب من نافخ اليرغول أن يعزف لها، حيث صوّرها بالظبية التي تمشي على مهل، فتزداد أنوثة وجمالاً.

ومما تناولناه في الألفاظ الدالة على الموسيقى، يبين لنا الجدول الآتي نسبة حضورها وهي على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الناي	**13**	**2**	**11**	**7**	**6**
الربابة	**7**	**2**	**5**	**1**	**6**
العود	**13**	**3**	**10**	**8**	**5**
الكمان	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**
القيثارة	**3**	**2**	**1**	**3**	**0**
اليرغول	**3**	**1**	**2**	**1**	**2**

نلاحظ مما سبق أن الوحدات المعجمية تباينت بين التوظيف الحقيقي والمجازي فكان التوظيف المجازي أكثر حضورًا، بالإضافة إلى ذلك طغت الدلالة الإيجابية على السلبية في جميع الوحدات المعجمية.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالّة على الأصدقاء والأعداء:

[1] –الأعمال الكاملة، ص420

أولا: الألفاظ الدالة على الأصدقاء: استعمل الشاعر في حقل الألفاظ الدالة على الأصدقاء مجموعة من الألفاظ المترادفة في المعني وهي على النحو الآتي:

1-الصاحب: ومعناه في اللغة: "صحب: صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح، وصاحبه: عاشره. والصحب: جمع الصاحب مثل راكب وركب. والأصحاب: جماعة الصحب مثل فرخ أفراخ. والصاحب: المعاشر"[١]

ورد لفظ (صاحب) في أربعة مواضع، وأتى هنا لفظ صاحب بصيغة المفرد مقترنًا بأسلوب النداء، قوله في قصيدة (درج الياسمين):

أيّها الشعر يا صاحبي نَقّ بالثلج قلبي من المدحِ

نقِّ جراحي من الملحِ

كن طيباً مثل نصلٍ

وكن واضحاً كالضباب[٢]

يستنجد الشاعر بقصائده، حيث يصفها بالصاحب، (نقِّ جراحي من الملح) انزياح في الصورة، الجراح لا تُنقَّ بالملح؛ لأنها ستزداد جراحه، يؤكد هنا مفهوم الألم، (كن طيباً مثل نصلٍ) هنا انزياح أيضاً، السهم لا يكون طيباً، بل موجعاً جدا (أداة صيد وقتل)،(كن واضحاً كالضباب) انزياح آخر، الضباب ليس واضحاً، انزياحات دلالية إبداعية تؤكد مفهوم الخروج عن المألوف.

2-النديم: معناه في اللغة: "النديم: الشِّرّيب الذي ينادمه، وهو نديمه أيضا. ونادمني فلان على الشراب، فهو نديمي وندماني... وجمع النديم: نُدّام، وجمع النُّدام: نَدامى. والنّدامى جمع ندمان، وهو النديم الذي يرافقك ويشاربك"[٣]

ورد لفظ النديم في ستة مواضع، منها قوله في قصيدة (العالوك)

غدًا تجفّ دواليها ويُضجِرها

أن الندامى إذا جفّت ستهجرها

---

[١] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (صحب).
[٢] –الأعمال الكاملة، ص390.
[٣] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ندم)

لذا تركت لهم خمراً بقرطاسي[1]

يتعزّل الشاعر هنا بالعالوك مسقط رأسه، ثمة علاقة بين (الدوالي والخمر)، فالأول سبب والآخر مسبب، الخمر أصله عنب معتّق، الندامى(السكارى) إذا جفّت هذه الدوالي، فكيف سيشربون، في المحصلة سيهجرون هذا المكان، فالشاعر ترك لهم خمراً بقرطاسه (المقصود هنا شعره) حتى لا يتركوا العالوك، فيتذوقون شعره فهو بمثابة خمر.

وقوله في قصيدة (حارس الشّغب):

حتى أُقنع الندامى

أنّ النبيذ مرّ بالعيون السّود

قبل أن يمرّ بالعنب[2]

(النبيذ مرّ بالعيون السود)انزياح في الصورة، النبيذ لا يمر في العيون السود، من شدة جمال عيونها سَكِر، فالأصل(العيون السود)، والفرع(العنب)، عكس الصورة ليضفي جمالاً على البيت، (الندامى، النبيذ، العيون السود، العنب) كلها ترمز للحياة.

3-الخليل: ومعناه في اللغة: "الخليل: الصديق، فعيل بمعنى فاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، والخليل: كالخِل. وقولهم في إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: خليل الله؛ قال ابن دريد: الذي سمعت فيه معنى الخليل الذي أصفى المودة، وقال الزجاج: الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل، قال: وقيل للصداقة خلة لأن كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه، وقال الجوهري الخليل الصديق، والأنثى خليلة"[3].

ورد لفظ (الخليل) في ثلاثة مواضع، منها قوله في قصيدة (وأنا):

لا أحد يمشط نخل روحي في الصباح

ولا نديماً يحتسي شاي الشتاء معي

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص330

[2] - السابق، ص336 .

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (خلل)

ولا خِلًّا يقاسمني نبيذ المقعد الخلفي في باص المساء[1]

(يُمشّط نخل روحي) انزياح، صور روحه بإنسان يمشط شعره(روحه) في كل صباح، استحضر الشاعر ذكرياته وهو صغير، فلا أحد معه يواسيه ويخفف عنه مصابه، حتى النديم لا يحتسي الشاي معه وقت الشتاء ، (الشتاء رمز للرومانسية)، عمل الشاعر على عكس الصورة وانزياحها عن المألوف ودليل ذلك : نديم ⟵ يحتسي الشاي ، خلّاً ⟵ يقاسمه النبيذ، كسر الشاعر هنا أفق توقعنا بتغيير دلالة الألفاظ إلى معنى عكسي، ويدل ذلك على حالة الاغتراب والوحدة التي عاشها فهي أشبه بموت.

ومما تناولناه في الألفاظ الدالة على الأصدقاء في حقل العلاقات الإنسانية، يبين لنا الجدول الآتي نسبة حضورها وهي على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الصاحب	4	3	1	3	1
النديم	6	5	1	1	5
الخليل	3	2	1	2	1

ثانيًا الألفاظ الدالة على الأعداء:

ومعناه في اللغة: "تعادى القوم: عادى بعضهم بعضًا، وقيل: العِدى الأعداء والعِدى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم، وقولهم: أعدى من الذئب، قال ثعلب: يكون من العدو، ويكون من العداوة، وكونه من العدو أكثر"[2]،فالأعداء هم الشر بعد ذاته ولا يريدون لك الخير أبدًا وتكون أشكال العداوة في عدة أشكال وصور بألفاظ متعدد كلها تندرج تحت حقل الأعداء.

1-الأعداء: جاء لفظ الأعداء في موضع واحد وأتى في لفظ (عدو) قوله:

مليون طعنة عدو ولا طعنة أخ[3]

[1] – الأعمال الكاملة، ص203.
[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (عدا)
[3] - الأعمال الكاملة، ص53.

طعنة الأخ أشد من طعنة العدو، فالعدو تتوقع منه الطعن، أمّا طعنة الأخ فهي غير متوقعة، فيها من الغدر ما فيها.

2-الطاغوت:معناه في اللغة: "قال الأخفش: الطاغوت يكون للأصنام، والطاغوت يكون من الجن والإنس، والطواغي جمع طاغية. أما الطواغيت فجمع طاغوت، وهو الشيطان أو ما يزين لهم أن يعبدوا من الأصنام. ويقال للصنم: طاغوت. الطاغية: الجبار العنيد، الطاغية: الذي لا يبالي بما أتى، يأكل الناس ويقهرهم، لا يثنيه تحرّج ولا فرق"[1].

ورد لفظ (الطغاة) في موضعين اثنين ودلالتها حقيقية سلبية، ومنها قوله في قصيدة (أقمار نيسان):

نموت ولا ننحني أو نهونُ ويمشي الطغاة على عشبها

إذ ثار طوفانها ذات يوم أو انبجس الماء من شِعبها

ولاذوا إلى جبل ليقيهم من الطوفان، نلوذ بها[2]

(عشبها) المقصود هنا أرض معان، والأحداث التي حصلت عليها، (الطوفان) بعد ديني، فيه إشارة إلى قصة ولد نوح عليه السلام حين آوى إلى جبل ليعصمه من الطوفان، حماية معان واجب على كل شخص يعيش على هذا الوطن.

من خلال ما تناولناه يتضح لنا الحضور الدلالي للفظتي (الأعداء، والطاغوت) من خلال الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأعداء	1	1	0	1	0
الطاغوت	2	2	0	0	2

أبرز الظواهر اللغوية في حقل الإنسان والألفاظ الدالة عليه والمتصلة به:

-**علاقة الترادف** بين(الصديق، والخليل، والصاحب، والنديم) في الحقل الدلالي الواحد.

-**علاقة الاشتمال:** بين لفظي (الأب، الابن)

-**علاقة التضاد**: بين لفظي: (الأب، الأم).

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (طغي)
[2] - الأعمال الكاملة، ص137.

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الموجودات الحية غير العاقلة

مدخل

إنّ الموجودات الحية غير العاقلة أحد المكونات الرئيسة للطبيعة؛ حيث الطبيعة تقوم على مكونين اثنين، هما: الطبيعة الحية، والطبيعة غير الحية، " والمقصود بالطبيعة الحية: ما اشتملت عليه من مختلف الحيوان والطير، والمقصود بالطبيعة الصامتة: عناصرها وظواهرها المتعددة، من أرض وسماء وبحار وأنهار وينابيع وجنات ورعد وبرق ونحوها"[1].

ومن خلال هذا الفصل تلقي الباحث الضوء على الموجودات الحية غير العاقلة والألفاظ الدالة عليها في شعر حبيب الزيودي، ومدى توظيف الشاعر لهذه الألفاظ في تكوين صوره الشعرية.

تتنوع الموجودات الحية غير العاقلة بين حقل الحيوانات في المستويات الثلاثة الأرضية والعلوية والبحرية، وحقل النباتات ضمن توظيفها في سياقي النفع والضرر، والإيجابية والسلبية.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات وما يتصل بها.

تنقسم الحيوانات في حقلها المخصص إلى قسمين اثنين: أليفة وغير أليفة، الأول يمثل الخير والإيجابية، والثاني يمثل الشر والسلبية والتي من شأنها تمثل الحالة النفسية للشاعر وكيفية توظيفها في الأغراض الشعرية المتنوعة، وتنقسم الألفاظ الدالة على الحيوانات إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل الأرضيات.

وهي الكائنات الحية التي تنتمي إلى حقل دلالي خاص وهي الحيوانات التي تسير على الأرض دون قدرتها على الطيران، وتنقسم إلى:

أولاً: الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة: وهي الحيوانات المسخرة لخدمة الأنسان التي لا تشكل خطرًا عليه.

ومن الحيوانات الأليفة التي وردت في شعر حبيب الزيودي:

1- الألفاظ الدالة على الخيل: تعد الخيل من الحيوانات التي يتفاخر بها العرب قديمًا، حيث استطاع الإنسان ترويضها وإخضاعها، وكانوا يعتمدون عليها كوسيلة للتنقل كونها أسرع من

[1] –شيماء محمد عبيد، **الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبات- جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي، بغداد، 2002م، ص 29 .

الإبل. " وبلغ من تعظيم الخيل أنهم كانوا لا يهنِّئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج"[١].

ورد لفظ الخيل في شعر الزيودي في ثلاثة عشر موضعًا، منها قوله في قصيدة (ارتعاشات):

الخيل تضرب في غلّ حوافرها فتقشعر من العارات العباءات

ما زال صوت خيول القوم يؤرقني مثل الثكالى، وفرسان الحمى ماتوا[٢]

يشكل الانزياح فضاء النص،(تقشعرّ من العارات العباءات) صوّر العار بإنسان يقشعرّ، هنا العباءات رمز للسلطة. عملت هذا الخيول على إثارة الضجيج مما أدى لأرق الشاعر فصوّر أرقه بأمٍ ثكلى فقد وليدها.

وردت لفظة الخيل مفردة ، قوله في قصيدة (قصيدة حمدان):

إن أرض فلسطين من أول الدهر شامخةٌ

تنحني الخيل عند مداخلها وتُقبّل أعتابها[٣]

يشكل الانزياح فضاء النص، حيث يضفي صفة الإنسانية على الحيوان (الخيل)، حيث أن الخيل يرمز للأصالة، فأضفى عليها صفة الإنسانية من الانحناء والتقبيل، ذلك أن الوضع النفسي لدى الشاعر من حزن وقهر على فلسطين، قد أسهم في تشكيل هذه الاستعارة.

ورد لفظ جواد في ثلاثة موضع ،في قصيدة (بكائية العشق والخراب):

أغني لعينيك

عيناك مرجٌ

وقلبي جوادٌ يطاردُ

والعشق بين جراحي ضباب[٤]

---

[١] –ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، علق عليه ووضع حواشيه: محمد محيي عبد الحميد، ط5، دار الجيل، 1981م، ج1، ص65 .

[٢] – الأعمال الكاملة، ص12.

[٣] –السابق، ص266.

[٤] - السابق، ص57

نلحظ كيف أن الشاعر استعمل الفعل أغني الذي يوحي بالحركة والانتقال، لكنه عمد إلى الجملة الاسمية في (عيناك مرج) ليشي الثبات فصورها بالحديقة الجميلة ،فهو ثبّت مفهوم الجمال في عينيها، وهذا ما يتلاءم والمعنى الذي أراده، جملة (قلبي جواد يطارد) انزياح في الصورة، فهو استحضر ما هو غائب (الحب) عن طريق تصوير قلبه بالجواد السريع ليصل إلى عشقه المفقود.

2-الألفاظ الدالة على الظبي (الغزال) : " الظبي: الغزال للذكر والأنثى، وقيل لا يقال للأنثى إلا ظبية، قال الكرخي: الظباء ذكور الغزلان، والأنثى غزال[1].

ورد لفظ (الظبي) في شعر الزيودي في ثلاثة عشر موضعًا، ومنها قوله في قصيدة (يا ظبي حوران):

يا ظبي حوران المهفهف لا تلوم وأنت تدري

روحي أرقّ من الهجاء فكفّ عن لومي وزجري[2]

إن مخاطبة الظبي تُعدّ من التقنيات الفنية الرئيسة التي استثمرها الشاعر، لتملئ دلالات أخرى مشبعة برؤية الشاعر لما حوله؛ فمناجاة الظبي أمر غريب عجيب، كما أن أسلوب النداء في المناجاة وطلبه منه عدم لومه لا يمكن أن يكون معقولاً، ولكن هذه الغرابة تزول إذا ما عرفنا أن الظبي هو المعادل لشخصية المحبوبة، ومن هنا ساغ مخاطبته، فصوّر هذا الظبي الجميل بإنسان يخاطبه، حيث اختار ظبي حوران؛ لأن الشاعر متعلق شديد التعلق بالسهل المشهور في الشمال الأردني، حيث يرى جمال الطبيعة فيه، وهذا الظبي رمز من رموز الجمال في حوران.

من الألفاظ المترادفة مع لفظ الظبي في الحقل الدلالي الواحد هو الغزال.

الغزال: إن العلاقة بين لفظ الغزال ولفظ الظبي علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد، حيث "إن الغزال من الظباء: الشادن حين يتحرك ويمشي"[3].

استعمل الشاعر لفظ (الغزال) في ثلاثة عشر موضعًا ومنها قوله في قصيدة (الحلم) :

لم تكوني امرأةً

أو غزالاً شاردًا طاردتُه في البيد

---

[1] - بطرس البستاني، محيط المحيط: **قاموس مطول للغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، ص564، مادة (ظبا)

[2] – الأعمال الكاملة، ص482

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (غزل)

لكن كنتِ جرحاً في وريدي[1]

يشكل الانزياح فضاء النص، فالشاعر لم يهوَ عزال حقيقيًا، وإنما أراد أن يشبه محبوبته بالغزال الهارب ، (الغزال هنا يرمز إلى الحياة)، على سبيل الاستعارة التي انزاحت عنه بالنص من المعنى الظاهري، لتحل معنىً مجازياً جديداً، ذلك أن الوضع النفسي للشاعر قد أسهم في تشكيل هذه الاستعارة، "فالاستعارات في شعر الغزل تحاول في كثير من الأحيان أن تعبّر عمّا لا تطيقه اللغة"[2] .

-القط: ورد عند حبيب في موضع واحد ، قوله في قصيدة (طواف المغني):

أشار إلى الزاد

قلتُ إذا كان يعوي بأضلاعي الذئب جوعاً

سأقتله قبل أن يصبح الذئب قطا أكولاً شروباً صموت[3]

نلحظ هنا انزياح في صورة (إن كان يعوي بأضلاعي الذئب جوعاً)، صوّر نفسه وهو جائع بذئب مفترس جائع، (قبل أن يصبح الذئب قطاً أكولاً...) يرفض الشاعر أن يذل نفسه من أجل طعام، التغير الدلالي هنا من ذئبٍ جائع إلى قطٍ أكول صموت يثير مفهوم الكرامة فهو سيقتل الذئب في نفسه قبل أن يصبح قطّاً، فالقط هنا يرمز للوداعة واللطافة والضعف، فهو لا يريد من نفسه أن تصبح اتكالية ضعيفة.

من خلال ما تناولناه في الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة، فإن الجدول الآتي يوضح العدد والرتبة لكل منها إضافة إلى اتجاه التوظيف والدلالة، على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الخيل	13	10	3	10	3
الظبي	13	11	2	11	2
الغزال	13	8	5	10	3
القط	1	0	1	0	1

[1] – الأعمال الكاملة، ص61 .
[2] - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1985م، ص225
[3] - الأعمال الكاملة، ص111 .

نلحظ من الجدول أن الألفاظ (الخيل، الظبي، الغزال) تساوت في التكرار.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الحيوانات غير الأليفة: وهي الحيوانات اللاحمة الشرسة التي تتميز بعدوانيتها . وبتتبع ورودها في قصائد الشاعر الزيودي نجدها بالألفاظ المشار إليها فيما يأتي:

1-الذئب: يعد من أبرز الحيوانات المفترسة، وجاء في شعر الزيودي في أحد عشر موضعًا، ومنها قوله في قصيدة (بكائية العشق والخراب):

أُعيد شريط حياتي

فأقرأ خمسين بيتًا من الحزن

خمسين ذئبًا

وخمسين ناب[1]

استخدم الشاعر العدد خمسين دلالة على الكثرة، فيثير الشاعر مفهوم الحزن الشديد باستحضار ما هو غائب (شريط حياتي) ، حيث صوّر حياته وما يعانيه فيها بشريط يسجل كل لحظة فيها فهو يستذكر الماضي ، ليظهر نفسه ضحية مظلومة.

2-الثعلب: يعد من الحيوانات اللاحمة، ويتصف بالمكر والخداع، وورد في شعر الزيودي مرة واحدة، ويجيء استعمال لفظ الثعالب في سياق السلبية للدلالة على المكر والخداع والمراوغة ، ومنها قوله في قصيدة (درج الياسمين):

وكنت هناك على درج الياسمين

أراوغها ثعلباً[2]

استعمل الشاعر لفظ (الثعلب) دلالة على الخداع والمراوغة، (أراوغها ثعلباً) انزياح في الصورة، صوّر نفسه بالثعلب المراوغ حتى يكسب حبّها.

3-الأفعى: وردت عند حبيب في أربعة مواضع، ومنه قوله في قصيدة (طواف المغني):

كأن الأفاعي تفحّ، وتمتص سكّر قلبي، وتسكب شهوتها في بياضي[3]

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص59.

[2] - السابق، ص392 .

[3] - السابق، ص113 .

صوّر قلبه بمكان يجذب الأفاعي حيث تمتص هذه الأفاعي السُكّر من قلبه هنا المقصود طيبة قلبه، الأمر الذي أدى لحضور الأفاعي لامتصاص الطيبة لديه، المقصود بالأفاعي هنا الناس الذين ظلموه وقهروه، انزاحت الألفاظ هنا لتدل على معانٍ جديدة.

من خلال ما تناولناه في حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات غير الأليفة، نقسم الجدول كالآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الذئب	11	3	8	2	9
الثعلب	1	0	1	1	0
الأفعى	4	0	3	1	3

يتضح لنا أن أكثر الألفاظ الدالة على الحيوانات غير الأليفة استعمالاً هو لفظ الذئب في أحد عشر موضعًا، ثم يأتي لفظ الثعلب بمرة واحدة فقط وتميزت بالتوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحقيقي وبالدلالة الإيجابية التامة.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الحيوانات في حقل العلويات.

تقسم هذه الحيوانات إلى الطيور، ويجمعها حقل دلالي واحد وهو حقل العلويات، ويأتي تفصيل مواضع توظيف هذه الألفاظ على نوعين :

أولاً: الألفاظ الدالة على الطيور: " يدل الطير على اسم الجماعة ما يطير، وهو مؤنث، ومفرده: طائر، والأنثى منه: طائرة"[1] وتعد الطيور من ذوات الريش التي تساعدها على الطيران.

لو تناولنا دلالة الخصوص للألفاظ الدالة على الطيور، فسنجد الشاعر متنقلاً في توظيف أسمائها وأصنافها في شعره قياسًا إلى دلالة العموم. وتقسم الألفاظ الدالة على الطيور في شعر الزيودي إلى قسمين:

1-الألفاظ الدالة على الطيور الأليفة غير الجارحة

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (طير).

الحمام: نوع من أنواع الطيور الأليفة القادرة على الطيران المطلق[١] ،وظفه الشاعر في اثني عشر موضعًا، بين السلب والإيجاب، ومنها قوله في قصيدة(يا طائر الأفق الرمادي):

كانت رحيلاً للربيع

حمامةً في الروض تشدو

سأعيد رسمك مرة أخرى

فأحلامي صبايا[٢]

استعمل الشاعر لفظ الحمام كما في البيت السابق إشارة إلى صوته العذب داخل الروض. الحمام هنا رمز للبراءة والسلام، فهو يريد إعادة شريط حياته لاستذكار ما فاته.

كانت رحيلاً للربيع ⟵ موت ، حمامة تشدو ⟵ حياة

أما في سياق السلب فورد في شعر الزيودي مرتين، منها قوله في قصيدة (عندي مزاج):

حلّق بعيدًا فالمدى مفتوح

حلّق ولا تذبح حمامك في هوى الممدوح[٣]

يرفض الشاعر المديح هنا، بدليل لا تذبح حمامك في هوى الممدوح، عملية الذبح هنا موت.

لطير الحمام في اللغة أسماء عديدة تندرج تحت حقلها الدلالي الأساسي في هذا المسمى، منها:

-البلبل: معناه في اللغة " طائر صغير حسن الصوت من فصيلة الجواثم، ويضرب به المثل في حسن الصوت"[٤]، وورد في شعر الزيودي في أربعة مواضع، ومنها قوله في قصيدة (السراديب):

يا صديقي...

لا تغني...

بلبلي صار حجرًا

لا تغني[٥]

---

[١] - انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حمم).
[٢] – الأعمال الكاملة، ص47
[٣] - السابق، ص414 .
[٤] - المعجم الوسيط، مادة (بلبل)
[٥] - الأعمال الكاملة، ص35.

يضفي الشاعر هنا صفة الموت في قوله (بلبلي صار حجراً) حيث صوّر هذا البلبل الغنّاء بحجر أصم ميت لا حياة فيه، انزياح جمالي حقق مبتغى الشاعر.

وقوله في قصيدة (حمدان):

مررتُ في ذات رأس اليوم يسبقني

رَغُّ الهزار وزَغُّ البلبل الوجلِ[1]

مرّ الشاعر بمدينة الكرك وهي البلدة التي ينتمي إليها الشهيد حمدان الهوّاري أحد رموز الحركة الوطنية، فوجد طائر الهزار وطائر البلبل يشدوان حزناً على حمدان.

-الهزار: معناه في اللغة "طائر حسن الصوت. لفظ فارسي معرب: ويقال له: هزار دستان؛ لأنه يغني ألحانًا كثيرة"[2]، ورد في شعر الزيودي في موضع واحد فقط في موضع الإيجاب في قوله في قصيدة (حمدان):

مررتُ في ذات رأس اليوم يسبقني

رغَ الهزار وزغُّ البلبل الوجلِ[3]

ورد لفظ الهزار سلبياً في موضعه، ويحمل دلالة الصوت الخائف .

-العصافير: وردت العصافير في شعر حبيب تسعة عشر مرةً، منها قوله في قصيدة(أنشودة النهار):

تعالي أضمك

عندي مزيدٌ من الأغنيات

وفي الصدر بيّارة للعصافير

حين نذوب معاً في العناق[4]

يضفي الشاعر الألفاظ المتعلقة بالحب وهي (أضمك، أغنيات، عصافير،نذوب معاً، العناق) ليوصل لنا كميّة الحب والحياة حينما يعانقها، فصوّر صدره(القلب) مكاناً مثمراً ترتادها العصافير.

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص421 .
[2] - المعجم الوسيط، مادة (هزر)
[3] - الأعمال الكاملة، ص421
[4] - السابق، ص31

2-الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة: وهي الطيور التي دورتها الغذائية على اللحوم، وتحمل السلوك العدواني.

-الصقر: "هو من فصيلة الطيور البرية الجارحة اللاحمة التي تتغذى على ما تصيده من فرائسها، ويستعملها أهل الصيد في رحلاتهم بعد أن يقوموا بتربيتها وتدجينها لتصبح أليفة"[1].

ورد في شعر حبيب مرة واحدة ، قوله في قصيدة(بأيّ معجزة ترضين يا إرمُ):

لماذا لم تمت كالصقر

قلت له رويدك أنت صقرٌ وابنُ عائلةٍ[2]

يقصد الشاعر بـ (لم تمت كالصقر) الشاعر الراحل تيسير السبول، حيث مات منتحراً، و استعمل (الصقر) بوصفه طائراً شرساً قوياً، انزياح في صورة (لم تمت كالصقر) شبه الشاعر تيسير السبول حين مات بالصقر الشامخ القوي، فهو يريد إزالة مفهوم الانتحار ليضفي لموته عزة وكرامة .

-النسر: معناه في اللغة " هو طائر معروف، وجمعه أنسر في العدد القليل، ونسور في الكثير، يقول الجوهري: يقال النسر لا مخلب له، وإنّما له الظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة"[3]، والمعروف أن النسر له عين قوية، وورد في شعر الزيودي في موضعين اثنين في سياق الإيجابية المجازية ولم يوظفها توظيفًا حقيقيًا، ومنها قوله في قصيدة(مرثية فراس العجلوني):

حطّ على الرمل نسرٌ قتيل

يُخبّىء في قلبه برتقال أريحا[4]

قصد الشاعر بالنسر هنا الطيّار الأردني الشجاع فراس العجلوني، الذي قضى شهيداً في حرب حزيران، حيث صوّر الشاعر مقتل فراس العجلوني بالنسر، (يختبئ في قلبه برتقال أريحا) صوّر قلبه بإنسان يخبئ في قلبه برتقال أريحا المشهور، فالبرتقال هنا يرمز إلى الحياة، فهو حيّ في قلوب كل الأردنيين.

-البوم: ورد البوم في موضعين اثنين، قوله في قصيدة(إنشاد أخير):

البوم ينعب بالخراب وأنت تشجيك المحول

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (صقر).
[2] - الأعمال الكاملة، ص381.
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (نسر)
[4] - الأعمال الكاملة، ص124.

في ساعة جفّ التراب وأهلك البيد الذبول[1]

لقد شكّل البوم عنصراً مهماً من عناصر الصورة، فلم يعد مجرد حيوان، وإنما استحال إلى مؤشر الخراب، وصار من رموز الخراب والشؤم، وصار رمزاً من رموز الفراق والبعد، وفي هذا انحراف عن المعنى الظاهري المعجمي، والظاهر أن الشاعر اعتمد على الموروث في نظرته إلى البوم الذي يعد رمزاً من رموز الشؤم والخراب في الذهنية العربية القديمة.

ومن خلال ما تناولناه في هذا المطلب من ألفاظ دالة على الحيوانات بأنواعها: الأرضية، والطيور، فإنها تنوعت بين الإيجابية والسلبية والتوظيف الحقيقي والمجازي، وتفصيل ذلك كالآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الصقر	1	0	1	1	0
النسر	2	0	2	2	0
البوم	2	1	1	0	2
الهزار	1	1	0	1	0
البلبل	4	3	1	3	1
الحمام	12	5	7	5	7
العصافير	19	8	11	18	1

نلاحظ من الجدول السابق أن لفظ (العصافير) هو الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة الطيور، ويعود هذا بأن العصافير ترمز للجمال والحرية، وهذا انعكس على نفسية الشاعر.

ومن خلال تتبع الألفاظ الدالة في حقل الحيوانات، يمكننا الوقوف عند أبرز الظواهر اللغوية، وجاءت على النحو الآتي:

الظواهر اللغوية لحقل الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة:

- **العدد :** لا يوجد من تفوق في العدد حيث تساووا (الخيل، والظبي، الغزال)في العدد .

[1] – الأعمال الكاملة، ص497

- **علاقة الترادف:** بين اللفظين الآتيين: (الظبي، الغزال)، علاقة ترادف ضمن الحقل الدلالي الواحد.
- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية:** طغى التوظيف الإيجابي للحيوانات الأليفة على التوظيف السلبي لها
- **التوظيفان الحقيقي والمجازي:** توظيف الألفاظ الدالة على الحيوانات الأليفة حقيقية حينًا، وفي سياقها الكنائي حينًا آخر.

الظواهر اللغوية لحقل الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة

- **العدد :** أكثر الألفاظ شيوعًا (الذئب) في الحقل الدلالي الواحد.
- **علاقة الترادف:** لا يوجد ترادف في هذا الحقل.
- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية:** حملت الألفاظ الدالة الحيوانات المفترسة، (الذئب) دلالة سلبية، أما (الثعلب) فدلالته إيجابية.
- **التوظيفان: الحقيقي والمجازي:** تنوع التوظيف بين الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي، فجاء الذئب الأكثر حضورًا من الثعلب، حيث ورد مجازيًّا في ثمانية مواضع، إزاء ثلاثة مواضع.

الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على الطيور:

- **العدد والرتبة:** اللفظ الأكثر شيوعًا في هذا الحقل هو (العصافير) في تسعة عشر موضعًا.
- **الدلالتان: الإيجابية والسلبية:** حملت الألفاظ (الحمام، البلبل، الهزار، العصافير) دلالة إيجابية في التوظيف الخاص بجمال الصوت.
- **التوظيفان: الحقيقي والمجازي:** كان التوظيف المجازي الأكثر حضورًا في لفظ (الحمام).

- **تسمية الشيء بصفته:** يسمى الصقر حُرًّا لأنه يتصف بهذه الصفة.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات وما يتصل بها

تصنّف النباتات بحسب الفائدة والضرر، ومدى قدرة الشاعر على توظيف الأصناف النباتية في شعره، وفق دلالاتها الحقيقية التي تشكلت عليها.

المطلب الأول: الاسم الجامع للنبات وصفاته:

-الشّجر: " الشجرُ والشجرةُ: ما كان على ساق من نبات الأرض"[1]، وورد لفظ الشجر في تسعة عشر موضعًا، منها قوله في قصيدة (طواف المغني):

ماذا يظل من الحلم

حين يمدّ اللصوص بنادقهم

فتبعثر ريش العصافير بين غصون الشجر[2]

اللصوص هنا هم لصوص الوطن، الذين ينهبون كل شيء، فهم الذين يخوّفون الناس بأفعالهم ، حتى أنهم لم يبقَ لديهم حلم خوفاً من سرقته، ثمة انزياح في صورة (تُبعثر ريش بين غصون الشجر) الشجر هنا يدل على حياة العصافير وموطنها الأساس.

استعمل الشاعر لفظ (الشجر، والأشجار)في شعره بين الاستعمال الحقيقي والمجازي للشجر، ويوافق المعنى الخاص بالشجر وفائدته ونفعه.

-الربيع: وهو أحد الفصول الأربعة ذو مناخ معتدل، وهو فصل تتفتح فيه الأزهار، ويعتدل الجو بين والبرودة"[3] ،وورد لفظ (الربيع) في شعر الزيودي في موضعين اثنين، واحد في دلالة السلب، والثاني في الإيجاب، منه قوله في قصيدة (عروس الشمس):

عروس الشمس دنيانا

ربيع...أخضر أخضر[4]

استعمل الشاعر لفظ الربيع في الدلالة الحقيقية الإيجابية حيث وصفه بأنه أخضر، والتكرار هنا لشدة الخضرة ، فهي ينبوع الحياة.

-الروض: " الروضة: الأرض ذات الخضرة. والروضة: البستان الحسن؛ عن ثعلب. والروضة: الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته، ولا يقال في موضع الشجر روضة. وقيل:

---

[1] –مختار الصحاح، مادة (شجر).
[2] –الأعمال الكاملة، ص112.
[3] - انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع)
[4] – الأعمال الكاملة، ص78 .

الروضة عشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها"[1] وردت في موضعين اثنين تحملان الدلالة الإيجابية، قوله في قصيدة (يا قدس):

أمطرتُ أحلامَ الغرام فأينعت في مقلتيها روضةٌ خضراءُ[2]

انزياح في صورة (أينعت في مقلتيها روضة خضراء)، حيث شبه القدس بفتاة حسناء ينمو الغرام في عينيها، وأيضاً كناية عن جمال القدس من (روض، وخضرة، وغرام). وصوّر أيضاً هذه الأحلام بالمطر الذي فيه أحياناً خير على هذه الأرض.

أبرز الظواهر اللغوية في حقل الألفاظ الدالة على الاسم الجامع للنبات:

-علاقة الاشتمال: بين لفظ النبات ولفظ الشجر علاقة اشتمال ؛ حيث يعد الشجر صنفًا من أصناف النبات.

-العدد: تساوى لفظ (الربيع، والروض) في الاستخدام في الأعمال الكاملة لحبيب الزيودي، حيث ورد كل منهما مرتين، أمّا لفظ (الشجر) فتفوق عليهما حيث ورد في تسعة عشر موضعًا.

-التوظيف الحسي والمجازي: تنوع التوظيف بين الحسي والمجازي للألفاظ الدالة على النبات، حيث خرج الشاعر بصورة شعرية نابضة بالحياة والتفاؤل.

-الدلالة الإيجابية والدلالة السلبية: تميزت النباتات بدلالتها الإيجابية في هذا الحقل.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (روض)
[2] - الأعمال الكاملة، ص97.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على النباتات الفوّاحة

تتصف هذه النباتات في هذا الحقل بالرائحة الطيبة، وتكون ضمن فصيلة الزهريات مثل: الورد والزهر، ويعد لفظ الرود ولفظ الزهر كلاهما يدلان على عموم وشمول أنواع هذه الفصيلة، وبالطبع سيدلان هذان اللفظان على الدلالة الإيجابية ناتجة من الدلالة الحسيّة الخاصة بالورد والزهر.

-الزَّهر: " الزهرة: نور كل نبات، والجمع: زُهر. وخصّ بعضهم به الأبيض. وزهر النبت: نورهُ، وكذلك الزهرة، بالتحريك، وهو: سم عام يشير إلى أورُد الزهر"[1]، ورد في اثني عشر موضعًا، بدلالة إيجابية، متنوعة بين التوظيف الحسي لدلالة الزهر الحقيقية، ومنه قوله في قصيدة (الحب في العالوك):

أزرع زهرة في الأرض

تنمو في دمي شوكة

فخان الحظ[2]

نلحظ كيف أن الشاعر استعمل الجملة الفعلية في (أزرع زهرة) لتوحي بالحركة والانتقال، وحين يزرع ينمو في دمه شوكة، فحظه خانه، كأنه يجسد ثنائية الموت والحياة.

أزرع زهرة ⟵ حياة

شوكة ⟵ موت

-الوَرد: (الياسمين، الشيح، الزعفران، البابونج): " الورد: نُور كل شجرة، وزهر كل نبتة، واحدته: وردة. قال: والورد ببلاد العرب كثير؛ ريفية، وبرية، وجبلية. وورد الشجر: نور. ووردت الشجرة: إذا خرج نورها. قال الجوهري: الورد، بالفتح، الذي يشمُّ، الواحدة: وردة، وبلونه قيل للأسد: وَرد، وللفرس: وَرد؛ وهو بين الكميت والأشقر. ابن سيده: الورد: لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء"[3]، ويعد هذا اللفظ جامعًا لا يختص بنوع واحد من الزهور. وورد هذا اللفظ في ثمانية عشر موضعًا، منه قوله في قصيدة (نافذتان):

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (زهر).
[2] - الأعمال الكاملة، ص67.
[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ورد)

عزفت له على أوتار أيامي

زرعت الورد في كل الأواني[1]

يضفي الشاعر صفة الحياة على البيت من خلال زراعة الورد في الأواني، حيث يحوي الورد الرائحة الطيبة.

وفي الاستعارة نفسها قوله في قصيدة (فراق):

لو تستطيع أن تبكي على دمي

بكاء وردةٍ[2]

وقوله في سياق الغزل في قصيدة (لملمت أحزاني):

أحتلّ نصف الأرض حين ألفُّ زندي حول خصرك

ثمّ يسقط نصفها الثاني على شفتيّ بعد القبلة الأولى

وتنبتُ من هشيمي وردتان[3]

ثمة انزياح في هذه الأسطر الشعرية وخاصة في (تنبت من هشيمي وردتان)، حيث صور نفسه بالأرض الجافة التي تنبت فيها الورد، فيضفي صفة الحياة على الأرض بعدما كانت هشيمة.

من خلال ما تناولناه من الألفاظ الدالة على الورد نستنتج أن الدلالة جاءت إيجابية عدا واحدة في قوله: (بكاء وردة).

-الياسمين: معناه في اللغة: " الياسمين: معروف، لفظ فارسي معرب، قد جرى في كلام العرب. بعض العرب يقول: شممت الياسمين، فيجريه مجرى الجمع، كما هو مقول في: نصيبين"[4] وورد في شعره في خمسة مواضع في دلالتها الإيجابية، قوله في قصيدة (نافذتان):

وقالت بعينين لوزيتين

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص160

[2] –السابق، ص94.

[3] –السابق، ص8

[4] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (يسم).

خذ الياسمين وخذني إلى الشعر[1]

جاء استعمال الياسمين في سياق الغزل، وهو سياق حسي إيجابي.

-الشيح: ومعناه في اللغة " ينتمي إلى فصيلة (أرتمسيا) يستعمل بكثرة في الطب الشعبي، وهو عبارة عن شجيرات مستديمة الخضرة، عطرية، قائمة النمو يصل ارتفاعها من 30-60 سم. فروعها متعددة كثيفة الأوبار، تنتهي برؤوس زهرية خضراء مصفرة اللون، أو بيضاء مخضرة"[2]، وورد في شعره في موضع واحد، قوله:

وأتى هذا اللفظ مقرونًا بنوع آخر من نفس الحقل الدلالي وهو الزعفران، قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

وما من ضفائر تنثال منها إذا اقتربت منك:

رائحة الأهل

والأرض

والشيح

والزعفران[3]

وبهذا استعمل الشاعر لفظ الشيح في دلالته الحسية الحقيقية التي تحمل معانٍ إيجابية، فعند اقترابه منها يستذكر الحياة الجميلة (رائحة الأهل، الشيح، والزعفران).

-البابونج: وهو نوع من أنواع النباتات البرية، ويستعمل في الطب الشعبي، وورد في شعر الزيودي في موضع واحد في دلالته الحقيقية الإيجابية، قوله في قصيدة (مطر على الشباك):

شاي العصرِ في البابونج

العشب الغشيم على حواف الدرب[4]

---

[1] - الأعمال الكاملة، ص392 .

[2] - عمر لبنى، **دراسة بعض الخصائص البيوكيميائية لنبات الشيح**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في بيلوجيا وفيزيولوجيا النبات، تخصص: تثمين الموارد النباتية، قسم البيولوجيا، كلية العلوم، جامعة فرحات عباس، وزرارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية الجزائر، 2010، ص17،18.

[3] –الأعمال الكاملة، ص285 .

[4] –السابق، ص447 .

يدل البابونج على الحياة الطبيعية الريفية، اختار الشاعر وقت العصر لما يحويه هذا الوقت من بداية أفول للشمس، مما يزيد جمال هذه الطبيعية الريفية البسيطة كبساطة حبيب رحمه الله.

-الزعفران: هو نبات بري جميل الرائحة مرّ المذاق، ومن استعمالاته: يستعمل علاجاً طبياً، ويستخدم أيضًا مع الطعام، وورد في شعره في موضعين اثنين في دلالتها الحقيقية الإيجابية، قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

وما من ضفائر تنثال منها إذا اقتربت منك:

رائحة الأهل

والشيح

والزعفران[1]

استعمل الشاعر لفظ الزعفران في دلالتها الحقيقية الإيجابية، حيث يرمز إلى الحياة الريفية البسيطة، فهو يحنّ لمضارب أهله بعد طول غياب.

-القرنفل: وردت في موضعين اثنين، منها قوله في قصيدة (خرابيش للمرأة والوطن):

إني رسمت على باب داري

قلباً وحرفين

صار اللصوص يخافون بيتي

وصار القرنفل ينمو من الصخر[2]

طغى الحب على هذه الأسطر الشعرية، فكمية الحب هنا واضحة جداً، فعندما رسم قلباً وفيه حرفين خاف اللصوص من دخول هذا المنزل، حتى صار القرنفل الذي ينبت في الأراضي الخضراء صار ينبت من الصخر. (الصخر يرمز للموت والقرنفل يرمز للحياة) عملية انتقالية من موت إلى حياة.

أبرز الظواهر اللغوية الخاصة بحقل الألفاظ الدالة على النباتات الفواحة:

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص285 .
[2] - السابق، ص76

-علاقة الترادف: بين لفظي الورد، والزهر علاقة ترادف.

-علاقة اشتمال: ألفاظ (الياسمين، والشيح، والبابونج، والزعفران، والقرنفل) في علاقة اشتمال مع لفظ (الورد).

-العدد: جاء لفظ (الورد) في ثمانية عشر موضعًا، متفوقًا على الزهر الذي ورد في اثني عشر موضعًا، (الشيح والزعفران) تعادلا في الاستعمال حيث كل واحد منهما ورد في موضعين اثنين.

-التوظيف الحسي الحقيقي والمجازي: إن معظم الألفاظ الدالة على النباتات جاءت موظفة في صفاتها الحقيقية الحسية، باستثناء لفظ (الشجر،الورد) تراوح بين الاستعمال الحقيقي والمجازي.

-الدلالة الإيجابية والدلالة السلبية: اتصفت معظم النباتات بالدلالة الإيجابية في هذا الحقل، باستثناء موضع واحد في لفظ (الربيع) ولفظ (الشجر)، ولفظ (الورد).

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الأشجار المثمرة:

وهي الأشجار التي تنفع الإنسان، وتحمل أزهارًا مثمرة، ومن خلال بحثنا في شعر الزيودي، وجدنا لفظاً واحداً فقط وهو: (النخل) وتفصيل ذلك كالآتي:

-النخيل: " جنس شجرمن فصيلة النخليات، أنواعه عديدة، تعيش جميعها في مناطق حارة، ساقه سميكة مستقيمة طويلة ذات عُقد، أوراقه سعفيّة ريشيّة الشكل، يزرع للزينة، أو لثماره وهي مستطيلة الشكل لذيذة الطعم، التي تعدّ من أفضل الثّمار المغذيّة؛ وهي التمر والبلح"[1]، وردفي شعر الزيودي في ستة مواضع، بدلالة إيجابية، فمنه قوله في قصيدة (الحب في العالوك) :

متى يا نخلة تزهو بها العالوك؟

متى سيطلّ وجهك مثل زنبقة؟[2]

[1] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008م، ج 3، ص2184.
[2] –الأعمال الكاملة، ص66 .

يحن الشاعر هنا إلى محبوبته، فصوّرها بنخلة شامخة تزيد العالوك جمالاً وبهاءً، وصوّر أيضاً إطلالة وجهها بنبتة الزنبقة، و تنماز هذه النبتة بأوراقها الخضراء الداكنة واللامعة.

وفي سياق الغزل، حيث شبه الشاعر محبوبته بالنخلة الشامخة الجميلة، ومنه قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

على نخلة تعبر الآن بوّابة الطب

طازجة ووحيدة[1]

يعد النخيل من العناصر البيئية النباتية المهمة، وتتوافر بكثرة في البادية، واستخدمها الشاعر في شعره دلالة أن النخيل نبات شامخ ذو رفعة واستقامة، وهذا انعكاس على نفسية الشاعر الرفيعة الشامخة.

-البرتقال: ورد في شعر حبيب في ثلاثة مواضع، منها قوله في قصيدة(أرى النخل والليل في رهبة يسجدان):

أريد يداً

لأطلب من نوافذ كفها

وقتاً لأفهم حزن فيروز الذي

أضحى يقشّر برتقال الروح[2]

لقد انبثقت الرؤية الجمالية من خلال هذه الصور الاستعارية التي كانت وسيلته الدقيقة في نقل تجربته الشعورية إلى السامع، فقد تشكل البناء الاستعاري في قوله: (نوافذ كفها) وقوله: (أريد يداً)، وقوله: (برتقال الروح)، إذ انزاحت العبارات عن معانيها الحقيقية، لأن الأسلوب الاستعاري أقدر على تجسيد انفعالاته وعواطفه من الأسلوب المباشر، فالمتلقي يفجأ عندما يقرأ هذا الخطاب المجازي، فيدرك أن الشاعر في وضع مأساوي.

-القمح : ورد القمح في شعر حبيب في ستة مواضع، ومنه قوله في قصيدة (عودي ناقص وترا):

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص284 .
[2] - السابق، ص152

ألّفت القصائد

لا كلام ولا هُيام

وإنما ألّفتها قمحاً يفيض السهول[1]

صوّر الشاعر قصائده بنبات القمح الذي يفيض في السهول، فالقمح رمز للخير والكثرة.

-التوت: ورد في موضعين اثنين، منها قوله في قصيدة (الفتى خليل يقيم صلاة القسام):

أدري بأن الموت يدخل كل يوم في البيوت

بعيون ذئب جائع وبفك حوت

وبأنه ما عاد يترك وردة

أو طفلة أو غضن توت

لكنني سأقول للعشاق

إن الخوف موت

والبلاد إذا يموت الخوف فيها لا تموت[2]

يقرّ الشاعر بأنه لا مفر من الموت، وأنه يدخل كل البيوت (هنا مواساة للقائد الفلسطيني الشجاع خليل الوزير الذي اغتاله الصهاينة في تونس)، حيث صوّر الموت بعيون الذئب الجائع وبفك الحوت المفترس، ولا يترك هذا الموت الوردة، والطفلة(رمز للبراءة والجمال)، وغصن التوت(وهو نبات يزرعه الناس في بيوتهم)، وبأن الموت آتٍ لا محالة، وصوّر الخوف بالموت، لكن هنا موت الخوف دليل للشجاعة والنضال.

-اللوز: ورد اللوز في أربعة مواضع، منها قوله في قصيدة (لا تخافي):

آه يا ساحرة العينين

من خبّأ في عينيك؟

كرمين من اللوز[3]

تشكل عملية الانزياح أهمية للنص، إذ تمارس سلطة على المتلقي، لتأويل الشعر وكشفه، فطاقة اللغة تنفلت هنا ،من المعجمية، لتبعث انحرافاً يسهم في تحفيز القارئ، فمن المستحيل أن يخبّئ

[1] – الأعمال الكاملة، ص376
[2] - السابق، ص221
[3] - السابق، ص38

الإنسان كرمين من لوز في عيني محبوبته، فللوز جمال فريد، حيث اختار الشاعر كرمين من اللوز لأنه شجر لا يقل قدسية عن الزيتون في الثقافات العربية، فهو يعيش خمسة عشر عاما فقط.

-الكرز: ورد لفظ الكرز في موضعين اثنين، منها قوله في قصيدة (الكرزات الخمس):

البنت القروية، ذات الأعوام العشرين، وذات الكرز الحامض

والرمان المخمور المهتاج من اللمس[1]

صوّر الشاعر البنت القروية ذات الأعوام العشرين بالكرز الحامض والرمان المخمور،حيث اختار الشاعر الكرز دون غيره ، لما يتمتع به من رمزية الخصوبة والزواج والجمال.

-البلوط: ورد البلوط عند حبيب في موضعين اثنين، منه قوله في قصيدة (لا تخافي):

علّمتني الأرض أن أرقب ميعاد المطر

هذه الأرض التي أحببت بلوطاتها

واحدةً واحدةً[2]

ثمة انزياح جمالي، حيث صوّر محبوبته بالبلوط لما يدل على السعادة والبهاء، فأحبها مقدار حبه للبلوط.

السرو: ورد عند حبيب في خمسة مواضع، منها قوله في قصيدة (حمدان):

حمدانُ حمدانُ ظل السرو يسألني

باب الحقوق عن النّوار في المقل

فقلت يا سرو قد عشنا على أمل[3]

صوّر الشاعر السرو بإنسان يسأله عن حمدان، حيث ابتعد الشاعر عن لغة الخطاب الإخباري، لينحاز إلى أسلوب الانزياح، فالسرو-غير عاقل- يخاطب الشاعر، إلى جانب أن الشاعر وظّف

[1] – الأعمال الكاملة، ص307
[2] - السابق، ص40
[3] - السابق، ص422

أسلوب الحوار، وهو أسلوب يجلب أنظار القارئ، ومما لاشك فيه" أن النص المحرك والباعث على التأمل والنظر"[1].

-الخوخ: ورد الخوخ عند حبيب في موضع واحد فقط، قوله في قصيدة (شجر الخوخ):

شجر الخوخ يحزن

تصفرّ أوراقه كلما ازداد نضج الثمر[2]

الخوخ رمز للحيوية والجمال انزاحت دلالة الخوخ من الحيوية إلى الموت، فصوّر شجر الخوخ عندما تصفرّ أوراق بإنسان مريض.

-الزيتون: ورد عند حبيب في خمسة مواضع، منه قوله في قصيدة (أقمار نيسان):

قطفنا الحياة لأنا عشقناك يا وطن الشهداء

وفي كل ركن زرعنا بأرضك زيتونة وشهيداً[3]

صوّر الشاعر الحياة بزهرة جميلة يقطفها الشاعر، وصوّر أيضاً الشهيد بالزيتون، الذي رمز للسلام والخير، وهي(كناية عن أرض فلسطين، أرض الشهداء والتضحية).

-التين: ورد التين عند حبيب في ثلاثة مواضع، ومنه قوله في قصيدة (المؤابي):

لا تسألي عني وعن شجري

فقد هرم المساء على نوافذنا

وتين الروح شاخا[4]

تفارق الألفاظ في النص دلالاتها معجمية، لتدخل منطقة الانزياح التي رفدتها بدلالات جديدة، فقد أظهر التجسيم في قول الشاعر:(تسألي عني وعن شجري)، وقوله: (هرم المساء)، وقوله: (تين الروح شاخا)، مناخاً مأساوياً ناجماً عن إحساس الشاعر بالحزن العميق، فالصورة

[1] - استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، عام1999م، ص 138
[2] - الأعمال الكاملة، ص312
[3] – السابق، ص136
[4] –السابق، ص145

الاستعارية استطاعت أن تمنح المجردات صفة الإنسان وأفعاله، ولا ريب في"أن الصورة الناجحة هي التي تأتي من تحويل المعاني المجردة إلى هيئات وأشكال تنتقل بالحواس"[1]

-العنب (الدوالي): ورد عند حبيب في أربعة عشر موضعاً، ومنها قوله في قصيدة (حارس الشغب):

أكتب حتى أحرس الشغب

والورد في عينيك

حتى أقنع الندامى

أن النبيذ مَرّ بالعيون السود

قبل أن يمرّ بالعنب[2]

يسيطر حشد الاستعارات والصور المجازية التي تنتظر من المتلقي الكشف عنها؛ مما يمنح الانزياح سلطة على النص، حيث جمال العين صوره بالوردة الجميلة، فيعمل على إقناع الندامى بأن العيون السود سُكرٌ بحدّ ذاتها، (العنب هنا رمز للحياة).

وقوله في قصيدة (قصيدة حمدان):

خذلتني الدروب

حنانيك قد عرّشت فيّ دالية الحب[3]

صوّر الشاعر نفسه وهو يشتاق إلى حمدان الهواري بدالية الحب، حيث الدالية تدلّ على الحياة، فكأن لقاءه بحمدان أشبه بحياة جديدة.

المطلب الرابع: الألفاظ الدالة على النباتات الضارّة

وهي النباتات التي لا تنفع الإنسان أو الحيوان؛ لأن ضررها أكبر من نفعها، وورد نبات ضار في شعر الزيودي وهو (الشوك) وتفصيل ذلك فيما يلي:

---

[1] – في الشعر الأوروبي المعاصر، عبد الرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م، ص72

[2] –الأعمال الكاملة، ص336

[3] – السابق، ص260

-الشوك: " الشوكة: واحدة الشوكِ، وشجر شائك: ذو شوك، وشجرة شائكة، كثيرة الشوك، وشاكته الشوكة، أي؛ دخلت في جسده، وشجرة مشوكة، وأرض مشوكة: كثيرة الشوك"[1]، ورد في شعر الزيودي في موضعين اثنين في سياق السلبية، قوله:

تنمو في دمي شوكه

فخان الحظ

يا لتعاستي يا قلبُ[2]

وقوله:

أغني في جحيم الشوق

فوق الشوك، للأطفال

هنا قتلوا جميع عرائسي ودُماي[3]

وظّف الشاعر لفظ (الشوك) في دلالتها السلبية المجازية، ولم يوظفها توظيفًا حقيقيًا، لأن الصورة الاستعارية أقدر على توصيل مبتغى الشاعر، فالشوك يرمز للموت.

ومن خلال تتبع الوحدات المعجمية في الألفاظ الدالة على النباتات، يمكن توضيح ذلك كالآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الزهر	12	10	2	12	0
الروض	2	2	0	2	0
الورد	18	10	2	10	2
الربيع	2	1	1	1	1
الشوك	2	0	2	0	2
الشجر	19	12	7	12	7

[1] – مختار الصحاح، مادة (ش و ك).
[2] –الأعمال الكاملة، ص68 .
[3] –السابق، ص88 .

النخيل	6	5	1	5	1
البابونج	1	1	0	1	0
الزعفران	2	2	0	2	0
القرنفل	2	1	1	1	0
الياسمين	5	2	3	5	0
البرتقال	3	1	2	1	2
القمح	6	4	2	6	0
التوت	2	2	0	2	0
اللوز	4	2	2	2	0
الكرز	2	1	1	2	0
البلوط	2	1	1	2	0
السرو	5	3	2	5	0
الزيتون	5	2	3	5	0
التين	3	0	3	2	1
العنب (الدوالي)	14	4	10	14	0

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن لفظ (الشجر) الأغزر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على النباتات عمومًا، ضمن الموجودات الحية غير العاقلة، وأن وجودها كان ضمن النباتات العطرية الفوّاحة.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية

مدخل

إن الموجودات غير الحية هي " عناصر الطبيعة وظواهرها المتعددة، من أرض وسماء وبحار وأنهار وينابيع وجنات ورعد وبرق. وتندرج تحت الطبيعة الحقيقية، كالبحار والأنهار، والطبيعة الصناعية، وهي ما كان من صنع الإنسان كالقرى والقصور والديار والرسوم والأطلال"[١]

وفي هذا الفصل سنتناول ألفاظ حقل الموجودات غير الحية، بدءًا بالمبحث الأول بالألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية، وهي الموجودات الأرضية: (الأرض، والتراب، والجبال، والصحاري، والوديان)، والموجودات العلوية، وهي: (السماء، والسحاب، والغيوم، والشمس، والقمر). والألفاظ الدالة على الماء، وهي: (المطر، والبحر، والنبع)، وفي المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على القوى الطبيعية، وهي: (ألفاظ النار وما يتصل بها، وألفاظ الرياح، وألفاظ الحقل المائي)، والمبحث الثالث يتضمن الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعية، وهي الأدوات الحربية ،والوقوف على الدلالات التي تؤديها الوحدات المعجمية .

[١] – شيماء محمد عبيد، **الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي**، ص 29.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية

وهي تشمل كل من السماويات والأرضيات؛ فأما السماويات فهي كل ما دلّ على عناصر متعلقة بالسماء،(كالسماء، والسحاب، والغيوم، والشمس، والقمر)، أما الأرضيات فهي كل ما دلّ على عناصر متعلقة بالأرض (كالأرض، والتراب، والجبال، والصحاري، والوديان).

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الموجودات الأرضية:

أولاً: الأرض: ومعناها في اللغة : " الأرضُ مؤنثة، وهي: اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال: أرضة، ولكنهم لم يقولوا، والجمع: أرَضاتٌ، وأرَضون، وكل ما سفِلَ فهو أرض"[١]

ورد لفظها في سبعة وثلاثون موضعًا، منها قوله في قصيدة (لملمت أحزاني):

تبرعمت عمّان في قلبي قرنفلة

فيا الأرض التي أحببتها

إني أحبك في سكون الليل[٢]

قصد الشاعر الكل (الأرض) وأراد الجزء (عمان) مجاز مرسل علاقته مكانية،وجاء توظيف الوحدة المعجمية (الأرض) في دلالات متنوعة بين الحسية الجغرافية والمجازية، وذلك بحسب السياق، فأما الحسية ففي قوله في سياق الجغرافية في قصيدة (يا طائر الأفق الرمادي):

يا أرض الكنانة

كيف حزنك ينمحي[٣]

صوّر أرض الكنانة (مِصر) بإنسان حزين لفقد سليمان الخاطر، وهو جندي مِصري كان يعمل على حدود المصرية الاسرائيلية وقتل سبعة من الصهاينة الذين تسللوا إلى حدود بلاده، فحكم عليه بالمؤبد، ثم وجد مشنوقاً في زنزانته.

وفي قوله في سياق الغزل الكنائي في قصيدة (لملمت أحزاني):

أحتلُّ نصف الأرض حين ألفُّ زندي حول خصرك[٤]

من خلال ما وقفنا عليه نلاحظ أن اللفظ المعجمية (الأرض) أنها متباينة في الدلالة بحسب السياق، بين الحقيقة والمجاز والغزل، يوظفها الشاعر بحسب السياق المتاح أمامه.

---

[١] –**مختار الصحاح**، مادة (أرض)
[٢] –**الأعمال الكاملة**، ص 7
[٣] –**السابق**، ص52
[٤] –**السابق**، ص8

ثانيًا: التراب (الغبار، الرمال): وجمعها أتربة وتربان، وورد هذا اللفظ في اثنين وعشرين موضعًا، وكان توظيف هذه اللفظة بين الحقيقة، والمجاز، والغزل، توظيفًا حقيقيًا بدلالة إيجابية، ومنها قوله في قصيدة (الفتى خليل يقيم صلاة القسام):

هذا الذي ما تاب عن حب التراب

وما غفا[1]

المقصود بالتراب هنا أرض فلسطين، فهو لم يكف عن حب أرضه.

وفي سياق الغزل، منه قوله في قصيدة (أنشودة النهار):

حين نذوب معاً في العناق

يصير التراب غماماً

ويبتدي الطوفان[2]

نلاحظ في الموضع الأول أن الوحدة المعجمية (التراب) أتت في سياق حب الوطن وعدم التوبة من هذا الحب، أما في الموضع الثاني فقد أتت في سياق الغزل فصور العناق بغيمة تراب فكأنه في معركة معها، وهنا كناية عن شدة هذا الحب.

أ-الغُبار: معناه في اللغة: ما دقَّ من التراب أو الرّماد"[3]. ورد في موضعين اثنين وظفها الشاعر توظيفًا مجازيًا بدلالة سلبية، قوله في قصيدة (مرثية فراس):

ضاقت علي المضارب

واتسعت لرياح الخماسين

تنثر أحلامنا وترشّ الغبار[4]

صوّر رياح الخماسين (ريح محملة بالغبار الكثيف) بإنسان ينثر حلمه كالغبار، وهنا يدل الغبار على تلاشي الأحلام وضياعها.

---

[1] –**الأعمال الكاملة**، ص217.
[2] –**السابق**، 32.
[3] –**المعجم الوسيط**، مادة (غبر)
[4] –**الأعمال الكاملة**، ص127.

ب-الرّمال: هو رديف التراب، الفرق بينهما أن التراب يتميز بكثرة العناصر المساعدة للزراعة، بينما تقل هذه العناصر أو بالأحرى تنعدم في الرمال. وقد ورد لفظ الرمال في اثني عشر موضعاً، فمنه قوله في قصيدة (طواف المغني):

لا يعرف القلب شيئاً

متى ينطفي ومتى يستريح

ويمشي على الرمل

والرمل يحرقه

والحبيبة أبعد من نجمةٍ، والزمان شحيح[1]

الشاعر هنا يوجه خطابه إلى الغائب، فيوهم القارئ أنه يتحدّث عن شخص آخر، فيتقمّص مخاطباً خارجياً.

يُخيّم الضياع على الشاعر في هذه الأسطر، فصوّر قلبه بإنسان ضائع يمشي على الرمل يحرقه، فانزاحت الدلالات لتدل على شيء مادي بعدما كان معنوياً.

جـ-الجبال: معناه في اللغة: " ج ب ل: الجَبَلُ: واحد الجبال، وجبلهُ الله، أي خلقه. وأجبل القوم: صاروا إلى الجبال. والجَبلُ: الجماعة من الناس"[2]

ورد لفظ الجبل في أربعة مواضع ، في قوله في سياق الغزل في قصيدة (الشيخ يحلم بالمطر):

لما رأيتك في خضمّ الليل نازفة

تناثرت النجوم على الجبال

على الشواطئ، وانتصبتِ من الحطام

كنخلة فرعاء[3]

---

[1] - الأعمال الكاملة، ص112.
[2] - مختار الصحاح، مادة (ج ب ل).
[3] - الأعمال الكاملة، ص 19

ثمة انزياح في قوله: تناثرت النجوم على الجبال والشواطئ، كنخلة فرعاء، صوّر الشاعر محبوبته وهي نازفة بتناثر النجوم على الجبال وتناثرها تجسد مفهوم الموت، في المقابل صوّر خروجها من هذا الحطام بالنخلة الشامخة، وهذا تأكيد لمفهوم ثنائية الحياة والموت.

وقوله كناية عن الحرية في قصيدة (الفاتحة):

حصانًا لم يلامس ظهره السرج

ولم يرعَ سوى عشب الجبال[1]

قوله هنا كناية عن القوة والشجاعة، والمقصود بجبال الجنوب هنا هم رجال أهل الجنوب الشجعان:

أجيبي الفتى يا جبال الجنوب

أجيبي الفتى يا جبال الجنوب[2]

لم يكن استعمال الشاعر للفظ الجبل بالمعنى الجغرافي، بل بالصفات المشهورة عنه من (ثبات، وقوة، وصبر، وشجاعة وغيرها)

ثالثًا: الصحاري(البوادي، القفار، الفيافي): معناها في اللغة: " الصحراء من الأرض: المستوية في لين وغلظ دون القف، وقيل: هي الفضاء الواسع. زاد ابن سيده: لا نبات فيه. الجوهري: الصحراء البرية غير مصروفة، وإن لم تكن صفة، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث لها"[3]، وورد لفظ الصحارى في ثمانية عشر موضعًا بين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي، فأما التوظيف الحقيقي الجغرافي، ومنها قوله في قصيدة (ارتعاشات):

صحراء، أصرخ في ساحاتها ثملاً من الضياع فترتدُّ النداءات[4]

يسيطر الضياع على الشاعر، فيصرخ في الصحراء ثملاً(هنا كناية عن الضياع)، ولكن يرتد هذا الصراخ، فكأنه يجيب نفسه بنفسه.

ورد لفظ الصحارى في عدة مواضع، منها في قصيدة (فاتحة):

---

[1] –الأعمال الكاملة، ص106
[2] - السابق، ص130
[3] - ابن منظور، مادة (صحر)
[4] - الأعمال الكاملة، ص10

أنـهضُ الآن من الكهفِ

من شقوق الأرض في بطن الصحارى المالحة[1]

هنا الصحارى لها دلالة العمق الكبير.

جاء لفظ الصحراء والصحارى ألفاظ مرادفة تدل عليها بشكلٍ لافت، وهي على النحو الآتي:

1- البوادي: ومعناها: "وقيل للبادية: بادية؛ لبروزها وظهورها، وقيل للبرية بادية؛ لأنها ظاهرة بارزة... ويقال بدا شيء أي ظهر. وقال الليث: البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها، وإذا خرج إلى المراعي في الصحاري قيل: قد بدوا، والاسم البدو. قال أبو منصور: البادية خلاف الحاضرة، والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ، فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلبًا للقرب من الكلأ، فالقوم حينئذٍ بادية بعدما كانوا حاضرة، وهي المناجع ضد المحاضر، ويقال لهذه المواضع التي يبتدي إليها البادون: بادية أيضًا، وهي بوادي[2].

وورد لفظ البوادي أو (البيد) في ثمانية مواضع، ووظفت توظيفًا حقيقيًا، ومنها قوله:

اليوم لي وشمي وباديتي وقطعاني أمامي

خلّفتني وحدي أجوس الأرض والبيد الظوامي[3]

يشير الشاعر في هذا البيت إلى الحب المتأصل للبادية.

2-القفار: معناها في اللغة: " القفرُ: مفازة لا نبات فيها ولا ماء، والجمع: قِفار. يقال: الأرض قفر، ومفازة قفر، والقَفَار: الخبز بلا أدم، يقال: أكل خبزه قفارًا. وأقفرت الدار: خلت، وأقفر الرجل: لم يبق عنده أدم"[4]، ورد لفظ القفار في موضعين اثنين تحمل الدلالة الإيجابية، قوله في قصيدة (يا قدس):

فإذا الفيافي والقفار خمائل ينساب في أعطافهن الماء[5]

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص105
[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدا)
[3] - الأعمال الكاملة، ص360
[4] - مختار الصحاح، مادة (ق ف ر)
[5] - الأعمال الكاملة، ص97

صوّر الشاعر الفيافي والقفار بالأرض كثيفة الأشجار، حيث صوّر هذه الأرض الكثيفة بجريان الماء فيها، الماء هنا رمز للحياة.

3-الفيافي: معناها في اللغة: " الفيفُ والفَيفاة: المفازة التي لا ماء فيها، الأخيرة عن ابن جني. وبالفيفِ استدلّ سيبويه على ألف فيفاة زائدة، وجمع الفَيف أفيافٌ وفيوفٌ، وجمع الفيفى فيافٍ. الليث: الفيفُ المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسّعة، وإذا أنّثت فهي الفيفاة، وجمعها الفيافي. والفيفاء الصحراء الملساء وهنّ الفيافي"[١] .

ورد لفظ الفيافي في ثلاثة مواضع في سياق السلبية والإيجابية، فأما في سياق السلبية المجازية، قوله في قصيدة(وأنا):

تعبت خيول دمي وأيامي تمرّ قوافلاً ظمأى

محملة بحمّى الروح تاهت في فيافي القلب[٢]

ثمة انزياحات إبداعية، حيث صوّر دمه بخيول متعبة من العدو، فنلحظ هنا حركة الدم كحركة الخيول، وصوّر أيامه بقافلة عطشى من شدة التعب، وصوّر قلبه بصحراء دلالة التعب والضياع. صورة رسمها الشاعر لما يعانيه من واقع مؤلم.

رابعًا: الوديان: معناه في اللغة: " كلُّ منفرج بين الجبال والتلال والآكام سُمي بذلك لسيلانه، ويكون مسلكًا للسيل ومنفذا، والجمع : أوداءٌ، وأودية، وأواديةُ، ووديان. ويقال حُلّ بواديه: نزل به المكروه وضاق به الأمر"[٣] ،وردت في ثمانية مواضع تحمل دلالة إيجابية، وتنوعت بين الاستعمال الحسي الحقيقي للوادي بصفته الجغرافية، وبين التوظيف المجازي للفظ الوادي، فأما الحسي الحقيقي الجغرافي، ومنها قوله:

بيني وبينكِ يا آمال أودية من الرمال، وأحلامي بعيدات[٤]

يعتمد الشاعر على عنصر المراوغة في تقديم صورته، إذ يلجأ الشاعر إلى تشكيل فني يدفع المتلقي إلى التأمل الذي يكشف عن رؤيته، يبتعد الشاعر هنا عن لغة الخطاب الإخباري، لينحاز إلى أسلوب الانزياح، فهو يخاطب الآمال ،إلى جانب أسلوب الحوار، وهو أسلوب يجلب أنظار القارئ وبخاصة أنه وقع بين طرفين، أحدهما قادر عليه، معبر عنه، الآخر جامد لا يحير جواباً

[١] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (فيف)
[٢] - الأعمال الكاملة، ص203
[٣] - المعجم الوسيط، مادة (واد)
[٤] - الأعمال الكاملة، ص10

ولا يقدر على المحاورة، فاصطناع مثل هذا الموقف في حوار ذي طرف واحد، يشد القارئ إلى مضمون الحوار، لينفذ منه إلى ما وراءه مما أراده الشاعر، ومما لا شك فيه فإن النص الجيد هو نص متحرك والباعث إلى التأمل والنظر.

وأما التوظيف المجازي ومنها قوله في قصيدة (طواف المغني):

لماذا تعاتبني هذه الأرض؟

لو أستطيع نثرتُ النجوم على ثوبها

وعلّقت في كل وادٍ قمر[1]

صوّر الشاعر الأرض بفتاة تلبس ثوباً جميلاً مغطى بالنجوم ، يقصد هنا بالأرض وطنه العزيز الذي عاتبه، فالعتاب يكون للمحبين.

.

من خلال ما تناولناه في مطلب الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، يلاحظ أن تكرار الوحدات المعجمية وتوظيفها الدلالي جاء بحسب الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأرض	**37**	**30**	**7**	**33**	**4**
التراب	**22**	**18**	**4**	**20**	**2**
الغبار	**2**	**1**	**0**	**1**	**0**
الرمال	**12**	**7**	**5**	**10**	**2**
الصحاري	**18**	**10**	**8**	**15**	**3**
البوادي	**8**	**6**	**2**	**7**	**1**
القفار	**2**	**1**	**1**	**1**	**1**

[1] – الأعمال الكاملة، ص112

الفيافي	**3**	**2**	**1**	**3**	**0**
الوديان	**8**	**4**	**4**	**6**	**2**
الجبال	**4**	**3**	**1**	**2**	**2**

يلاحظ أن الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ (الأرض) هي الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، ويليها (التراب، والصحاري، الرمال).

أبرز المظاهر اللغوية الخاصة بهذا المطلب:

-العدد : لفظ (الأرض)هو الأكثر حضورًا في سبعة وثلاثون موضعًا، بينما (الغبار، والقفار) الأقل في موضعين اثنين فقط.

-علاقة الترادف: بين ألفاظ (التراب، والرمال)، وبين (البوادي، والصحاري، والفيافي، والقفار).

-علاقة الاشتمال والتضمين: بين لفظ الرمال والألفاظ الدالة على الصحراء والبوادي؛ لأن الرمل هو العنصر الأساس للصحراء.

-علاقة التضاد: بين (الجبال، والوديان).

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الموجودات العلوية:

المقصود بالموجودات العلوية هي التي تكون في السماء من(نجوم، وكواكب، والشمس، والقمر وغيرها)، والعرب قديمًا كانوا يستدلون على الوقت من خلال الشمس، والنجوم وغيرها، فهي مصدر الهداية بالنسبة لهم في أسفارهم، وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأهمية للموجودات العلوية في قوله تعالى: "هو الذي جعلَ الشّمسَ ضياءً والقمرَ نورًا وقدّرهُ منازلَ لتعلموا عددَ السّنينَ والحسابَ"[1]، وقوله تعالى" هو الذي جعل لكم النّجومَ لتهتدوا بِها في ظلماتِ البرِّ والبَحر"[2].وفيما يأتي نتناول أهم الموجودات العلوية:

أولاً: السّماء: (الشّمس، القمر، النجوم، السّحاب):

[1] – يونس، الآية5
[2] –الأنعام، الآية 7

سُميت السّماء بهذا الاسم "لأنها مأخوذة من السّمو، وهو العُلو والارتفاع"[1] .

ورد لفظ (السّماء) في ثمانية مواضع، تنوعت في التوظيف بين الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية، إضافة إلى تنوع الاستعمال للكلمة المفردة من خلال موقعها في السياق، كقوله في قصيدة (الشيخ يحلم بالمطر):

يا امرأة تُخيّم تارةً في الأرض

ثمّ تهد خيمتها وترحل للسماء[2]

يضع الشاعر المتلقي أمام صورة خيالية تدهش السامع، عن طريق دخول منطقة اللامعقول، فلم تعد السماء كما هي في واقعيتها المحسوسة، وإنما أسبغ عليها الشاعر صفات خيالية فالسماء تدل على الاتساع والحرية والحياة.

إن عناية الشاعر بالمفردة وتوظيفها في السياق، أظهر عنايته بالتركيب اللغوي حتى أصبح دلالة الكلمة واضحة دون لبس، والأمر الآخَر نفسية الشاعر تلعب دورًا مهمّا في خروج المفردة في أجمل صورة وأجمل دلالة.

وفي السّماء موجودات كثيرة وظّفها الشاعر في شعره، وهي على النحو الآتي:

1-الشمس: تعد الشمس مصدر النور الرئيس للكرة الأرضية، وهي محور ثنائية الليل والنهار، ولقوة شعاع الشمس نهارًا تختفي جميع الكواكب في الحسّ عند طلوعها، وتظهر مجددًا عند غروبها[3].

وسميّت بذلك لشبهها بالشمسة؛ لأنها غير مستقرّة[4]، وردت لفظة الشمس في عشرين موضع.

ففي سياق الغزل، قوله في قصيدة (أنشودة النهار):

وكنّا ملاكين

نجمع مع طلعةِ الشمس أحلامنا[5]

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (سما)
[2] - الأعمال الكاملة، ص20
[3] - زكريا بن محمد القزويني، **عجائب المخلوقات**، ص54 .
[4] - أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة** ج3، ص212
[5] - الأعمال الكاملة، ص28

صوّر الشاعر نفسه ومحبوبته بالملاك الذي يرمز للقراءة، والشمس هنا ترمز لولادة يوم جديد لتحقيق أحلامهما، وهنا دليل واضح على الحياة.

وفي سياق الحزن والكآبة، قوله في قصيدة (السراديب):

لا تغني

إن حزّني كلّما تطلعُ شمسٌ يتجدّد[1]

قرن الشاعر حزنه بتجدد الشمس، وكلما تشرق الشمس يتجدد لديه حزن آخر، هنا يثير مفهوم الموت.

وفي سياق المجاز الغزلي مشبهًا محبوبتهِ بظهور الشمس على جبين ثائر أملًا في انتصار يرقبه، قوله في قصيدة (ناتاشا):

ناعساً كان المطر

وجميلاً مثل عرس الفقراء

ومضيئاً

كبزوغ الشمس من جبهةِ ثائر[2]

ثمة انزياح في الصور،(ناعساً كان المطر) دلالة الهدوء، حيث صوّر جمال هذا المطر الهادئ بعرس الفقراء لما يحويه هذا العرس من بساطة كبساطة حبيب، وأضفى الشاعر صفة الضياء على هذا المطر وصوّره ببزوغ النصر على جبهة الثائر.

2-القمر: هو كوكب مقترن بالأرض في دورانها، ويدور حولها بعملية منتظمة، "وسميّ القمر قمرًا لبياضه، وهو مأخوذ من القُمرة؛ وهي البياض"[3].

ورد لفظ القمر في سبعة عشر موضعًا بدلالة إيجابية، وتنوع توظيفها بين الحسي والمجازي، فمنها قوله في قصيدة (سفر):

لدي رغبة

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص36

[2] - السابق، ص84

[3] - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص25

أن نغافل القمر

بقبلةٍ

يدوخ فيها معنا الطريق والشجر[1]

تبدو جمالية الصورة –التي ينطبع أثرها النفسي على السامع- في قوله: (نغافل القمر) هنا إشارة إلى أنسنة القمر، فالقمر لا يغافل بقبلة، بل الإنسان الذي يغافل، وصوّر القبلة بإنسان يدوخ من شدة الحب فيرى كل شيء هائم.

وجاء لفظ القمر ضمن تراكيب لغوية خاصة لتأدية دلالات محددة، ومن هذه التراكيب (القمر العاشق)، قوله في قصيدة (وداعية):

ما انحنى قلبي

ولكنّ ذبول الدّمع في أجفانكم ذبّل قلبي فانحنيت

للشبابيك التي ينعس في فضتها القمر العاشق صليت[2]

وظّف الشاعر لفظ (القمر) وذكر التركيب اللغوي الخاص به في مواضع، إضافة إلى أن القمر كان إيجابيًا في جميع المواضع الذي ورد فيها، كما أنه يحمل الجمال والإنارة في مواطن الغزل، ونلاحظ أن التوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحسيّ للفظ نفسه، وذلك يعود إلى طبيعة بناء الصورة الشعرية، التي تضفي جمال خلّابًا.

3-النجوم: ومعناها لغة: "نَجَمَ الشيء ينجُم، نجومًا: طَلَعَ وظَهَر، ويطلق على الكوكب لأنه طالع في الليل"[3] ورد في اثني عشر موضعًا، تنوعت دلالتها بحسب السياق بين التوظيف الحقيقي وبين

التوظيف المجازي، ومنها قوله:

لمّا رأيتكِ في خضمّ الليل نازفةً

تناثرتِ النجوم على الجبال

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص166

[2] - السابق، ص168

[3] - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص396

على الشواطئ، وانتصتِ من الحطام

كنخلة فرعاء[1]

ثمة انزياح في قوله: تناثرت النجوم على الجبال والشواطئ، وقوله كنخلة فرعاء، صوّر الشاعر محبوبته وهي نازفة بتناثر النجوم على الجبال وتناثرها تجسد مفهوم الموت، في المقابل صوّر خروجها من هذا الحطام بالنخلة الشامخة، وهذا تأكيد لمفهوم ثنائية الحياة والموت.

4-السحاب: معناها في اللغة: " جمع الجمع: سُحُب، مفرد سَحابة: غيمٌ، سواء اكان فيه ماء أم لم يكن، وسُمّي بذلك؛ لانسحابه في الهواء، يذكّر ويُؤنث ويفرد ويجمع"[2] ، وجاء في القرآن الكريم : " وترى الجبالَ تحسبها جامدةً وهي تَمرُّ مَرَّ السّحاب"[3]

ورد لفظ السحاب في خمسةِ مواضع، متنوعًا بين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي القائم على الاستعارة والتشبيه، فمنه قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

لياليك من بعد حوران منذورة للأسى والرتابة

وأعرف سوف تمرّ أغانيك فيها مرورَ السحابة

وليست تليق المحبة إلا لجاحدة

فتحمّل جحود الحبيبة، واكتب هواها دموعاً[4]

صوّر الشاعر مرور الأغاني كمرور السحابة، فالسحابة هنا تدل على السرعة، فأغانيه مرة بسرعة، يستذكر الشاعر هنا ليالي حوران، وأن الليالي من بعد حوران مليئة بالحزن والأسى.

مواضع السحب كلها حملت دلالة إيجابية، والتوظيف المجازي طغى على التوظيف الحقيقي؛ وذلك يعود بأن السحاب يرمز للعطاء والخير والكرم.

ومن خلال ما تناولناه في هذا المطلب من دراسة الوحدات المعجمية الدالة على الموجودات غير الحية في حقل الأرضيات، وتفصيل ذلك في الجدول الآتي:

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص19
[2] - المعجم الوسيط، مادة (سحب)
[3] - النمل، الآية:88
[4] - الأعمال الكاملة، ص282

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
السماء	**8**	**3**	**5**	**8**	**0**
الشمس	**20**	**9**	**11**	**20**	**0**
القمر	**17**	**6**	**11**	**17**	**0**
النجوم	**12**	**3**	**9**	**12**	**0**
السحاب	**5**	**2**	**3**	**5**	**0**

جاءت الوحدة المعجمية الدالة على الشمس في المركز الأول في التكرار ضمن هذا الحقل الدلالي، ثم جاء لفظ القمر في سبعة عشر موضعًا، ثم النجوم في اثني عشر موضعًا، ثم السماء في ثمانية مواضع، ثم آخرًا السحاب الأقل في هذا الحقل الدلالي بخمسة مواضع.

أبرز المظاهر اللغوية الخاصة بهذا المطلب:

-العدد : لفظ (الشمس)هو الأكثر حضورًا في عشرين موضعًا، بينما لفظ (السحاب) هو الأقل في خمسة مواضع.

-علاقة الترادف: لا يوجد علاقة ترادف في هذا الحقل الدلالي.

-علاقة الاشتمال والتضمين: لا يوجد علاقة ترادف في هذا الحقل الدلالي.

-علاقة التضاد: بين (الشمس، والقمر)

-التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي: لجأ الشاعر إلى توظيف الدلالة المجازية أكثر من الدلالة الحقيقية في حقل العلويات.

-دلالتا الإيجابية والسلبية: إن الدلالة الإيجابية طغت على الدلالة السلبية، حيث لا يوجد دلالة سلبية في حقل العلويات.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على الماء:

الماء عصب الحياة وأساسها، وله حضور مهم في البيئة؛ فلا يمكننا أن نتخيل الطبيعة من دون ماء.

وفي هذا المطلب سيكون للألفاظ الدالة على الماء حضوراً خاصاً، من خلال حصرها ومعرفة مواضعها، ودراستها دلاليًا:

أولاً: المطر: ومعناه في اللغة: " هو الماء المنسكب من السماء، والمطر ماء السحاب، والجمع: أمطار وأكثر ما يجيء في الشعر، وقد مطرتهم السماء مطرتهم مطرًا"[١]

ورد ذكره بكثرة في القرآن الكريم بلفظ الماء والغيث، قال تعالى: " ومن آياتهِ يريكم البرق خوفًا وطمعًا، وينزّل من السماء ماءً فيحيي الأرض بعد موتها"[٢]. وقوله تعالى: " وأنزلنا من السماء ماءً طهورًا"[٣]. وقوله تعالى: " وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته"[٤]

ورد لفظ (المطر) في خمسة عشر موضعًا، ووظفها في سياق الإيجابية وفي سياق السلبية، وبين التوظيف الحقيقي والتوظيف المجازي، ومنه قوله في قصيدة (سفر):

لدي رغبة بالدمع

والغناء

والسهر

وحلم صغير

أن يضمّنا الشتاء مرةً

وأن يبلَّ شَعرنا المطر[٥]

صوّر الشاعر هنا الشتاء بإنسان يضمهما، والمطر يبلل شعرهما، هنا المطر يدل على الخير، فيضفي للبيت رومانسية .

وقوله في قصيدة (بكائية العشق والخراب):

العشق بين جراحي ضباب

---

[١] –ابن منظور، لسان العرب، مادة (مطر)
[٢] – الروم، الآية: 24
[٣] – الفرقان، الآية: 48
[٤] – الشورى، الآية: 28
[٥] – الأعمال الكاملة، ص166

أخضّبه بالهوى عندما ينفر الصحبُ منه

فيمطرني بالعذاب[1]

أتى المطر هنا في سياق العذاب،(فيمطرني بالعذاب) صوّر العذاب بالمطر وهنا كناية عن العذاب الكثير الذي ألم به بسبب الحب.

ثانيًا: النبع: معناه في اللغة : " نبعًا ونبوعًا: تفجر، وقيل: خرج من العين، ولذلك سميت العين ينبوعًا، قال الأزهري: هو ينبوع من نبع الماء إذا جرى من العين، وجمعه: ينابيع"[2].

ورد لفظ النبع في سبعة مواضع بدلالة إيجابية، منه قوله في قصيدة (أقمار نيسان) :

كنتُ أهواها

أحاولها فتفرُّ وتنأى

ولكنّها ستعودُ إلى نبعها ذاتَ يومٍ[3]

هنا النبع يدل على مصدر الشيء، فمحبوبته فرّت مثل الغزال منه، لكنّه يواسي نفسه بأنها سترجع إليه يوماً ما.

ثالثًا: البحر: يعتبر البحر من الموارد الطبيعية التي تقع خارج بيئة (البادية)،ورد لفظ (البحر) في خمسةِ مواضع، منه قوله في قصيدة (لا تخافي):

ولقد يمّمتُ أرضَ العشقِ

من أجل امرأة

ورأيتُ البحرَ من أجفانها ينبع[4]

قصد الشاعر أرض العشق من أجلها، وصوّر أجفانها بالبحر الذي ينبع منها، يضفي الشاعر صفة الأنسنة على هذه المقلة، وكأنه يضفي لها الحياة .

استعمل الشاعر لفظ (البحر) في دلالة الكنائية الإيجابية، ولا يعدّ استعمالهُ هذا اللفظ غزيرًا مقارنة بالألفاظ الأخرى في حق الموجودات الأرضية .

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص57
[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (لسن)
[3] - الأعمال الكاملة، ص133
[4] - السابق، ص39

ومن خلال ما تم تناوله في هذا المبحث، نلاحظ حضور الوحدات المعجمية من خلال الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
المطر	**15**	**6**	**9**	**12**	**3**
النبع	**7**	**1**	**6**	**7**	**0**
البحر	**5**	**0**	**5**	**5**	**0**

نلاحظ أن (المطر) هو أكثر الوحدات المعجمية حضورًا في هذا الحقل، كما نلاحظ أنه ورد في اثني عشر موضعًا في الدلالة الإيجابية متفوقًا على النبع، والبحر، في التكرار والتوظيف المجازي والدلالة الإيجابية.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على القوى الطبيعية

تعدُّ القوى الطبيعية من المظاهر البيئية الموجودة في الأصل ولا علاقة للإنسان بها، وتتضمن القوى الطبيعية كلا من (النار، والرياح، وقوى الحقل المائي من فيضان وطوفان وما إلى ذلك) وتفصيل ذلك بحسب المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: ألفاظ النار وما يتصل بها

ورد في شعر الزيوديّ ألفاظ تتصل بالنار من (اللظى، والجمر، والشمعة، واللهيب) ورد لفظ النار في خمسة مواضع، منها قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

فيا وطنًا لو دعانا إلى النار

نجعل جمرَ لظاها سلاما[1]

يفدي الشاعر الوطن بكل ما أوتي من قوة، حتى إن دعاه إلى النار سيجعل منها برداً سلاماً، فنار الوطن سلام.

1-اللظى: ومعناها في اللغة: " اللّظى: النار، وقيل: اللّهب الخالص، قال الأفوه: في موقف ذرِب الشّبا، وكأنما الرّجال على الأطائم واللّظى، ولظّى: اسم جهنّم،وسميّت بذلك لأنها أشد النيران"[2]. ورد في ثلاثة مواضع، منها قوله في قصيدة (تأسي):

يكفيني تلظّى جمري

أقولُ من بوّابة التأسي

فلم يصدِّق أحدٌ

ولم أصدِّق نفسي[3]

تسيطر الحرقة على الشاعر، فهو يصبّر نفسه من تلظي جمره، فلا أحد صدّقه حتى نفسه لم تصدّق ذلك، هنا يظهر اضطرابه النفسي، فجاءت لفظة (اللّظى) ضمن التوظيف المجازي، حتى يتسنّى له بناء صورة شعرية جميلة، وربط الشاعر اللظى بالجمر داخل حقل دلالي واحد.

---

[1] – الأعمال الكاملة، ص281
[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (لظى)
[3] - الأعمال الكاملة، ص348

2-الجمر: في اللغة: " الجَمرُ جمع جَمرةٍ من النار والجمرة أيضًا واحدة جمراتِ المناسك وهي ثلاث جمرات يرمين بالجمار والجمرة الحصاة والمِجمرةُ واحدة المجامر"[1]، وورد لفظ الجمر في اثني عشر موضعًا، متنوعة بين التوظيف الحقيقي والتوظيف الكنائي، أما التوظيف الحقيقي ومنه قوله في قصيدة (صايل)، صايل الشهوان أحد الرموز الوطنية، استشهد عام 1923 في مواجهة الإنجليز:

كم باغتَ الليلَ إذا أرخى عباءته

وطاف حول خيامِ البدو مرتقبًا

يُقلّبُ البُنَّ فوق الجمرِ يُؤنسُهم

بلذعها فإذا ما استأنسوا شربا[2]

صوّر الشاعر القمر بإنسان وهو صايل الشهوان يطوف حول خيام البدو، يقلّب البُنّ فوق الجمر (هنا تصوير لحياة البداوة التي عاشها صايل).

3-الشمعة: معناها في اللغة: " الشمَعُ والشمعُ: مُومُ العسل الذي يُستصبح به، الواحدة شمعةٌ، قال الفرّاء: هذا كلام العرب والمُولّدون يقولون شمعٌ، بالتسكين، قال ابن سيده: وقد غَلِطَ لأن الشمَع والشمع لغتان فصيحتان"[3] ،وردت في موضع واحد فقط، قوله في قصيدة (يا ظبي حوران) :

يا ظبي حوران المهفهف لا تلوم وأنت تدري

روحي أرقُّ من الهجاء فكفَّ عن لومي وزجري

وأشفّ من بدوية تسقي الغزال بحوض بئر

من راهبٍ يفني الشموع تبتُّلاً والدمع يجري[4]

ثمة انزياحات جمالية في هذه الأسطر الشعرية، حيث صوّر ظبي حوران بالإنسان يهجو الشاعر، فقلبه أرق من ذلك ، حيث شرب الماء من البدوية التي كانت تسقي الغزال (الغزال هنا يرمز للحرية والجمال)، هنا بُعد ديني واضح ، حيث صوّر حزنه براهب يحرق الشموع تبتّلاً لله.

---

[1] - مختار الصحاح، مادة (ج م ر)
[2] - الأعمال الكاملة، ص427
[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (شمع)
[4] - الأعمال الكاملة، ص483

4-اللهيب: معناه في اللغة: " اللَّهب واللّهيب واللُّهاب واللّهَبَان: اشتعال النار إذا خَلَصَ من الدُّخان. وقيل: لهيبُ النار حَرُّها. ألهبها فتلهّبت: أوقدها"[1] .

ورد في موضعين اثنين ضمن التوظيف المجازي بدلالة سلبية ، قوله في قصيدة (الشيخ يحلم بالمطر):

رَحَلت ولم تهدأ جراحي

أطعمت قلبي اللهب[2]

صوّر رحيل محبوبته بإنسان اللهب، حيث حرقة قلب الشاعر عليها أشبه بلهب شديد، واستعمل الشاعر هذه الوحدة المعجمية في المجاز فقط، فكنّى باللّهيب ألمَ الفراق وعذابه، وهي ضمن الدلالة السلبية لهذه الوحدة المعجمية.

5-السراج: ورد عند حبيب في موضع واحد، قوله في قصيدة (السراج):

أكنتِ معي قبل عامين حين أضأناه من دمنا والتفتنا

إلى الناس من حولنا خشية، فالسواد بهذي المدينة يمنعنا

أن نضيء السراج[3]

السراج هنا رمز للضياء والحياة، حيث صوّر إضاءة هذا بالحياة التي امتصّت دمه (دلالة الكدّ والتعب)، لكن السواد (يرمز للموت)في المدينة منع إضاءة هذا السراج.

من خلال ما وقفنا عليه من وحدات معجمية في هذا المبحث، نبين نسبة حضورها في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
النار	**5**	**1**	**4**	**0**	**5**
اللظى	**3**	**0**	**3**	**1**	**2**

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (لهب)
[2] - الأعمال الكاملة، ص26
[3] - السابق، ص186

الجمر	**12**	**2**	**10**	**2**	**10**
الشمعة	**1**	**1**	**0**	**0**	**1**
اللهيب	**2**	**0**	**2**	**0**	**2**
السراج	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**

تعدّ الوحدة المعجمية (الجمر) الأكثر حضورًا باثني عشر موضعًا، ثم تأتي الوحدة المعجمية (اللظى) بثلاثة مواضع، ثم (النار، واللهيب) بموضعين اثنين، والأقل حضورًا (الشمعة والسراج) بموضع واحد فقط.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الرياح:

يتضمن هذا المطلب الألفاظ الدالة على الرياح، وتفصيل ذلك كالآتي:

-الرياح: ومن معانيها: " مصدر راح يراح. الهواء المتحرك، مؤنثة، جمع: أرياح وأرواح ورياح، وريح وأراويح"[1] وردت في خمسة عشر موضعًا، بين الحقيقية والمجاز، وبين الإيجابية والسلبية، ومنها قوله في قصيدة (السراج):

أكنتَ معي قبل عامين حين أضأناه؟

ها هو يخبو قليلاً قليلاً

يسلم للريح أحلامه الخضر مستسلماً للمصير

وها هو يلفظ أنفاسه متعبًا

وها أنذا ألفظ الآن نبضي الأخير[2]

السراج هنا بدأ يخبو من الريح ويدل ذلك على السكون و الموت، حيث صوّر السراج وهو يسلم للريح أحلامه بإنسان استسلم لمصيره وهو الموت.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (روح)
[2] – السابق، ص187

من خلال ما تناولناه يتضح للباحث أن الوحدة المعجمية (الريح) جاءت متنوعة في التوظيف والدلالة، حيث استطاع الشاعر استخدام المفردة وفق ما يقتضيه السياق، وجاء استخدام هذه المفردة معظمها في التوظيف المجازي الكنائي.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على قوى الحقل المائي:

وهي مجموعة الوحدات المعجمية التي تدل على القوى الطبيعية المتخصصة بالحقل المائي، وذلك مثل (الطوفان، والبرق، والرعد) ومن أبرز هذه القوى في الحقل المائي:

1-الطوفان: ومعناه في اللغة : " ما كان كثيرًا أو عظيمًا من الأشياء أو الحوادث بحيث يطغى على غيره. والطّوفان الفيضان العظيم كالذي أهلكَ قوم نوح"[1] ،ورد في موضعين اثنين، منه قوله في قصيدة (أنشودة النهار):

حين نذوب معًا في العناق

يصير التراب غمامًا

ويبتدي الطّوفان[2]

ثمة انزياح جمالي في قوله: يصير التراب غماماً، حيث صوّر التراب بالغيمة وكأنه في معركة، وصوّر الشاعر أيضاً شدة العناق بالطوفان القوي (يرمز الطوفان إلى القوة).

2-الرعد: ومن معانيها في اللغة: "الرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب، وأرعد القوم وأبرقوا: أصابهم رعد وبرق، ورعدت السماء ترعد رعدا ورعودا وأرعدت: صوّتت للأمطار"[4] ،ورد في موضع واحد فقط، قوله في قصيدة (عبد الودود) وهو صديق مصري مقيم في عمّان:

يشحُّ تعاليًا شِعري ويهفو

له غيم يهلُّ من الرعود[5]

يضع الشاعر المتلقي أمام صورة تبدو حسية، ولكنها في الحقيقة غير ذلك، فهي تعتمد على عنصر الخيال الذي يصنع منه صورة تثير دهشة السامع، عن طريق دخول منطقة اللامعقول،

[1] – المعجم الوسيط، مادة (طاف)
[2] – الأعمال الكاملة، ص32
[4] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (رعد)
[5] – الأعمال الكاملة، ص464

حيث يفتخر هنا الشاعر بقصائده، حيث صوّرها بالغيمة الممطرة بسبب الرعود التي تدلّ هنا على القوة.

3-البرق: في اللغة: "البرق وميض السحاب، يقال: برق السحاب برقًا وبريقًا. قال: وأبرق أيضًا لُغةٌ، قال بعضهم: يقال: برقةٌ للمرّة الواحدة: إذا برقَ، وبُرقةٌ بالضم: إذا أردتَ المقدار من البرق. ويقال: لا أفعلهُ ما برقَ في السّماء نجمٌ، أي: ما طَلَعَ"[1].

ورد في موضعين اثنين، منها قوله في قصيدة (سلاماً على وطن الطيبين سلاماً):

طوافاً على الدار يا صاحبيَّ

فما زال قلبي على عهده أمويَّ الهوى

كلما لاح برقٌ، تذكّر وادي العقيق

وفاض هوى وهُياما[2]

يطلب الشاعر من صاحبيه الطواف حول الدار (بيت المحبوبة)، وصاحبيه هنا تفيد المشاركة في مواساته، فالشاعر ما زال على وعده (أموي الهوى) يدل على أن الغزل ازدهر ازدهاراً كبيراً في العصر الأموي فهو يثير البعد التاريخي للغزل، فالشاعر أكنّ لها الحب العفيف الكبير، وكلما لاح البرق تذكّر وادي العقيق وهو وادٍ في المدينة المنورة (هنا إثارة لبعد ديني)، ذكر هذا المكان لما يحويه من قدسية كقدسية حبه لها.

من خلال ما تناولناه في المبحث، نحصر الوحدات المعجمية ، في الجدول الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الرياح	**15**	**4**	**11**	**6**	**9**
الطوفان	**2**	**1**	**1**	**1**	**1**
البرق	**2**	**1**	**1**	**2**	**0**
الرعد	**1**	**0**	**1**	**1**	**0**

إن أكثر الألفاظ تكرارًا في القوى الطبيعية الخاصة بالرياح والقوى المائية، هي الرياح وأكثرها سلبية وتوظيفًا مجازيًّا أيضًا.

[1] – ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، ص221، مادة (برق)
[2] –الأعمال الكاملة، ص280

المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الموجودات الصناعية:

-الأدوات الحربية بأنواعها:

وهي الأدوات التي تُستخدم في الحروب مثل (السيوف، والرماح...)

1-السيف: السّيف: نوع من الأسلحة معروفٌ، الجمع: أسياف"[1]، ورد في ثمانية عشر موضع، تنوعت في التوظيف الحقيقي والمجازي، والدلالة الإيجابية والدلالة السلبية، أمّا التوظيف الحقيقي، ومنها قوله في قصيدة (منازل أهلي):

كنت تعرف أن أبي كان سيفي

وكان ردائي

وظِلُّ أبي كان بيتي الفسيح[2]

صوّر الشاعر أباه بالسيف، فهو يرمز هنا للقوة والحماية، وصوّر ظل والده بالبيت الفسيح.

2-الرمح: معناه في اللغة: "ر م ح: جمع الرُّمح رماح ورمحهُ طعنه بالرمح من باب قطع ورجل رامح ذو رمح ولا فعل له كلابن وتامر ورَمحَ الفرس والحمار والبغل ضربه برجله من باب قطع أيضًا والرَّمَّاح الذي يتّخذ الرماح وصنعته الرِّماة"[3] .

ورد في ثمانية مواضع كلها في سياق المجازية ضمن الدلالة السلبية، منها قوله في قصيدة (عروس الشمس):

لأنك كنتَ حدّ السيف

سنّ الرُّمح

ظلّ الموتُ في بالي[4]

الرمح هنا يدل على القوة فهو وقع في السيف وكلاهما يدلان على القوة، صّور الشاعر صديقه بالسيف والرمح ⟵ الموت.

نلاحظ من الوحدة المعجمية (الرماح) وظّفها الشاعر في المجاز أكثر من الحقيقة، وبدلالة السلبية أكثر من الإيجابية؛ بيد أن الرُّمح أداة قتل، والقتل دلالة سلبية أيًّا كانت.

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب، مادة (سيف)
[2] – الأعمال الكاملة، ص290
[3] - مختار الصحاح، مادة (رمح)
[4] - الأعمال الكاملة، ص80

ومن خلال ما تم تناوله في الألفاظ الدالة على الأسلحة (السيف، الرمح) نجدها على النحو الآتي:

الوحدة المعجمية	التكرار	التوظيف الحقيقي	التوظيف المجازي	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
السيف	**18**	**9**	**9**	**11**	**7**
الرمح	**8**	**0**	**8**	**3**	**5**

نلاحظ من الجدول السابق، أن الوحدة المعجمية الأكثر حضورًا هي (السيف) بثمانية عشر موضعًا وتفوقت أيضًا بالدلالة الإيجابية على الرمح، ثم يأتي الرمح بثمانية مواضع وبدلالة سلبية أقل إيجابية أقل.

الفصل الرابع

تطبيق نظرية الحقول الدلالية على قصيدة "الذكريات"

تمهيد:

يتناول الباحث في هذا الفصل تحليل قصيدة "الذكريات" في ظل نظرية الحقول الدلالية، حيث تسعى الدراسة التي اتخذت هذه القصيدة موضوعاً لها، إلى رصد الحقول المعجمية داخل هذه القصيدة، متسائلاً عن الدلالات التي تولدها تلك الحقول للتعبير عمّا يريد الشاعر إيصاله إلى متلقيه، ودورها في نسج الدلالة المحورية للقصيدة، وإلى أي حدٍ ساهمت الألفاظ المشكّلة لتلك الحقول داخل القصيدة في التعبير عن حياة صاحبها.

إن دراسة الحقول المعجمية في القصيدة هي دراسة تنصب بالأساس على الكلمة، وإذا الكلمة تجليات متمظهرة على مستوى النص، وهي الواجهة الأولى التي يحتك بها القارئ قبل سبر أغواره، فإنها تمثل منبع الدلالة وأساس بنائها، وهي التي تمكننا من الوصول إلى الدلالة العميقة للخطاب.

سأعمد في هذه القصيدة على تطبيق ظاهرة الانزياح الأسلوبي، لكونه المساعد الرئيس في إكساب المعجم الشعري دلالات تختلف في درجة اقترابها من الدلالات الأصلية أو ابتعادها عنها، ولأنه في مفهومه العام يسمح بالخروج من الانغلاق البنيوي للنص الأدبي، غير أن القول بأهمية السياق لا يعني بأية حال إلغاء المعنى المعجمي الذي تبقى له أهمية في استكشاف دلالة النص، ويرى بعض النقاد أن الشعر انزياح عن معيار هو قانون اللغة، ولكنه ليس انزياحاً عشوائياً، ويذهب إلى أن الانزياح هو الشرط الضروري لكل شعر، بل لا يوجد شعر يخلو من الانزياح[1].

[1] - بنية اللغة الشعرية، جان كوهان، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1986م، ص192

"الذكريات"

الذكريات كنائس مهجورة

تبكي على حيطانها الأجراس

ونوافذ

أرخت جدائلها على تعب الشوارع

لم يمشّطها غناء

أو يكحّل جفنها الصادي نعاس

والذكريات مروج أيامي والخوالي

ووجوه من ودّعتهم كانت زنابقها التي يبست

وما حان الييباس

والذكريات نعوش أحلامي

ذبلت...ذبلت...

جفَّ الورد...

وانطفت الحواس[1]

التحليل:

تتمحور هذه القصيدة حول ثنائية الحياة والموت، فنلحظ انحرافات إبداعية التي أضفاها الشاعر فيخرج اللفظة من معنى المعروف إلى معنىً آخر، فقد انزاحت هذه الألفاظ و خروجها عن المألوف، فأضفى الانزياح جمال في نقل الصورة الشعرية للمتلقي حتى يميت هذه الألفاظ كموت ذكرياته.

"الذكريات كنائس مهجورة"

كنائس على وزن فعائل، صيغة منتهى الجموع هي المعادل لذكريات الشاعر على أنها لا تكون بحجم صيغة جمع الجموع لكنها تضخمت وتراكمت في روحه حتى صارت معادلاً لكنائس، كنائس في المعجم من كنس في الأصل أي المكان المختبئ بين الشجر والكنيس والكناس بيت الظباء، هنا استعيرت للدلالة على مكان العبادة مع مجيء المسيحية، وقد كانت

[1] –الأعمال الكاملة، ص163-164

الكنائس تبنى أصلاً لتكون معزولة في أعالي الجبال أو وسط الغابات؛ لأنها تقوم على فكرة الاعتزال والتبتل الخاص للعبادة، ربما هذا عكس المسجد الذي قارب بين الحياة الدنيا والآخرة ، فهذه المادة (الكنائس) تجمع بين جمالية ما توحي إليه، ومن هنا جاءت الاستعارة (الذكريات كنائس)، فالمبتدأ الذكريات والخبر كنائس ؛ ليبين العلاقة الوثيقة بين المشبه والمشبه به لتعزيز الدلالة بينهما أكثر، لقد انبثقت الرؤية الجمالية من خلال الصور الاستعارية التي كانت وسيلته الدقيقة في نقل تجربته الشعورية إلى السامع، فقد تشكل البناء الاستعاري في قوله "الذكريات كنائس مهجورة" إذ انزاحت العبارة عن معانيها الحقيقية ، فهنا صوّر الذكريات بكنائس مهجورة، فلا يمكن أن تكون للذكريات كنائس، هنا يستحضر البعد الديني(كنائس)، انزاحت دلالة لفظة الذكريات عن معناها الدال على الدين المسيحي، إذ أصبحت تدل على الخراب وما يعقبه من موت بدليل كلمة (مهجورة)، فالمتلقي هنا يفاجأ عندما يقرأ هذا الخطاب المجازي، فيدرك أنه في وضع مأساوي.

"تبكي على حيطانها الأجراس والنوافذ"

يعتمد الشاعر على التدرج في تقديم صورته، بل لعل الفكرة لصورة في ذهنه هي التي استدرجته، إذ يلجأ إلى التشكيل الفني ليدفع المتلقي إلى التأمل الذي يكشف عن رؤيته ،وتلفت هنا الصورة الاستعارية الانتباه، حيث صوّر الكنائس والأجراس بإنسانٍ يبكي على هجر المكان الذي كان مقدساً، فهو أشبه بموت، حيث عمل الشاعر هنا على أنسنة الأجراس والنوافذ وأضفى إليهما صفة البكاء، مما أدى إلى اختلاف دلالة الأجراس، حيث انزاحت عن معناها الأصلي وهو الدعوة إلى الصلاة والتذكير بالآخرة، لتصبح رمز البكاء والموت .

"ونوافذ أرخت جدائلها على تعب الشوارع

لم يمشطها غناء

أو يكحّل جفنها الصادي نعاس"

انزاحت دلالة النوافذ عن معناها الأصلي(الحياة) لتؤدي معنى الموت، حيث صوّرها بجديلة الشعر المُرخاه التي لم يمشط جدلتها أحد، أو يكحل جفنها بالنعاس(دلالة الوحدة والموت)، "تعب الشوارع" كناية الإنسان المتعب ويقصد بذلك نفسه.

"الذكريات مروج أيامي الخوالي"

نلحظ هنا تحكم الذكريات فيه، على الرغم من أنها ماضية إلّا أنه جعلها حاضرة، إذ إنها وقعت في جملة اسمية وتدل على الثبات، فيريد الشاعر من ذكرياته العودة والثبات، والذكريات هنا لم

تعد مجرد زمن، وإنما صارت للشاعر ذات سطوة وسلطة عليه، إذ تتحكم في حياته ومصيره. فصوّرها بمروج أيامه الماضية (رمز الحياة)، والمروج هنا تدل على الاتساع .

"ووجوه من ودّعتهم كانت زنابقها التي يبست وما حان اليباس"

صوّر هنا وجوه من ودعهم بنبات الزنبق اليابس في غير موعده، خرجت دلالة الوجوه عن معناها الأصلي لتدل نبتة الزنبقة اليابسة، وهنا أيضاً تصوير على أن الموت يقطف الإنسان في أي وقت فهو آتٍ لا محاله، ويمكن أن الوداع والابتعاد والفراق زمنياً هو شكل من أشكال الموت التي جسده في (اليباس)، ويمكن أن يكون الموت هو شكل من أشكال الوداع القصر.

"الذكريات نعوش أحلامي

ذبلت...ذبلت...

جفّ الورد...

وانطفت الحواس.

هنا صوّر الشاعر الذكريات بالنعوش (فعول) جمع كثرة وليس نعشاً واحداً، فكأن أحلامه ميته لا حياة فيها، موت الذات بموت الذكريات، وخاصة أن تلك الذكريات هي (أحلام الشاعر) التي أودعت في نعوش، إنها تأبين ونعي للأحلام، انزاحت هنا دلالة النعوش عن معناها الأصلي(سرير يحمل عليه الميت) لتؤدي معنى (سرير تحمل عليه الأحلام الميتة).

"ذبلت...ذبلت..." كرّر الشاعر كلمة ذبلت مرتين لما تحمله من معاني الموت والتعب واستنزاف وربما انقطاع وحي الشعر، فهو يعمل على تأكيد الموت في ذكرياته لأنها لن تعود، فصوّر أحلامه بوردةٍ ذبلت أي ماتت، هنا انزاحت لفظة الوردة(ترمز للحياة) عن معناها الدلالي الأصلي لتؤدي معنى الذبول الذي يدل على الموت.

" انطفت الحواس"

نلحظ حرف السين التي غلبت على النص وشكلت قافية هامسة تفيد انطفاء الحواس فتوقفت القصيدة.

صوّر الشاعر الحواس بالشمعة التي انطفأت، الحواس ⟵ تدل على الحياة

انطفت ⟵ موت ،أضفى الشاعر صفة الموت على هذه الحواس حيث كانت تعني الحياة، انزاحت العبارات عن دلالتها الحقيقية لتفيد معنىً جديد.

نلحظ في هذه القصيدة ورود لفظة واحدة تدل على الحياة في القصيدة (وهي مروج)، في المقابل نلحظ وفرة الألفاظ الدالة على حقل الموت (كنائس مهجورة، تبكي الأجراس، تعب الشوارع، لم يمشطها غناء، لم يكحّل جفنها الصادي، نعاس، يبست، نعوش أحلامي، ذبلت، جفّ، انطفت) فهذه الألفاظ ساعدت الشاعر في رسم لوحته الشعرية، للتعبير عن مكنوناته.

الخاتمة:

أهم النتائج الذي خَلُصَ إليه البحث:

1-جاءت الألفاظ الدالة على الإنسان مثل (النّاس) الدالة على العموم أكثر من التخصيص، ووظفها توظيفًا حقيقيًا أكثر من التوظيف المجازي، والدلالة الإيجابية أكثر من الدلالة السلبية، وهذا يشير إلى إيجابية الشاعر وابتعاده عن السلبية قدر الإمكان، ومن المعروف عن حبيب الزيودي رحمه الله روحه المرحة.

2- في الألفاظ الدالة على جسم الإنسان عمومًا وفي لفظ القلب خصوصًا كان للقلب الحضور الأقوى في شعر الزيوديّ، حيث ورد (92) مرةً، وهو بالمرتبة الأولى.

ثم جاء لفظ العين في المرتبة الثانية في (48) موضعًا منها (42) في المعنى الحقيقي للعين، الدالة على الرؤية والغزل، كما استعمل الشاعر الألفاظ المتصلة بالعين وهي: (الدموع، والمقل، والجفن، والأهداب، والرمش)، فأدت ألفاظ الدموع والمقل والجفن دلالة سلبية في مواضعها، بينما أدّت الأهداب والجفن دلالة إيجابية في سياق الغزل.

ثم جاء لفظ الدم في المرتبة الثالثة من حيث التكرار في (34)، بتنوع بين الدلالتين الإيجابية والسلبية، وقد طغت الدلالة الحقيقية على المجازية، الإيجابية على السلبية يخرج الدم إلى الدلالة السلبية إذا خرج عن الموضع المخصص له، وطغت الدلالة الإيجابية على السلبية حيث يحمل دلالة الاتحاد والاتصال بين أبناء الشعب الواحد، وأيضًا بين المحبوبين.

وفي المرتبة الرابعة جاء لفظ الوجه في (31) موضعًا، تنوع بين الإيجابية والسلبية، والحقيقية والمجازي، وطغت المجازية على الحقيقية، والدلالة الإيجابية على السلبية.

وفي المرتبة الخامسة جاء لفظ اليد وورد في (21) موضعًا من حيث التكرار، متنوعًا بين الدلالتين الإيجابية والسلبية، والتوظيف الحقيقي والمجازي، وقد طغت الدلالة الإيجابية على السلبية، وطغت الدلالة المجازية الكنائية على الحقيقية للفظ الدلالة الحسية في توظيف لفظ اليد، وهذا يشير إلى تغليب الدلالة الهامشية بما يتضمنه من إشاراتٍ أخرجت اليد من وظيفتها المشهورة إلى وظيفة هامشية غير مشهورة.

3-ورد لفظ الأهل في ستة مواضع تحمل كلها الدلالة الحقيقية والدلالة الإيجابية مما يدلّ على قدسيه العلاقات الإنسانية والأسرية، ففي المرتبة الأولى من حيث التكرار والذي طغى على الألفاظ الخاصة بالأهل وذوي القرابة هو (الأب) الذي ورد في (21) موضعًا طغت الدلالة الإيجابية على السلبية والتوظيف الحقيقي على المجازي، وفي المرتبة الثانية (الأم) التي وردت في (10) مواضع، طغى التوظيف الحقيقي على المجازي، طغت الدلالة الإيجابية على السلبية. نلحظ الأكثر تكرار هو لفظ الأب دون الأم في مستوى الأسرة؛ لأب الأب عِمادُ البيت وسنده ؛وبسبب وفاته أكثر الشاعر من لفظ الأب في شعره وجعل حضوره حقيقيًا لا مجازيًا، ومتّعه بالدلالة الإيجابية في شعره.

4-الوحدات المعجمية في الألفاظ الدالة على الأصدقاء (الصاحب والخليل) جاءت محصورة في الدلالة الإيجابية، بينما (النديم)جاءت في الدلالة السلبية، كما نلاحظ التوظيف الحقيقي يطغى على التوظيف المجازي للألفاظ الدالة على علاقات الصداقة، وجاء حضور الألفاظ الدالة على الصداقة أغزر من حضور الألفاظ الدالة على العداوة، وهذا يدل على روح الشاعر الإيجابية والسلام لديه، لأنه يقتني الألفاظ التي تعبر عمّا في داخله والحالة النفسية الخاصة به.

5-استعمل الشاعر لفظ (الخيل، والظبي، والغزال) تساوت في التكرار، وتنوعت في الدلالة الحقيقية والمجازية، والإيجابية والسلبية.

6-إنّ أكثر الألفاظ الدالة على الحيوانات المفترسة استعمالاً هو لفظ (الذئب) ورد في (11) موضعًا، وتميّزت بالتوظيف المجازي أكثر من التوظيف الحقيقي، وبالدلالة السلبية الشبه تامّة، بينما (الثعلب) أتي في موضع واحد تميّزت بالدلالة المجازية والإيجابية.

7-تعدُّ الطيور والألفاظ الدالة عليها أكثر عناصر حقل الموجودات الحية غير العاقلة حضورًا، ولعل هذا الأمر يوحي إلى علو نفس الشاعر والارتقاء، ثم إن الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة جاءت متنوعة وكان الأكثر تكرار هو الحمام في (12).

8-طغى التوظيف الإيجابي للحيوانات الأليفة على التوظيف السلبي لها، كما طغى التوظيف الحقيقي على التوظيف المجازي، عدا (الحمام) طغى فيها التوظيف المجازي على الحقيقي، والدلالة السلبية على الإيجابية.

9- طغى التوظيف الحقيقي على المجازي، والدلالة الإيجابية على السلبية، وفي المرتبة الأولى من حيث التكرار لفظ (الشجر) في (19) موضعًا، يليه (الورد) في (18) موضعًا، ثم (الزهر) في (12) موضعًا.

10-إنّ الوحدة المعجمية الخاصة بلفظ الأرض هي الأكثر حضورًا في حقل الألفاظ الدالة على الموجودات الجغرافية في (37) موضعًا، ويليها لفظ التراب في (22) موضعًا، ثم الصحارى (18) موضعًا، ثم الرمال في (12) وطغت الدلالة الحقيقية على المجازية، والإيجابية على السلبية.

12-ينمازُ حقل العلويات من (السماء، والشمس، والقمر، والنجوم، والسحاب)عمومًا بالإيجابية كونه يتعلق بالارتفاع والانارة في آنٍ واحد، ويكاد التوظيف الحقيقي يتساوى مع التوظيف المجازي، وجاءت الوحدة المعجمية (الشمس)الأكثر حضورًا في (20) موضعًا، ويليه (القمر) في (17) موضعًا، ثم (النجوم) في (12) موضعًا، ثم (السماء) في (8) مواضع، ثم (السحاب) في (5) مواضع.

13-إنّ أكثر الألفاظ تكرارًا في القوى الطبيعية الخاصة بالرياح والقوى المائية، هي (الريح)، وأكثرها سلبيةً وتوظيفًا مجازيًّا، ثم يليه بالتساوي (الطوفان، والبرق)، ثم (الرعد) وهو الذي اقتصر على الإيجابية ومعه البرق.

14-إن الشاعر لم يستعمل من السلاح غير (السيف، والرمح) حيث وظّف الشاعر السيف في سياق الإيجابية، أمّا الرمح لم يستطع توظيفها في سياق الإيجابية.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. إبراهيم بن مراد، الوحدة المعجمية بين الإفراد والتضام والتلازم، في "مجلة الدراسات المعجمية"، المغرب، 2006م، العدد (5)

3. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1979م.

4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1،1996م.

5. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002م.

6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م .

- معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008م .

7. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م.

8. بطرس البستاني، محيط المحيط : قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.

9. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ط2، المغرب، دار الثقافة، 1974م .

10.جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي، ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب،1986م.

11. حاتم صالح ضامن، علم اللغة، مطابع التعليم العالي، الموصل، العراق، 1989م.

12. حبيب الزيودي، الأعمال الشعرية الكاملة راهب العالوك، قدم لها واعتنى بنشرها الدكتور عمر القيام، مطبعة الاطلال للطباعة، ومطبعة اورانوس، الطبعة الاولى 2015م

13. حسن ظاظا، من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970م .

14. حسن نصار، المعجم العربي: نشأته وتطوره، ط4، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1988م.

15. رازي، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، 1999م .

16. رشيد عبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002م .

17. رشيق القيرواني، العمدة من محاسن الشِّعر وآدابه ونقده، علّق حواشيه: محمد محيي عبد الحميد، ط5 ، دار الجيل، 1981م.

18. زمخشري، محمود بن عمر ، المفصل في علم العربية، ط1، طبع على نفقة محمد امين الخانجي الكتبي وشركاه، مطبعة التقدّم بشارع محمد علي، القاهرة، 1323هـ .

19. شحده فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن، ط3، 2006م .

20. شيماء محمد عبيد، الحقول الدلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستيرفي اللغة العربية وآدابها، إشراف: كاصد ياسر الزيدي، بغداد، 2002م .

21.صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه، وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،1985م

22.عبد الرحمن بدوي، في الشعر الأوروبي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م.

23. عبد العزيز مهيوبي، صناعة المعجم والحقول الدلالية:

http://www.lisan1.com/a/?q=node/177

24. عبد السلام هارون وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، 1961م.

25. عطية سليمان أحمد، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1995م .

26. عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن ، شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، 1964م .

27. علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م .

28. علي زوين، ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، مجلة آفاق عربية، 15 أيّار، سنة1990م .

29. عمر لبنى، دراسة بعض الخصائص البيوكيميائية لنبات الشيح، مذكر مقدمة لنيل شهادة الماجستير في بيولوجيا وفيزيولوجيا النبات، تخصص: تثمين الموارد النباتية، قسم البيولوجيا، كلية العلوم، جامعة فرحات عباس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية الجزائر، 2010م .

30. قزويني ،زكريا بن محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت .

31. ليلى حماد، المجاز والحقول الدلالية، بحث مقدم لعمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، إشراف الدكتور: أحمد صبره، السعودية، 1427هـ .

32. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971م .

33. محمد المبارك، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1999م

34. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م .

35. منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد مخيمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2004م.

36. منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 2003م.

Abstract

The Semantic fields in the Poetry of Habieb al-Zuyudi
A linguistic study

The researcher chose the descriptive analytical method based on statistics in the classification of the assets within their lexicon fields, and the collection of lexical units of the field of assets - both: living and non-living - according to Division of field.

The importance of the research comes from two aspects: the first is the study of a contemporary poet, the son of the Jordanian environment, and the other is to find the linguistic dictionary of the poet Habib al-Zuwaidi between the breadth and limitation, and the effect of the poet's environment on his hair, and the presence of the words of the outer perimeter in his language and its implications through analysis and interpretation, Levels of structure and structure, and the science of significance and lexicography.

In this study, the researcher found that there are phenomena of displacement in the poetry of Habib al-Zuwaidi, because he is the main assistant in the introduction of the lexicon of poetry, which differ in the degree to which they approach the original semantics or away from them, and because in their general concept it is allowed to emerge from the structural closure of the literary text. The context does not in any way mean the elimination of the lexical meaning which remains important in exploring the meaning of the text.

At the end of the research came the conclusion, and the most important findings of the research.